التعليم المعاصر
قضاياه التربوية والفنية

الدكتور
خالد الزواوى

٢٠٠١

اسم المؤلف : د. خالد الزواوى

اسم الكتاب : التعليم المعاصر

الناشـــــر : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع

٧ش علام حسين ــ الظاهر ــ القاهرة

ت: ٠٢/٦٨٢٦٧٤٦ ــ ٠١٠/١٥٣٥٧٩١

مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع

١٤٤ش طيبة ــ اسبورتنج ــ إسكندرية

ت/ ٥٩٢٢١٧١ ــ ٣٩٢١٢٨٤

رقم الإيداع : ١٤١٧٥ /٢٠٠١

الترقيم الدولى : 977-5969-06-9

تصميم الغلاف : أحمد أمين

الطبعة الأولى : ٢٠٠١

إهداء

هذا نور أسعى من خلاله إلى أرواح الذين ارتحلوا فثبتوا على الثقافة الدينية والأسرية، وكان لهم الأثر الأكبر فى نشر تراثنا العربى، وتغيير مفاهيمنا حول التربية والتعليم .

تصدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . . أما بعد

فلقد أسعدنى الدكتور خالد الزواوى إذ طلب إلى كتابة كلمة موجزة يصدر بها هذه الطبعة الأولى من مؤلفه "التعليم المعاصر فى مصر" والواقع أننى عاصرت هذا المؤلف منذ كان مجرد فكرة فى ذهن صاحبه لما تتبلور بعد. ثم صاحبته فى مراحل إعداده حتى اكتمل على هذه الصورة المشرفة التى سوف يلمسها القارئ العزيز.

وإذا كان هذا التصدير لايتسع بطبيعته لتلخيص ما سوف يجده القارئ تفصيلا فى هذا الكتاب المفيد الممتع، فيهمنى أن أشير إلى أن القيمة الأساسية لهذا العمل العلمى الجاد إنما تكمن فى تناوله لموضوع بالغ الأهمية والحساسية خلال الفترة الراهنة المواكبة لحركة تطوير التعليم فى مصرنا الحبيبة. إذ لايخفى مدى الاهتمام الملحوظ للقيادة السياسية بهذا التطوير، فضلا عن الجهد الرائع لوزارة التربية والتعليم فى تنفيذ خطة طموحة لصالح الأجيال الحالية والمستقبلية فى مصر.

وتتميز الدراسة التى انضوى عليها هذا المؤلف بأن صاحبها قد اهتم – وبحق – بالجانب النظرى دون ما إهمال للتطبيق العلمى، بل لعله قد نجح إلى حد بعيد فى تحقيق التوازن المطلوب بين الجانبين .

وقد بدأ الدكتور خالد الزواوى بإلقاء الضوء على مطالب النمو لينتقل من بعد – وفى تسلسل منطقى – إلى تحديث ثقافة العصر . ولم يفت المؤلف النشاط التربوى كعامل جوهرى للتعليم فى مصر، سيما فى شأن استغلال

أوقات الفراغ فى الصالح من الأمور، والبعد عن الطالح منها . واختتم المؤلف حديثه عن الأهداف التربوية وتقويمها، مع بيان أساليب التقويم فى شتى مناحى العملية التعليمية.

ولاشك فى أن هذا المؤلف يعتبر إضافة ذات شأن إلى المكتبة العربية، فهو فى جملته كتاب جاد يتسم بوضوح العرض، ودقة التحليل، فضلا عن غزارة المعلومات التى أحسن الكاتب استيعابها والإفادة منها ليضيف من بعد إليها جهدا فيه سمات الابتكار .

وفى عقدى أن هذا الكتاب لاغنى لأى من المشتغلين بالدراسات التعليمية والتربوية .

الأستاذ الدكتور

مصطفى أحمد فؤاد

عميدكلية الحقوق– جامعة طنطا

المقدمة

إن التعليم قاطرة التقدم والتمدين التى تشد قطار المجتمع كله إلى المستقبل، والمدرسة كانت دائما حجر الأساس للحضارة المصرية الحديثة قد تقلد فيها منصب وزير التعليم نخبة من أنبغ أبنائها، كان أولهم رفاعة الطهطاوى، مؤسس جامعة محمد على، وكلياتها للعلوم البحتة والعلوم الإنسانية، ومنشئ المدارس التجهزية التى تعد التلاميذ لدخول الجامعة، وقد خلف الطهطاوى المهندس ووزير المعارف والمثقف الموسوعى على باشا مبارك، وكان من وزراء التعليم أيضا سعد باشا زغلول، والدكتور محمد حسين هيكل ونجيب الهلالى، والدكتو طه حسين، والضابط كمال الدين حسين، الذى عرفنا فى عهده مشروع بناء مدرسة فى كل يوم، وكان استكمال البنية التعليمية التحتية هى الضمان لتنفيذ فلسفة طه حسين ومجانية التعليم .

واليوم نجد أن توجيهات الرئيس مبارك، وسياسة الدولة والأولوية التى حظى بها التعليم بفضل الرئيس، وجهود الوزير الدكتور حسين كامل بهاء الذين كلها تمثل مرحلة مضيئة فى سلسلة التطورات التعليمية لمصر الحديثة على مدى قرنين من الزمان .

والواقع أن استثمار التعليم، هو استثمار فى المستقبل، كما أن الاستثمار فى التعليم له فضيلة الاستثمار فى الإنسان وفى ملكاته ومهاراته وذكائه وكفاءته، ليصبح قادرا على المساهمة فى دنيا تتطور بسرعة، وتتسع مدارك ومعارف أبنائها كل يوم .

كما أن هناك إجماعا عربيا رسميا وشعبيا يؤكد أن التعليم أحد أبرز المدخلات لمستقبل أفضل، فلا يمكن تحقيق ديمقراطية بلا تعليم، ولا يتصور أيضا تحقيق تقدم اقتصادي، وزيادة معدلات الإنتاج فضلاً عن تجويده، بدون تعليم ذى جودة عالية، تعليم يراعى الموهبة ويدعم الإبداع . من أجل ذلك دعتنى فكرة الدعوة إلى إصلاح المسار التعليمى إلى أن أدلى فيها بدلو من خلال ممارستى فى هذا الميدان لمدة تقارب الأربعين عاما، عرفت فيها سلبيات وايجابيات العملية التعليمية، وما الذى كنا ننادى به إلا صدى فى فضاء كلن يدوى، ثم لا يلبث أن يزول، ويصبح دفين موجات الأثير، فكل المحاولات فى هذا الحقل باءت بالفشل، وظلت هكذا حتى أتانا اليقين، وأصبحت القضية قضية قومية، فلابد إذن من أن توظف جميع القوى لإعادة البناء من جديد، ولتصبح العملية التعليمية فى مسارها الصحيح، والذى جد على الساحة وكان له اليد الطولى فى دعوة التصحيح هذه، ما كان من أصحاب الفكر المستنير الذين أقاموا بنيانهم على الأمانة العلمية، فحققوا لأبنائهم ما يطمحون إليه، وساعدوا فى خلق روح جديدة تسود الشباب والمجتمع، وأنضوا الثوب عن الأسلوب العقيم، فجعلوا رسالتهم تقديم خبراتهم فى تحسين العملية التعليمية، حتى كانت المؤسسات الخاصة التى اتخذت من التطوير أساسا لها، فكانت المبانى والتجهيزات العلمية التى تخدم الحركة التعليمية، تحت إشراف قيادات إدارية وفنية، وأعضاء هيئات تدريس تربوية، وعاملين فى جميع التخصصات من ذوى الكفاءات المهنية، فرفعوا بذلك راية العلم بما وفرته من إمكانات، وبما دعت إليه من محاربة كل ما يسىء إلى

العملية التعليمية وأصبح لدينا صروح يشاد بها، وإن لم تجد من المؤيدين إلا قلة، لأن هؤلاء القلة يتعلقون بالنجاح، وأن غيرهم تعود السير فى الظلام، وتمرس على محاربة الناجحين. قد يكون هناك من أقام مؤسسة بغرض الاستثمار، أو الكسب السريع، وقد يكون هناك من يسئ إلى هذا العمل، وذلك شيء طبيعي، ففى كل مكان يكون الغث والثمين، وفى كل دعوة إلى العطاء تجد القانع والمعتر، وتلك هى خطواتنا فى الحياة، بين مؤيد ومعارض، وصالح وطالح، ومخلص وخائن، ولولا ذلك ما كان الخلق، وما كان النشور اسمع قول الله تعالى :" ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة " (المائدة ٤٨)، " ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة "(هود ١١٨)، " ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء " (النحل ٩٣)، " ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة " (الشورى ٨)، " ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة" (الزخرف ٣٣)، ولكنه الاختلاف فى اللون والجنس والألسنة :" كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين " (البقرة ٢١٣)، "وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا" (يونس١٩) .

فإذا كان استثمار المال فى هذا الجانب منتشرا فبها ونعمت، وذلك خير من أن يوجه الاستثمار ويسخر فى أمور – نعرفها جميعا – لا يحمد عقباها. فشجعوا أصحاب الأموال على أن يسخروها فى خدمة التعليم، فالعائد على الإصلاح – مهما كان الكسب وفيرا – سيكون أكثر وفرة على الأجيال . وأنا مع الذين يقفون فى صف المصفقين لهؤلاء الذين أنعم الله

عليهم بالمال فأنفقوه فى وجوه الخير، والذى يزيدنى إيمانا بهذا التقدير وإبـــراز دوره، إطلالتى من نافذة العلم على هذا العمل ومشاركتى فيه، وإحساســـى الذى شعرت به وأنا أعمل وسط كوكبة من المخلصين المتفانين والمواظبـــين على أداء فريضتهم بإتقان وفعالية، مما دفعنى إلى إعلان هذا الصـــوت دون تردد أو وجل، ليملأ أسماع الملأ، فطوبى لمن أسهم فى خلق شباب مســتنير فى مجتمع متقدم ليكون نواة رفعة ومجد، وطوبى لمن وقف مدافعا عن مهام هـــذه الدعوة التى لا يخفى نورها على مبصر، فقفوا وقفة الحزم أمــــام المعطلـــين، وامضوا حثيثا فى طريق المصلحين.

وإذا كانت الغالبية العظمى فى هذه الدعـــوة مـــن الرجـــال، فإنـــه من المنصف أن نقف أمام صور مشرقة فى هــــذا الميـــدان تقودهـــا نســـوة رائدات آمن بما آمن به الرجال، فـــأخذن يمارســـن حقـــهن فى المشـــاركة مع النصف الآخر، ليتكون بناء المجتمـــع الطبيعـــى، فـــلا نغضـــى إليـــهن رءوسنا، بل نرفعها عالية لنرى جهدهن الجهيد فى جميـــع الميـــادين عامـــة، وفى خدمة التعليم خاصة، إنها الحلقـــة المفقـــودة الـــتى يجـــب أن تضـــم لمثيلاتها لتصبح قوة ضاربة يشهد بها القاصى والـــدانى .

وليس من شك فى أننا سنصادف – كما قلت – بعـــض المتعصبـــين للمرأة، وغير المتعصبين، فمنهم من يؤازرها ويقف بجوارها ويساندها ويقـــدم كل عون لها ومشورة، ومنهم من يجحد صنيعها، ويقلـــل دورهـــا ويحقـــر مكانتها، ويضعف من كيانها، ويستحوذ على فكرها، ويكفر جـــهدها، ولا

يترلها مترلتها، وينظر إليها نظرة الجاهلية الأولى، الذين كانوا يمتعضون لذكرها، ويستاءون لمولدها :" حتى إذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألاساء ما يحكمون " (النحل ٥٨-٥٩) وخفى على هؤلاء أن الإسلام يقيم وزن المرأة فى حياتنا، وأن دورها مكمل لدور الرجل، ولن تكون هناك حضارة بدونها، فقد شاركت فى كل الأعمال، وأصبح منها من يشغل كل موقع، وكل تخصص، حتى القيادة أتتها منقادة لما لها من فكر ثاقب .

وقد استطاعت المرأة فى مصر أن تثبت نجاحا فى مختلف المجالات، وأن تتبوأ أعلى المناصب والمسئوليات فأصبحنا نرى المرأة الوزيرة والباحثة والمديرة والسفيرة والنائبة "حتى أثبتت أنها عنصر مهم وفعال فى عمليات التقدم والتطور فى المجتمع المصرى، وهو ما يعطينا انطباعا بأننا أصبحنا نمثل نموذجا للعالم العربى . وقد نجحت الروح المصرية فى أن تتجاوز حدود هذا الوطن" هذا ما تحدثت به السيدة سوزان مبارك لصحيفة " لوفيجارو " الفرنسية عقب حصولها على جائزة " ابن سينا " التى أهدتها إليها " منظمة اليونسكو " تقديرا للجهود التى تبذلها فى مجالات رعاية المرأة والطفولة فى مصر، وهو أعلى وسام تمنحه منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، فى احتفال كبير فى " باريس " اعترافا بجهودها فى مجال إنشاء ونشر المكتبات، وتيسير القراءة للأطفال والشباب، ولدورها فى النهوض بالطفل

وقد أعلنت السيدة الفضلى وهى تتسلم الميدالية الذهبية، أنها تهدى هذا الوسام إلى وطنها مصر .

وكان هناك تقدير دولى عظيم آخر، للمشروع الكبير الذى بدأته وتشرف عليه، فقد تم توقيع اتفاقية بين وزارة الثقافة المصرية، ومنظمة اليونسكو، لتعميم مشروع " القراءة للجميع " فى كل دول العالم للأهمية البالغة لهذا المشروع الرائد، والإعجاب بنجاحه الكبير، أن مشروع " القراءة للجميع " يؤكد الإيمان القوى بقيمة الوقت، والاستفادة منه فى القراءة واستغلاله استغلالا مفيدا فى صنع الأجيال الجديدة، لدورها فى تطوير القدرات الفكرية لأطفالنا وشبابنا، من أجل صنع المستقبل، والاستفادة بالعلم، والقدرة على التعامل بنجاح مع المتغيرات المهمة فى عالم المعلومات وثورة الاتصالات .

أن فكرة هذا المشروع بدأت صغيرة، وتطورت من خلال الجهد المتواصل للأجهزة التنفيذية والجمعيات الأهلية، وقالت : إن شعار المهرجان كان فى عام ٩١ هو الكتاب لكل طفل، ثم أصبح فى الأعوام التالية لكل قرية مكتبة، ومكتبة فى كل مكان، وفى عام ١٩٩٤ بعد أن تأكد نجاح المهرجان فى تحقيق أهدافه بانتشار أنشطته فى المحافظات، وأصبح يشمل جميع الأعمار، فكان الشعار الأكثر شمولا هو القراءة للجميع، للطفل وللشباب وللأسرة .

إن عدد المستفيدين منه تضاعف ثلاث مرات خلال ست سنوات، حيث كان عددهم فى عام ٩٢ (ست ونصف مليون)، وأصبح فى عام ٩٦ (واحدا وعشرين مليونا وسبعمائة ألف) واستمر تضاعف الأعداد بنسب عالية منذ عام ٩٦ وحتي عام ٢٠٠١ وأصبح الكتاب محوراً لاهتمام الأسرة والمجتمع .

إننا نسعى لتأكيد دور المكتبة كمؤسسة ثقافية متكاملة، تبنى الشخصية الثقافية للمواطن، وتبلور فكره وتعمق قدراته الذهنية والفنية والعلمية وتطورها من خلال الفكر الجيد، والحوار الموضوعى، وقالت إن مركز الطفل نموذج يحتذى به فى مختلف المحافظات، حيث يضم مكتبة عربية، وأخرى إنجليزية، ومكتبة فيديو، ومعمل كمبيوتر يحمل اسم (نادى طفل القرن الحادى والعشرين)، وقاعة الحضارة، وهى قاعة ثقافية تقدم فيها السفارات الأجنبية أنشطتها لتعرف الطفل المصرى حضارات العالم، هذا بالإضافة إلى قاعات الأنشطة الفنية، كما سيكون مقرا للشعبة المصرية للمجلس الدولى لكتب الأطفال، حيث تبدأ عدة أنشطة خلال مهرجان القراءة للجميع، أولها ندوة حول كتب الأطفال المعاقين، مشيرة إلى أن الشعبة ستقدم جائزة سنوية لأحسن ما كتب للطفل .

ويبقى الكتاب متربعا على عرش أدوات الثقافة للإنسان مهما قيل عن ثورة المعلومات، واحتدام المنافسة بين وسائل الإعلام التثقيفية الأخرى، وما

يستجد منها كالقنوات الفضائية وشبكات الإنترنت . وذلك لأن الكتـــاب يستطيع أن يصل إليه كل محبى الثقافة، سواء بالشراء أو الاستعارة،أو قضـاء بعض الساعات فى الاطلاع بالمكتبات العامة، ومن ثم يبدأ مشوار الإنسان فى بناء حاضره ومستقبله بكلمة يقرؤها، بل بدأت رحلة انتقال الإنسان مـــن ظلمات الجاهلية إلى نور الإيمان ورسوخ العقيدة والتفكير فى خلق السماوات والأرض بكلمة "اقرأ"، ومن هنا عظم شأن القراءة، وكانت الرسالة الـــتى حملتها السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية لشعب مصر بمثابة دعـوة لإزالة غبار التخلف والركود، لكشف حجب نور العلم .

وفى دراسة أجراها مركز تطوير التعليم الجامعى بجامعة عين شمس لعدد من الأطفال والشباب فى مهرجانات القراءة للجميع اتضح الآتى:

- أن نسبة المترددين من الأطفال والشباب زادت فى اليوم الواحد للمكتبـة الواحدة إلى أربعمائة قارئ وقارئة .
- اتضح فى الأطفال والشباب قدرتهم على الحوار والنقاش وإبداء الـــرأى واكتسابهم آداب الحديث والاستماع .
- مدى قدرتهم على النقد والتعليق، واحترام الرأى الآخر.
- ارتبطت قراءتهم بأنشطة متنوعة فنيــا وأدبيــا، وأظــهرت إبداعــاتهم وابتكارتهم فى الموسيقى والرسم والتمثيل والمسابقات الثقافية المتنوعة.

- زاد لدى هؤلاء الأطفال التراثية والمعاصرة لإعلام الأمة العربية ومفكريها، وتعميق الوعى بالفكر العلمى، والأعمال الأدبية الخالدة، وإطلاعهم على كل جديد ومبتكر .
- انتشار سلوك الحوار لديهم، والتنافس فى العلم والفن والأدب .
- زادت المكتبات زيادة ملحوظة على مستوى الجمهورية لتسهيل التعامل مع الأطفال فى القرى والمدن والمكتبات التابعة لوزارة الثقافة والمدارس وغيرها .
- رصد الجوائزلأفضل القراء والناشرين والمؤلفين والرسامين، وتقديم جوائز السيدة سوزان مبارك للمتفوقين أوجد جوا من المنافسة والإقبال على القراءة بينهم .
- الارتقاء بمستوى كتاب الطفل إعدادا ومضمونا وإخراجا، وتوسيع دائرة القراءة فى كل الفئات العمرية، وفى جميع المحافظات.

وفى الجلسة الختامية لندوة "رؤية جديدة لكتاب الطفل"، وهذه الندوة هي أول أنشطة المجلس المصرى لكتب الأطفال، فى الألفية الثالثة، أعلنت السيدة سوزان مبارك، رئيسة المجلس: أن مصر بصدد إعداد برنامج متكامل بالتعاون مع هيئات دولية متخصصة لتدريب الكوادر العاملة فى مجال نشر كتاب الطفل بالإضافة إلى توسيع مجالات الأنشطة على الساحة العربية

بتأسيس مجلس عربي متخصص فى كتب الأطفال، وعقد أول مؤتمر إقليمي عربي لمناقشة قضايا كتاب الطفل .

وقالت: لقد عملنا لسنوات من أجل تهيئة أطفالنا لمواجهة الألفية الجديدة بكل ما تحمله م متغيرات وها هي قد بدأت فلنكن أهلاً لها بتحدياتها ومتغيراتها.

وفى هذه الألفية الجديدة، ومع مهرجانات القراءة للجميع بلغ عدد المكتبات المشاركة ١٠٣٦ مكتبة لقطاعات التربية والتعليم، والشئون الاجتماعية ومديريات الثقافة والأوقاف والشباب، ومراكز الإعلام، ودار الكتب، بالإضافة إلى ٤٠٠ مكتبة خشبية موزعة على مختلف القطاعات و٣ سيارات مكتبات متنقلة تجوب المناطق المحرومة .

ويهدف مهرجان هذا العام تنمية عادة القراءة وحضور الندوات واللقاءات الفكرية التي يشارك فيها نخبة من المفكرين والأدباء والمثقفين.
وقد تم تجهيز مركز سوزان مبارك للطفولة بالعديد من الكتب والمؤلفات فى مختلف مجالات العلوم والفنون والآداب، بلغة بسيطة معاصرة تناسب الأطفال، بالإضافة للتدريب على مهارات استخدام الكمبيوتر والإنترنت، والأنشطة الرياضية، وأنشطة الركن الأخضر ويتضمن كيفية الاعتناء بالنباتات والزهور.

أما التوصيات التىخرجت بها الدراسة فهى كالآتى :

- لابد من التوسع فى إصدارات مطبوعات مكتبة الأسرة، وتوفيرها فى كـل المحافظات .

  – الإكثار من المكتبات فى القرى.

- ضرورة تكثيف الدعم المادى من رجال الأعمال والمستثمرين لتوفير الكتب والقصص والمجلات.

- رصد الجوائز لتحقيق المزيد من المنافسة.

- توظيف المركز التكنولوجى بوزارة التعليم للقاءات والحوارات بين الأطفال والشباب بالمدارس، والتجمعات الشبابية، وبين رجال الفكر والثقافة والأدب، ووزراء مصر والشخصيات العامة.

- تعميم فكرة المكتبات المتنقلة، وقوافل الثقافة التى تخرج من وزارات التعليم والثقافة والسياحة والمصانع الكبرى والشركات والمؤسسات لتغطى جميع المناطق .

- المزيد من المساحة الإعلامية عبر وسائل الإعلام .

- تزويد مكتبات المدارس، والهيئة المصرية العامة للكتاب، وقصور الثقافة والحدائق بالمواد والأدوات اللازمة لممارسة الأنشطة الثقافية المصاحبة للقراءة .

وشرف كبير للمرأة المصرية فى اختيار د .فرخنـــدة حســن رئيســا للمجلس الاستشارى لمجلس الأمم المتحدة والتكنولوجيا، وهو مكلف بوضع السياسات الدولية للتنمية مع التركيز على الدول النامية، وهو مكون من ٧ دول رئيسية هى أندونسيا والهند وأوغندا ومصر ورومانيا وكندا والولايـات المتحدة الأمريكية، وقد اختير هذا المجلس من بين ٣٨ خبيرا يمثلـون لجنـة خبراء دولية.وكانت د.فرخندة الأستاذة بالجامعة الأمريكية ورئيســة لجنـة التنمية البشرية والإدارية بمجلس الشورى، وأمينة المرأة بـــالحزب الوطـنى عضوا بها .

وهى تتميز لمن يعرفها من قرب بالصدق والحماس الوطنى الشـــديد، وبالحب الجارف لأحجار مصر ولأرضها ولناسها، وإن كانت بحكم تكوينـها ومنصبها أشد ميلا ودفاعا عن المرأة الأم، والطفلة الشابة، فهى تحملها بـــين همومها، وتخشى عليها بشدة وترد دائما فى إصرار أنها ستظل مشاركة وبقوة فى كل مجالات العمل، وصناعة الحياة، ولا تؤمن أو تصدق أبدا أن هنـــاك ردة من الأجيال الجديدة من الشبات فى العودة للبيوت، ولأن المرأة الريفيـة كما تقول منذ الأزل كانت مشاركا قويا للرجل فى مـــهام العمـــل بنسـة ٤٧% أى النصف تقريبا من عمالنا الزراعيين نساء يعملن ويشاركن بجد فى إنتاج الغذاء، وأيضا يشاركن بصبر وإيمان فى إدارة دفة سياسة الحياة فى حياة أسرهم، وإن كانت هذه الفئة المنسية كما تقول لا تحصل على كثـــير مـــن الحقوق والمزايا، كما تؤكد فى تقرير جديد عن مشاركة المـــرأة فى مجـــالات الاتصالات على كونه مجالا خصبا ومميزا لها . وتتفق مع طبيعتها كأم وكربـة

منزل فى إمكانية العمل : كاتبة أو عمل أرشيف أو إعداد تقارير لشركات أو مصانع وتزويدها بها وهى فى منزلها عن طريق شبكة المعلومات الدولية بحيث تحقق دخلا مميزا، وتشارك فى العمل، وأيضا ترعى أسرتها، ورغم مخاوف أمنية المرأة على أثر التحولات الاقتصادية فى مجتمعنا نحو سيادة القطاع الخاص، والتفضيل الرجالى له على مكاسب، وحرص المرأة فى العمل إلا أنها تعود وتؤكد على دورها الرائد فى مجال التعليم بمختلف مراحله حتى الجامعية فيه، فبحكم التكوين والمقدرة على الصبر والاحتمال، فهى أقدر أيضا فى المجالات الطبية، والأعمال المساعدة فى التمريض والسكرتارية وغيرها .

ولقد أشيد بالمرأة فى المؤتمرات والندوات واللقاءات، فالمؤتمر السنوى الأول – مثلا– للمديرة العربية، والذى تم عقده بالإسكندرية ناقش وضع المديرة العربية والاستراتيجية التى تمكنها من تقلد المناصب العليا، ومواقع اتخاذ القرار .حضر المؤتمر خمسمائة مديرة على مستوى العالم العربى، وأوصى بضرورة تأسيس اتحاد عربى للمديرة – أقام المؤتمر كلية الإدارة والتكنولوجيا بالأكاديمية العربية للنقل البحرى بالإسكندرية – التابعة لجامعة الدول العربية كما تقام الندوات الآن حول" مستقبل الطفولة والأوضاع الثقافية والاجتماعية والتربوية للطفولة المصرية والعربية " ضمن برنامج الندوات الثقافية التى يقيمها المجلس الأعلى للثقافة بالتعاون مع هيئة قصور الثقافة .

فإلى الذين يؤمنون بتقليد المرأة مواقع الرئاسة، ويجعلونها فى مصـــاف القادة وأصحاب الرأى والكلمة واتخاذ القرار فى كثير من المجالات، ومع هذا التطور فى قطاع التعليم حيث نظام المعلومات الرقمية الذى أصبح ســـائدا اليوم فى الكمبيوتر والإنترنت والتلفزيون وباقى وسائل الاتصـــال، وكأننـــا نعيش فى عالم واحد، أقول : إن هناك نساء رائدات فى حياتنـــا المعـــاصرة، قدمن رسالات خالدة لمجتمع فاضل، فلم يتقاعسن عن عمل من ورائه نهضـــة أمة من أجل جيل من الشباب الذى يطمح فى الرقى والتقدم ليكون المشـاعل التى تبدد الظلام نورا، وتحمل تبعة المسئوليات الجسام الملقاة على عاتقـــهم، فنحن نجتاز موقفا تعثر الآراء فيه حول مفاهيم المستقبل، وإعداد العدة لـــه، ومواجهة السلبيات فى حياتنا المعاصرة.

لقد كان رفاعة الطهطاوى رائـــدا لحركـــة التنويـــر فيمـــا مضـــى وكان الشيخ مصطفى عبد الرازق رائـــدا تنويريـــا كذلـــك، واســـتمرت هذه الحركة حتى وجدت مـــن يتبناهـــا فى هـــذه الفـــترة علـــى أيـــدى الأوفياء المخلصين، الذين ينادون بإعمال العقل، واســـتنارة الفكـــر: مـــن هؤلاء الدكتور جابر عصفور، وأحمد عبد المعطـــى حجـــازى، والدكتـــور محمود أمين العـــالم،وســـعد الديـــن وهبـــة، وفـــاروق شوشـــة، وجمـــال الغيطانى، وأحمد سويلم، وغيرهم كثير ممن أحيـــا هـــذه الحركـــة، وعمـــل على نهضتها عن طريق المنتديـــات واللقـــاءات والنـــدوات الأدبيـــة، إلى جانب إقامة المعارض الدولية التى تشكل مهرجانا ثقافيـــا ســـنويا، أعـــاد لعصرنا ريادته الثقافية والعلمية. مهرجان ثقافى عمل علـــى تقـــدم هـــؤلاء

التنويريين، بما قدموه من اللقاءات الفكرية، والندوات والعروض الفنية، واستضافة المفكرين من كل أنحاء العالم، وليس من شك فى أن مثل هذه المهرجانات بنشاطها الثقافى المكثف فى هذه المرحلة يمثل دورا مهما نحتاجه فى المجتمع، لتوفير الفكر المتنوع للشباب

الفصل الأول
مطالب النمو

المؤثرات البيئية:

هناك مؤثرات متواجدة فى البيئة التى ينشأ فيها الطفل، لها تأثير كبير فى العملية التعليمية والتربوية التى تمثل جزءا لا يتجزأ من مجموع الخبرات التعليمية التى يحصل عليها الطفل من المصادر المختلفة .

ولقد أدى وجود هذه المؤثرات على اختلاف أنواعها من بيت وشارع وناد، ودور عبادة، وأماكن تعامل مختلفة، وحيث يلتقى إنسان بإنسان إلى وجود الحاجة إلى إعادة النظر فى دور المدرسة ووظائفها، وكذلك إعادة النظر فى كليات التربية، حيث إن المعلومات التى يحشى بها أذهان التلاميذ لم تعد هى المنوط بها فى خلق الشخصية المتفاعلة مع البيئة، والإنسان السوى المتعامل مع غيره من الأفراد فى المجتمع، ولم يعد المعلم هو المصدر الوحيد للمعرفة، فقد بدأت الأجهزة الإلكترونية فى تحمل جزء من مسؤلية تقديم هذه الخدمات، بل هى المحور الأساسى فى المناهج الدراسية الآن، غير أن مشكلة التكامل التعليمى بين المناهج وهذه الأجهزة لم يتم التوصل إليها لأسباب واهية .وهناك دلائل كافية على أن هذه الوسائل لها تأثير فعال فى العملية التعليمية والتربوية .

إن وجود هذه الوسائط أدى بدوره إلى تحقيق تعليم أفضل وأكثر فعالية فى المجتمع الذى سيصبح فيه الفرد عاملا مشاركا، وإذن لابد من

إعادة النظر فى طرق وأساليب وتدريب المعلمين فى هذا المجال، فقد أصبح من الضرورى أن يعد كل معلم للعمل على هذه الأجهزة، والتدريب على الطريقة التى يؤثر بها على العملية التعليمية التربوية، بل ويفترض فيه أن يكون مزودا بالقدرات والخبرات التى تمكنه من استيعاب هذه المؤثرات، والتعرف على مصادرها، واستخدام ما هو مناسب منها فى العملية التعليمية .

إن تفاعل التكنولوجيا الحديثة، ومناهج التعليم يمكن أن يساعد إلى حد كبير فى توجيه ثقافة المجتمع، ويحقق أهدافه التربوية، كما أن إثارة الأهمية البالغة لوضع استراتيجية تربوية يسهم فى تنفيذها كل من هذه الوسائل والقائمين عليها . والمناهج التعليمية فى ضوء التغيرات الاجتماعية، والتقنيات العلمية، والاتجاهات التربوية المعاصرة، كفيل بتحقيق تنمية اجتماعية شاملة وبناء الإنسان القادر على تطويرها والإفادة منها بما فيه خيره وخير وطنه ومواطنيه .

إن المجتمعات الحديثة تحتاج إلى أن تراجع نظمها وأساليبها التربوية، وأن تضع نظما وأساليب جديدة تفرضها عملية التغير المستمرة فى المجتمع .

ولن تستطيع هذه المجتمعات أن تقيم هذه النظم والأساليب الجديدة إلا إذا كان لديها فهم واع، ورؤية واضحة بجوانب هذا التغيير وأبعاده المختلفة وأى تطوير أو إصلاح فى التعليم لا يمكن أن يكون جهدا إيجابيا، ولا يمكن

أن يؤتى ثمرة نافعة إلا إذا كان استجابة لأهـــداف واضحـــة فى التطويـــر والإصلاح .

وبالنسبة لاستخدام أساليب العلم الحديثة، فقد نـــادى بها القـــادة التربويون، والعاملون فى حقل التعليم، لأن التربية تشتق أهدافها ومحتواهـــا وعلاقاتها من كل جديد متطور، بل إنها المجال الذى يبصر التربيـــة بكيفيـــة إعدادها للقوى البشرية كما ونوعا، للوفاء بحاجـــة المجتمـــع فى حـــاضره ومستقبله .وقد ظهر علم تكنولوجيا التعليم ليؤكد هذا المجال، وليربط بينـــه وبين علومنا.

ومما يزيد من أهمية هذا المؤلف الذى يقارن بين القـــديم والحديـــث فى العملية التعليمية، والذى يقف على خطوات الإصلاح فى هذا المجال ويبـــين نتائجه، أن المدرسة لابد أن تشتمل على الملاعب والمسارح وأماكن الندوات واللقاءات، وكذلك الأماكن المعدة لممارسة الأنشطة المختلفة التى تتواءم مـــع ميول ورغبات واستعدادات الطلاب، وتزيد من مهاراتهم وقدراتهم ولابـــد الآن أن تتفاعل المدرسة مع المتغيرات الحادثة فى هذا المجتمع، ومع التيـــارات العصرية التى يستحدثها، وإلا تخلفت عنه .كما أن المدرسة لابد أن تبشـــر باتجاهات المستقبل، خاصة أن منهجها لابد أن يتضمن فى محتـــواه وأهدافـــه تلك القوى والأبعاد والأهداف والأحداث الاجتماعية التى تعمل فى هـــذا المجتمع وتتفاعل معه .

من هنا كانت النظرة إلى الحديث والتكنولوجيا، ودورها فى العمليـــة التعليمية والتربوية بمثابة الإطار الحيوى العام الذى يؤثر فى التربيـــة أهدافـــا ومنهجا وطرقا ووسائل ووظائف ومسئوليات .

وإذا كانت النظرة لكل تطور فى غاية الأهمية بالنسبة للعملية التعليميـة والتربوية والباحثين فيها، والمضطلعين بأعبائها، فإن كثيرا من المسئولين قـــد أدركوا أهمية هذه الخطوات لما لها من دور بارز يتفاعل ويتكامل مع ما تعمل المدرسة على تحقيقه من أهداف تربوية.كما ترجع أهمية هذا المؤلف فى الوقت الحاضر، إلى أمور كثيرة فى مقدمتها ما يأتى :

(١) ما حدث فى الميدان التربوى من تقدم بسبب اعتماد التربيـــة أســـلوب البحث العلمى منهجا لها .

(٢) ما قدمته التكنولوجيا الحديثة من خدمات ووسائل .

(٣) ما تقدمه الأنشطة التربوية من دور فى تشكيل وتكوين الفرد فى المدرسة.

وقد أدى ذلك إلى تطور التربية واتجاهها إلى ميدان العلـــم والتطبيـــق والوظيفية بأقصى درجاتها ،وقد ترتب على ذلك ضرورة الانتباه إلى كل مـــا يؤثر على التربية وأهدافها ونظمها من خلال التقدم العلمى، وما يتطلبه ذلك من دراسة أثر هذه الوسائل عليها، وتدريب المدرسين على الإفـــادة منـــها، وإيجاد السبل والوسائل التى تجعل كلا من القائمين على العملية التعليميـــــة

والتربوية فى موقف المسيطر على هذه الوسائل التى أصبحت تـــؤدى دورا أساسيا ومهما فى تشكيل الطلاب .

وهناك عدة مبادئ يسلم بها هذا المؤلف من أهمها ما يأتى :

- إن الأسس الجوهرية لحياة الأفراد تقوم على خواص طفولتهم المبكـــرة التى يتكون فيها الضمير، أو الوازع الخلقى بتأثـــير عوامـــل التنشـــئة الاجتماعية حيث يتعرض الطفل إلى مؤثرات توجهه وترشده وتعلمـــه، كما أن لإشباع الطالب فى ميوله ورغباته أثرا إيجابيا فى دراسته، ويتـــم ذلك عن طريق الأنشطة التربوية، فهى تلعب دورا كبـــيرا ومـــهما فى عملية التطبيع الاجتماعى للفرد.

- إن من أهم عوامل ثبات واستقرار الاتجاه النفسى لدى الفرد العمليـــات النفسية الخاصة به، والـــتركيب الاجتمـــاعى للمجتمـــع، والوســـائط والخصائص الثقافية السائدة فيه .

- إن عملية تغيير الاتجاهات لدى الأفراد تتوقف على مصادر التغيـــير فى المجتمع، والتى تصل إليهم عن طريق وسائل الإعلام المختلفة .

- إن المشكلات التى تعرضها وسائل الإعلام، سواء على المستوى المحلـــى، أو المدرسى، أو العالمى، لها انعكاسات خطـــيرة علـــى آراء الطـــلاب، وتناولهم لهذه المشكلات .

- إن للصحافة والإذاعة المدرسية دورا مهما فى دعم الخطط الانتمائيـــة فى المجتمع المدرسى .
- إنه وقد أصبح يقينا أن لا أمل فى إصلاح تربوى إلا عن طريق الفئـــات المناسبة من القوى البشرية الذين يعهد إليهم بتحقيق أهداف التربيـــة فى المدارس .

من أجل ذلك فنحن نهدف إلى ما يأتى :

(١) التعرف على الآثار الناتجة عن استخدام كل ما هو حديـــث فى مجـــال تكنولوجيا التعليم على العملية التعليمية والتربوية .

(٢) التعرف على القوى المسند إليها هذه الوســـائل، وأثرهـــا علـــى رأى الطلاب وتكوينهم وقد استخدمت فى هذا المؤلف المنـــهج الوصفـــى Descriptive Research عن طريق وصف ما هو كائن وتفســـيره، مع الاهتمام بتحديد العلاقات التى تكشف عنها الدراسة من أجل تطوير العملية التعليمية والتربوية فى ظل وجود المتغيرات الجديـــدة، وقـــد تم تقسيم موضوعات هذه الدراسة إلى أربعة فصول ومقدمة وخاتمة مـــن منظور ارتباطها بالعوامل المؤثرة فى تكوين اتجاهـــات الأفـــراد، وتـــأثر التيارات الفكرية، والثقافات المعاصرة على العملية التعليمية و التربوية، كل ذلك فى إطار يربط بين النظرية والتطبيق .النظرية كما نراها فى كثير من مدارسنا، والتطبيق كما نحسه ونلمسه فى مثل هذه الأمـــاكن الـــتى نشير إليها بالفخر والإعزاز، ومن خلال تجربتنا بين هذا وذاك، ومـــلنبغى

من وراء ذلك إلا بناء شخصية واعية متفاعلة، وسأتناول فيما يأتى عملية التطبيع، وعلاقته بعملية التفكير واللغة والسلوك لدى الطفل فى المدرسة .

- البيئة الاجتماعية للطفل .
- علاقة الطفل بأسرته .
- مطالب النمو خلال مراحل الدراسة .

(١) مطالب النمو من المهد والطفولة المبكرة من الميلاد حتى سن ست سنوات .

(٢) مطالب نمو الطفولة المتأخرة من سن ٦-١٠ أو ١٢ سنة.

(٣) مطالب نمو البلوغ والمراهقة من ١٢ : ٢١ سنة.

- دور الأنشطة التربوية فى النمو النفسى والاجتماعى للطفل.
- الأنشطة التربوية واللغة والسلوك.

عندما يفهم الإنسان نفسه، ويفهم من حوله تستقيم حياته، وحياة المحيطين به، ولذا فهو يحاول أن يستكشف الأسس التى يخضع لها كل تغير ينتاب السلوك خلال مراحل الحياة، وقد تختلف معالم الطريق تبعا لاختلاف الأفراد .

البيئة الاجتماعية للطفل:

كلما تنوعت خبرات الطفل،وتعددت ألوان حياته ازدادت سرعة نموه تبعا لذلك، فهو فى طفولته النامية المتطورة أشد ما يكون حاجة إلى أن يتصل بضروب مختلفة من البيئات الاجتماعية المحيطة به. وبمعنى آخر فلكى نفهم السلوك، أو نتنبأ به يجب أن نأخذ فى اعتبارنا كلا من الفرد وبيئته كمجموعة واحدة أو عوامل متداخله .

فالبيئة تؤثر تأثيرا واضحا على نمط الشخصية التى يكتسبها الطفل وقد بين الأنثربولوجيون بوضوح آثار الثقافة على الاتجاهات والمثل، وأنماط السلوك . فحياتنا الاجتماعية علاقات غير منظورة تصلنا بالأفراد والجماعات، والثقافة المحيطة بنا فنتأثر ونؤثر، ونتفاعل ونتكيف مع كل هؤلاء، والأسرة هى الوحدة الاجتماعية الأولى، والبيئة الأساسية التى ترعى الفرد، وهى لهذا تشتمل على أقوى المؤثرات التى تنمى طفولته- والبيئة المنزلية الجيدة وعدم التعرض للحرمان الثقافى من بداية حياة الفرد، لهما أهمية عظمى فى النمو الجسمى والسيكولوجى والعقلى- وإن كانت البيئة الجيدة لا تجعل الأفراد متماثلين، ولكنها تعطى فقط الفرصة لكل فرد كى ينمو للحد الأقصى التى تؤهله له قدراته، والطفل فى الأسرة يقلد الراشدين أو من هم أكبر منه سنا، والتقليد فى الطفولة دعامة قوية

من دعامات التعليم وكسب المهارات المختلفة - فالنمو اللغوى - مثلا- يعتمد فى جوهره على تقليد الأطفال الصغار لمن حولهم من الكبار فى أصواقم وحركاقم المعبرة، ويتصل الطفل بالثقافة التى قيمن على حياة الأسرة بالمجتمع الخارجى الكبير، فيتأثر بها ويؤثر فيها، ويمتص منها الدين والتقاليد والعرف والخلق، بل والأساطير والخرافات.

وهكذا ينشأ الفرد، وينمو من مهده إلى لحده فى إطار اجتماعى ثقافى يتفاعل معه، ويرعى مسالك نموه وخطوات تطوره.

مطالب النمو خلال مراحل الدراسة:

تهتم هذه الدراسة بإبراز الصلة بين علم نفس النمو، وعلم النفس التربوى والاجتماعى،والوسائل الحديثة، ودور هذا الأخير فى الارتقاء العلمى والاجتماعى للفرد، وعلاقته بالتفكير لديه حتى يمكن التنبؤ بما يجب على المدرسين التربويين القيام به من تخطيط واع ومنظم لما يجب أن يقدم من خلال هذه المؤثرات بالوسائل الحديثة باعتبارها من أهم العوامل تأثيرا على الناشئين بشكل عام، وعلى الأهداف التربوية بشكل خاص.

وتتفق معظم بحوث علم النفس على أن حياة الإنسان سلسلة من المراحل المميزة والمتصلة فى نفس الوقت. ولكل مرحلة خصائص ومطالب للنمو، بيولوجية، واجتماعية ونفسية، وفيما يأتى أكثر تصنيفات هذه المراحل شيوعا:

(١) مرحلة ما بعد الميلاد Birth مرحلة التكوين وتستمر ٩ شهور

(٢) مرحلة المهد Babyhood من الميلاد حتى نهاية سنتين

(٣) مرحلة الطفولة المبكرة Early Childhood من سنتين إلى ٦ سنوات

(٤) مرحلة الطفولة المتأخرة Late Childhood من ٦ سنوات إلى ١٢ سنة

(٥) مرحلة المراهقة المبكرة Early Adolescence من ١٣ إلى ١٦ سنة

(٦) مرحلة المراهقة المتأخرة Late Adolescemce من ١٧ إلى ٢١سنة

وهذه هى المراحل التى يتشكل فيها الإطار العام لاتجاهات الفرد من خلال الوسائط الثقافية السائدة فى المجتمع حتى ينضج عقله وإدراكه، ويصبح عضوا فعالا فى مجتمعه .

مطالب النمو:

تنتج مطالب النمو من تفاعل عوامل ثلاثة هى :

- مظاهر النمو العضوى .
- آثار الثقافة القائمة .
- مستوى طموح الفرد.

ولمفهوم مطالب النمو أهمية فى الكشف عن المستويات الضرورية التى تحدد كل خطوة من خطوات تطور الفرد، وهى بذلك تصلح لتوقيت العمليات التعليمية المختلفة وترتيبها فى وحدات متتابعة متعاقبة – وتبين تلبية

مطالب النمو مدى تحقيق الفرد لحاجاته، وإشباعه لرغباته وفقـــا لمســـتوى نضجه وتطور خبراته التى تتناسب مع سنه، وتظهر هذه المطالب نتيجة للنمو العضوى، وبعضها ينتج من الآثار والضغوط الثقافية للمجتمع مثـــل تعلـــم المشى، وبعضها ينتج من القيم التى يعتنقها الفرد، ومن مســـتوى الطمـــوح الذى يهدف إليه – وفيما يأتى عرض لأهم مطالب النمو فى كل مرحلة مـــن مراحل النمو السابقة :

أولا:مطالب النمو فى مرحلة المهد، والطفولة المبكرة من الميلاد وحتى ست سنوات:

يعتمد الطفل على أمه فى بداية هـــذه المرحلـــة اعتمـــادا كليـــا، ثم يتعلم المشى والأكل والكـــلام، ويتعلـــم التحكـــم فى عمليـــتى التبـــول والإخراج كما يتعلم الفروق الجنسية، والوصـــول إلى مســـتوى الاتـــزان العضوى الفسيولوجى، وينمو عقليا فتتكون لديـــه مدركـــات ومفـــاهيم بسيطة عن الحقائق الاجتماعية والطبيعيـــة.

كما يتعلم ويدرك العلاقات الاجتماعية والعاطفية التى تربطه بأبويـــه وأخواته والأفراد الآخرين .وفى نهاية هذه المرحلة يبدأ فى تعلم التفرقة بـــين الصواب والخطأ، والخير والشر، ويبدأ تكوين الضمير.

الابتكار عند الطفل:

تبدأ موهبة الخلق والابتكار عند الطفل فى المراحل المبكرة من العمـــر، خاصة فى سن الثانية، هذا ما أكدته دراسة للأخصائية الأمريكية " باتريكـــا

هندريون" بجامعة شيكاغو، بالإضافة إلى أن الطفل فى هذه المرحلة من العمر يكون لديه القدرة على التعبير عن احتياجاته ومطالبه وأحاسيسه ومشـاعره، ويستطيع أن يقوم برسم بعض الرسـومات البسـيطة أو اللعـب ببعـض العرائس، أو اللعب الجماعية.

ففى هذه المرحلة يكون خيال الطفل خصبا، فيختلق بعض القصـص والحكايات، ويتخيل أن اللعب الخاصة به شخصيات حقيقية، وفى هذه الحالة يجب مشاركة الطفل فى تخيلاته وعدم إظهار الدهشة إذا ما رسم وجـه أى شخص بطريقة غريبة، بل يجب تشجيعه حتى يتعلم الرسم بطريقة سليمة.

ومن المعروف أن الأطفال فى هذه المرحلة من العمر يكـون لديـهم مقدرة كبيرة على الخلق والابتكار،ويجب على الوالدين أن يقوموا بتشـجيع الأطفال على تنمية هذه الموهبة.

وقد أكدت الأبحاث والدراسات العلمية على أهميـة موهبـة الخلـق والابتكار عند الأطفال، لأنها تسمح لهم بالتفكير السليم، وتساعدهم علـى التوصل إلى أنسب الحلول لمشكلاتهم.

ومن المعروف أيضا أن موهبة الخلق والابتكار تشغل كيـان الطفـل وتفكيره ومشاعره منذ المراحل الأولى من العمر، وتساعده على النجـاح فى حياته الدراسية والاجتماعية فيما بعد، وهى إحدى المفاتيح المهمة فى تكويـن شخصيته، فينمو بطريقة طبيعية، ولا يصاب بالانطواء من التوتر النفسـى،

فيجب ترك الحرية الكاملة للطفل لكى يكتشف موهبة الخلق والإبداع عنده دون الاعتماد على الآخرين.

ولقد ركزت العديد من الدراسات والأبحاث العلمية التىأعدها فريق من الخبراء، وأخصائيو الطب النفسى بالنسبة للأطفال بجامعة شيكاغو الأمريكية على أهم الوسائل التى تؤدى إلى نجاح موهبة الخلق والابتكار لدى الأطفال، ومن أهمها تزويده بالأشياء والأدوات التى تساعده على الخلق والابتكار أكثر من أى نوع من اللعب.

وبالنسبة للطفل فى سن الثانية، فإن الأشياء التى تقدم له يجب أن تكون بسيطة التركيب. ومن المعروف أن هناك بعض أنواع اللعب التى يتم صناعتها من بعض الأدوات المترلية تساعد على تنمية الخلق والابتكار أكثر من اللعب المعقدة التركيب.

ويجب ترك الحرية الكاملة للطفل فى ابتكار وتخليق الأشكال التى يريدها.

ولقد أكدت دراسة للأخصائى الأمريكى " جيمس رونسون" بجامعة بنسلفانيا أنه من الممكن معرفة ما إذا كان الطفل يتمتع بموهبة خاصة أم لا. وعند اكتشاف ذلك يجب تشجيعه والعمل على أن تكون هذه الموهبة مصدر إسعاده، وليس لإصابته بالتوتر.

والطفل فى الثانية يكون لديه شغف كبير فى اكتشاف بعض الألـــوان والخامات بالرسم، كما يجب اختيار المكان المناسب لكى يمارس فيه هوايتـه، على أن يكون ذلك المكان سهل التنظيف. وتعد الموسيقى من أهم الأشـياء التى تنمى موهبة وقدرات الطفل فى مراحل العمر المختلفة. وقـد أكـدت الأبحاث والدراسات أن موهبة الخلق والابتكار تتكون لدى الطفـل منـذ الصفر، وليست بأى حال من الأحوال دخيلة عليه.

ولقد كشفت البحوث الحديثة عن أن السنوات الأربـع أو الخمـس الأولى هى الفترة التى يتم فيها أعظم نمو سـريع فى الخصـائص الجسـمية والعقلية، وأنها أعظم الفترات تقبلا لتأثير البيئة، ومن ثم كان بـدء التعليـم والتعلم للمهارات القرائية مثلا أو لغيرها من المـهارات العقليـة فى سـن السادسة عند كثير من المربين، مع أن ما أعلنته هيئة السياسة التربوية لجماعة التربية القومية بالولايات المتحدة الأمريكية عـام ١٩٦٦ Educational policies commission of the national education association قد رأت فى توصيتها : أن تبدأ تربية الأطفال فى سن الرابعة،

- قدرته فى الوصول إلى حلول لما يواجهه من مشكلات .
- إن النمو يتطلب صراعا، وبغيره تكون الحياة كئيبة .
- الطفل لديه الدافع والقوى الداخلية للنمو .

إن التغيرات الحادثة السريعة فى العالم من حولنا، تجعلنا نعيد النظر فيمـا يمكن أن يتعلمه الطفل، وما يستطيع تعلمه.

وقد أكدت البحوث أن الأطفال الصغار يميلون إلى عدد وافـــر مـــن الموضوعات، ومن هنا فهم يرغبون فى أن يتعلموا عن العالم الذى يعيشـــون فيه، ولكى يعرف لابد أن يقرأ، ولابد أن يكتب.

ومن المؤكد أن هناك علاقة أثبتتها الدراسات العالمية والمحلية بين الرعاية الصحية والغذائية وبين نمو الطفل وقدرته على التحصيل والتفوق والإبداع.
فكلما حظى الطفل برعاية صحية وغذائية أفضل، كلما كان ذلك عامـلا من عوامل تفوقه.

كما أكدت نتائج بحث جديد بمعهد بحوث أمراض المخ والأعصـــاب بمدينة جولا الأمريكية أن البيئة الغنية بالظروف الطبيعية، تعمل علـــى نمـــو الجهاز العصبى والمخ بصورة أفضل. وعلى ذلك فالأطفال محتاجون إلى ذلـك بصورة أوضح، لأن الخلايا العصبية فى مخ الطفل تنمو بدرجة متزايدة منـــذ لحظة ولادته لتكون المراكز العصبية المرتبطة بوظائف المخ كالتفكير والانتباه والإدراك والعاطفة والسلوك، ولذلك كلما عاش الطفل فى بيئة غنية بكـــل الأبعاد المعنوية والمادية، كان ذلك مؤثرا قويا على مستوى ذكائه، كمـــا أن زيادة عدد خلايا المخ فى مرحلة الطفولة والشـــباب تحمـــى مـــن أمـــراض الشيخوخة.

إن نموذكاء الطفل يتطلب معيشته فى جو صحى وعائلى يتوافـــر فيـــه العطاء المعنوى، والاندماج الاجتماعى مع إمداده بوسائل التسلية والألعـــاب التى يفضلها، وتشجعه على التعبير عن نفسه، وإحساسه بالثقة حيث يسـاعد

ذلك على نمو خلايا المخ، ونضج مراكزه الحيوية وزيادة عدد خلاياه، وهـذا النمو والنضج يصاحبه زيادة فى اكتساب القدرات العلمية، وارتفاع معـدل الذكاء لديه.

ثانيا: مطالب النمو فى مرحلة الطفولة المتأخرة(من٦-١٢ سنة)

هذه مرحلة قوة الصحة الجسمية والتميز بقلة القابلين للتعب ولذلـك يميل الطفل إلى:

- تعلم المهارات الحركية الضرورية لمزاولة الألعاب المختلفة.
- تكوين اتجاه عام نحو نفسه وحولها ككائن حى ينمو.
- تعلم مصاحبة الأقران.
- تعلم الدور الجنسى فى الحياة، والمهارات الرئيسـة للقـراءة والكتابـة والحساب.
- تكوين المفاهيم والمدركات الخاصة بالحياة اليومية.
- تكوين الضمير والقيم الخلقية والمعايير السلوكية .
- تكوين اتجاهات نفسية متصلة بالمجتمعات البشرية المختلفة.

ما ينتظر من الطفل معرفته فى ٩ سنوات :

(١) تتكون الجمل من الكلمات .

(٢) استخدام الأسماء للدلالة على الناس والحيوان والأشياء.

(٣) الأفعال لتعبر عما يفعله الناس والحيوان والأشياء.

(٤) تستخدم الصفات لتصف الناس والحيوان والأشياء.

(٥) الاسم فى المفرد، وعن مجموعة فهو فى الجمع.

ثالثا: مطالب نمو البلوغ والمراهقة من ١٢- ٢١ سنة

- يتقبل الفرد التغيرات التى تحدث له نتيجة لنموه الجسمى.
- تكون علاقات جديدة مع الرفقاء.
- يستقل عاطفيا عن الوالدين وعن الكبار.
- يصل إلى مستوى الاطمئنان على الاستقلال المالى.
- يختار المهنة ويستعد لها.
- تتكون لديه المهارات والمفاهيم العقلية الضرورية للمواطنة الصحيحة.
- يتقبل المسئولية الاجتماعية.
- يستعد للزواج وتكوين حياة عائلية.
- تتكون لديه قيم سلوكية تتفق والفكرة العلمية الصحيحة من العالم الــذى يعيش الفرد فى إطاره.

وبذلك يكون الوفاء بمطالب الفرد: فى حالات الطفولة والمراهقة والبلوغ، وإشباع حاجاتهم وتوجيههم، وتزويدهم بالثقافات العامة، والقيم الخلقية والاجتماعية، والمهارات والاتجاهات التى تمكنهم من التفاعل فى حياتهم العملية، ومواجهة المشكلات، مع مراعاة : النمو الجسمى – النمو العقلى – النمو الاجتماعى– النمو الوجدانى– النمو الروحى.

- الحاجة إلى المحافظة على الصحة (جسمية أو عقلية).
- الحاجة إلى التوجيه السليم .
- الحاجة إلى تعلم التفكير المنطقى، والقدرة على التعبير عن الأفكار بوضوح .
- الحاجة إلى مواصلة التعليم، وتعلم حسن استغلال الوقت.

وتأتى القيمة الاقتصادية للتعليم حول النظرة إلى:

التعليم المدرسى والعمل البدنى:

١– تأثير السن على درجة المهارة .

٢– تأثير مدة الخدمة على المهارة .

٣– تأثير التعليم على درجة المهارة .

التعليم المدرسى والعمل العقلى:

١– العمر .

٢- مدة الخدمة .

٢- التعليم .

إسهام التعليم فى النمو الاقتصادى:

الزيادة فى التعليم – تأثير التعليم على الدخل

نوعية التعليم – مدة التعليم وزيادة الدخل

من أجل ذلك لابد أن نعمل على تحقيق الملكات الآتية عند الطفـــل فى حياته الدراسية، ممثلة فى :

(أولا) قدرات الذاكرة، وهى :

(١) **التذكر:** وهو وظيفة عقلية، بها تتم عملية استرجاع لأحداث ماضيـــة، أو مواقف- ويتذكر الطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة عن طريق الصور البصرية، فهناك الإدراك البصرى ووسيلته الكتاب، والإدراك الســـمعى كالموسيقى مثلا، وعلى ذلك فلابد أن نستخدم وسائل الإيضاح الـــتى تعتمد على الإبصار والسمع فى عرض الدروس للأطفال.

ويشتمل التذكر على :

الاستدعاء Recall: وهو عملية استرجاع ما قاله المعلم، ويعتمـــد على التذكر، وهناك تجارب الاستدعاء على الكلمات (نســـتعمل كلمـــة كمثير لكلمة أخرى) وهذا استدعاء مباشر، وهناك استرجاع موضـــوع

عن طريق سؤال– هذا استدعاء غير مباشر– أما التعـــرف Recognition فهو إدراك معدل بالتعلم.

(٢) التفكير:مستوى إدراك العلاقات واستعمالها– وهو مظهر من مظـــاهر الذكاء .

(٣) الذكاء: قدرة مطلوبة فى سلوك حل المشكلة

وتقاس نسبة الذكاء بناتج $\frac{\text{العمر العقلى}}{\text{العمر الزمنى}} \times ١٠٠$

(٤) الحفظ:المقدرة على استخدام معلوماته لحل المشكلات التى يواجهـــها، وهذا يتوقف على طريقة التعلم (التعلم بالعمل– الحفظ بطريقة آليـة – لا يحفظ إلا ما يفهمه).

(ثانيا) أما القدرات العقلية الأولية : Primary Mental Abilities

(١) القدرة على الطلاقة اللفظية (أكبر عدد من الأفعال والأسماء)

(٢) القدرة اللغوية (القدرة على فهم معنى الكلمات – التعبير اللغوى)

(٣) القدرة العددية

(٤) القدرة المكانية

(٥) القدرة الإدراكية(القدرة الفنية– التذوق الفنى وتقدير الجمال)

(٦) القدرة التذكرية (عن طريق التعرف (وجود مثير)- أو عن طريق الاستدعاء)

(٧) القدرة الاستقرائية (الفهم والتحليل والنقد والإبداع)

(٨) القدرة الاستنباطية أو الاستدلالية (استخلاص قاعدة)

- الاستعداد الخاص هو إمكانية تحقيق القدرة، والقدرة مكتسبة وليست موروثة.
- الاستعداد سابق على القدرة (ما يستطيع الفرد أن يقوم به فعلا)، وهو موهبة فطرية.
- القدرات الطائفية (القدرة اللغوية – الكتابية – الفنية أو الجمالية– الابتكارية – الموسيقية)، وهذه قدرات خاصة.
- الموهوب: شخص عنده استعداد قوى فى ناحية ما. والموهوبون هم قاطرة المستقبل، ويصنف حوالى ١% من تعداد أى شعب فى عداد النوابغ، ومن ١٠% إلى ١٥% يعتبرون فى إطار الموهوبين.

الموهبة والموهوبون:

كتب الأستاذ الدكتور حامد عمار عن انعقاد المؤتمر القومي للموهبين فى مصر والذي مهد له بدراسات وفرق عمل لمناقشتها من مختلف أبعاد الموضوع، وارتبط الإعداد كذلك بجلسات استماع وحوار مع مجموعات من أولياء الأمور والمعلمين والطلاب لتكون

مدخلاً، لتبين تصوراتهم وممارساتهم فى هذا الصدد، كما اختتم أشغاله بندوة التقت فيها قيادات من رجال الفكر والقانون والتربية والثقافة من مختلف ألوان التخصص، وتنوع المسئولية والرؤية. واشترك فى الندوة طالب وطالبة، تم اختيارهما على أساس تميزهما الدراسى فى المرحلة الإعدادية، وسعة اهتماماتهما المعرفية والتكنولوجية.
وأعجب الحاضرون بهذين الطالبين لما عبرا عنه من خبرات فى التعليم والتعلم، وما انتظمت به مسيرتهما فى المدرسة وخارجها، وبما يحظيان به من قدر كبير من الثقة بالنفس، وتسلسل ووضوح فى الفكر والتعبير، وتقويم عميق لخبراتهما العلمية، ودراية بأبجديات الذكاء الاصطناعى، وأنواع الكمبيوتر وبرامجها ولغتها الرقمية الرمزية، وإمكاناتها وطرق التعامل معها والإفادة منها. هذا هو النبوغ، وهذا هو مستقبل مصر، بما يبشر به أمثال هؤلاء الناشئة من أمل مرجو.

كانت قضية المؤتمر المحورية حول الموهبة والموهوبين، وهو يمثل حركة رائدة فى إثارة الوعي وإشاعته بضرورة تكوين المواهب واكتشافها ورعايتها لتكون الطاقة المحركة لقاطرة التقدم والنماء فى مصر اليوم وغد.

ولقد دار الحوار حول طبيعة الموهبة، ومصدرها، وخصائص الموهوبين، وكيفية اكتشافها، ومتابعة ازدهار مواهبهم ووسائل تنميتها، ونتاج ذلك الحوار أن الموهبة قدرة إنسانية ومتنوعة ومتميزة لإنتاج مبدع يتسم بإيجاد فكر أو عمل ليس على مثال سابق.

وتتجلى هذه القدرة فى مختلف جوانب النشـــاط الإنســـاني العقـــلي والتخيلى والحركي والتشكيلى والتعبيرى واللفظى والتجريبي والصنـــاعي واليدوي والتأملى والحدس والتنظيمي والعلائقى، وكلها عناصر مهمـــة فى نسيج المجتمع، وهناك ارتباط بين الذكاء والتفوق الدراسى، والإبـداع الأدبى والفني، والتنظير العلمي، والابتكار التكنولوجى.

وركز المؤتمر على قضية اكتشاف الموهبة ورعايتها وتنميتـــها، لأنهـــا ضرورة قومية تعني بالسعي فى مجالها مؤسسات المجتمع كافة، بدءًا من المعلـــم الأول ــ الأسرة ــ إلى المنظومة التعليمية، والمؤسسات الثقافية علي تنـــوع أشكالها، وقنوات الإعلام، والأندية العلمية والرياضيـــة، ومواقـــع العمـــل الحكومي والقطاع الخاص فضلاً عن الجمعيات والتنظيمات الأهلية. ويقول الدكتور عمار إن الموهبة وراثية فطرية، وكل ما يمكن أن نسعي إليـــه هـــو اكتشافها بالملاحظة لبعض سماتها وخصائصـــها، أو عـــن كطريـــق بعـــض الاختبارات، وأن العقل البشرى ساحة فسيحة غير محـــدودة مـــن حيـــث مرونتها فى الاستقبال والتفاعل مع مؤثرات خارجية معلومة وغير معلومـــة لنا، تتولد من خلالها طاقات وقدرات متعددة ومتنوعة، ومن ثم فإن ما يمكـــن أن يظهر فى تلك الساحة من موهبة أو أكثر، إنما هو نتاج ومحصلـــة لتلـــك المؤثرات البيئية. ومن بين ذلك النتاج قدرات معينـــة تتصـــف بالحيويـــة والنشاط وسمات لمحاولة تجاوز النمط العادى فى تجلياته وأشكاله المألوفـــة. ويشير الدكتور حامد عمار، إلى ما أطلق عليه (زرع بذور المواهـــب) مـــن

خلال مؤسسات الأسرة والمدرسة والإعلام والثقافة، وتوفير المناخ لنمو تلك البذور.

التأخر الدراسى: ضعف بالدراسة بالمقارنة بغيره من التلاميذ العـــاديين من مثل عمره الزمني، سواءً أكان راجعًا إلى القيادة، أو إلى التأخر التحصيلى عامًا أو خاصًا .

ويقاس ب: $\frac{\text{العمر التحصيلى}}{\text{العمر الزمنى}}$ × ١٠٠ النسبة التعليمية

أسباب التأخر الدراسى:

ترجع أسباب تأخر الطفل إلى العوامل الآتية:

- عوامل مترلية اجتماعية .
- عوامل مدرسية .
- عوامل جسمية .
- عوامل عقلية .

وقد أثبت " بيرت" فى بحثه لحالات التأخر بلندن، فى كتابه " الطفـــل المتأخر " أن الذكاء هو أكثر العوامل ارتباطا بالتحصيل.

العلاج: يمكن علاج حالات التأخر الدراسى باتباع الآتى:

- النواحى الوقائية: وتتركز فى معرفة الفروق الفردية، والعمل على علاجها.
- النواحى التشخيصية : وتتركز فى تشخيص نواحى الضعف، والعامل الذى أدى إليه، ومن ثم يكون العلاج.

معمل اللغة:

مشكلات تحتاج إلى طريقة فردية لمهاجمة المشكلات ويتم ذلك عن طريق المختبر اللغوى .

هذا المعمل يعطى فرصة للتلميذ كى يسمع، ويعرف الصواب حين يسمع، ويقوم المعمل اللغوى بمسئولية تحديد الأخطاء.

ولكى يحقق التعليم أهدافه، يجب توعية الطلاب وتعبئتهم بمصادر القوى الاجتماعية فى مجتمعنا، ومقابلة مشكلات واحتياجات وتطلعات المجتمع، أى ربط التعليم بعجلة الإنتاج والتنمية، والنظر إلى مشكلات واحتياجات وميول واهتمامات وأنشطة وقدرات التلاميذ، بالعمل الابتكارى، ومراعاة الفروق الفردية.

ويبين الدكتور أحمد زكى صالح فى كتابه" أصول التربية" الكلمات الأساسية التى تكون لدى الطفل، وفق معايير تربوية تبعا لأعمارهم الزمنية كالآتى :

فى سن أربعة يكون لدى الطفل حوالى ٥٠٠٠ كلمة أساسية

٥	٩٠٠٠
٦	١٤.٧٠٠
٧	٢١.٢٠٠
٨	٢٦.٢٠٠
١٠	١٤.٣٠٠
١٢	٣٧.٨٠٠
١٥	٥٠.٩٠٠

مكونات الشخصية

الشخص نفسه البيئة

(عوامل جسمية — عقلية) — (المنزل — المدرسة — المجتمع)

(تشريحية، وظائف صحة) (معرفية، مزاجية،خلقية) * * *

* الأعضاء عامة

* * *

* * * موروثة مكتسبة موروثة مكتسبة

* * * الذكاء القدرات الثقافة المهارات ونواحى

* الخاصة العامة التخصص

* *

* *

دور وسائل الإعلام فى النموالنفسى والاجتماعىللطفل:

الذات والشخصية نتاج اجتماعى يتشكلان من تفاعل الفرد فى بيئته الأولى، وهى الأسرة، ووسائل الإعلام المختلفة تشكل فى الوقت الحاضر من خلال الصحافة والتلفزيون والإذاعة والمسرح والقراءة جانبا من جوانب هذا المجال الاجتماعى.

وإذا كان الوليد ينام عشرين ساعة يوميا- فمعنى ذلك أن لحظات اليقظة عابرة وضئيلة، وبالتالى تكون سطحية فى آثارها، ومن هذه الحقائق يمكننا أن نستنتج أنه لا يحمل" أنا" ego من حيث ألها مركز الشخصية الموجهة لمظاهر سلوكها المختلفة، كما أنه لا يحمل" أنا" شعورى، ولكنه مع النمو يتقدم مضطردا نحو اكتساب " الأنا" الشعورى والسلوكى- ويسبق " الأنا" السلوكى إلى حد ما " الأنا" الشعورى.

ولما كان "الأنا" هو مركز الشخصية المتفاعلة مع المجتمع بمظاهر نموها هى:

- ظهور بوادر "الأنا" العضلى العصبى واضطراد تقدمه ودلالته الأساسية هى تدعيم وحدة الشخصية والشعور بها.
- نمو القدرات التخيلية .
- نمو القدرات التعبيرية الصوتية، وخاصة القدرات اللغوية .

• الاستجابات التكيفية العامة للمواقف الاجتماعيـــة – وتتحقـــق هـــذه المظاهر للوليد غالبا– فى أواخر السنة الأولى بدرجات متفاوتة. ويمكـــن أن تبدأ الأم فى القيام بالوظيفة الإعلامية كواحدة من أهم وظائف الأمومة فى هذه السن المبكرة إذ تنقل إليه كل ما يجعل منه مواطنا صالحا .

وسائل الإعلام، وعلاقتها بالتفكير لدى الطفل :

اللغة سلوك لفظى يرتبط بمواقف واقعية يواجهها الطفـــــل فى حياتـــه اليومية، ويسلك نحوها سلوكا معينا، ويمكن استخدامها فى نقل مـــا تحملـــه الألفاظ من معان من موقف إلى آخر، بمعنى أنه يمكن تعميمها، وتعميم سلوك الطفل نحو المواقف المتشابكة فى الطالب .

اللغة والسلوك :

الكلمة رمزا أو تجريد يشير إلى الموقف الكلى للطفل وعلاقته بالأشـــياء والأشخاص، ويتضمن توقعاته الجديدة من سلوك فى المواقف المختلفـــة . وهذه أول خبرة إعلامية لغوية تنقل للطفل، فاكتساب الكلمة واســـتظهارها يقوم مقام الأم فى توجيه، وضبط سلوك الطفل أثناء غيابها، وهـــــذا ينمـــى قدرات الطفل على اكتساب الاستعداد على الضبط الذاتى Self Control خاصة عندما تزيد حصيلته اللغويـــة بزيـــادة خبراتـــه فى مواقـــف الحيـــاة الاجتماعية، مكونة بذلك ذات الطفل. ومعنى ذلك أن استخدام الســـلوك اللفظى ينقل إلى الطفل معانى مختلف المواقف التى يواجهها فى حياتة– فاللغـــة إذن هى المؤثر الحيوى الذى يوجه الطفل، كما أنه بواسطتها يتـــم تطبيعـــه

اجتماعيا، وتلك عملية إعلامية تربوية .فإذا عرف الإعلاميون أن باستطاعتهم أن يوجدوا لدى الطفل اتجاهات سلوكية قد تكون ذات دوافع شعورية أو لا شعورية، لأن الطفل غالبا ما ينسى الظروف التى اكتسب فيها تلك الاتجاهات بالرغم من تأثر سلوكه بها فإنه يمكنهم أن يكسبوا الاطفال القيم والمبادئ والعادات والأعراف والتقاليد السائدة فى المجتمع خاصة إذا ساعدهم الأبوان بأن ينميا اتجاهات أطفالهما تجاه أحداث مستقبلهم البعيدة مثل اختيار نوع معين من التعليم، أو المهنة أو الهواية، أو ما إلى ذلك .

وإذا علم الإعلاميون أن الأطفال أثناء لعبهم يستجيبون بطريقة خيالية فى مواجهة الغير، فإنه يمكنهم الاستفادة من ذلك فى إعداد، أو إخراج الفصول المسرحية. فالطفل قد يتخيل شيئا على شكل طفل آخر- عروسة مثلا أو حيوانا- ثم يتولى الحديث معه متقمصا شخصية الأم .

دور الإعلام فى تحقيق الأهداف التربوية :

تغطى الأهداف التربوية مجالات التعليم الثلاثة، المجال المعرفى، Cognitive Domain - والمجال الوجدانى Affective Domain - والمجال النفسحركى Psychomotor Domain . وللكلمة دور مهم فى تحقيق الأهداف التربوية فى كل هذه المجالات .

ففى المجال المعرفى :

وفى عصر الانفجار العلمى، والتقدم التقنى المذهل لا تستطيع المناهج المدرسية فى مراحل وأنواع التعليم المختلفة أن تقدم المعرفة المناسبة والكافية

للمتعلم فى عصر تفجرت فيه أنواع الثقافة والمعرفة، وتقدمت تقدما كبيرا، ومهما بلغت قدرة الأجهزة التربوية ومرونتها وسرعة حركتها، فإنها لا تستطيع تطوير مناهجها لملاحقة هذا التقدم، ومن هنا تبرز أهمية دور "الكلمة" مع تقدم وسائلها، وإبراز المبادئ المرشدة حول كيفية الاستفادة منها بعد تحديد أهدافها العامة والخاصة، وأنها وسيلة من وسائل التبادل الثقافى، عن طريق تبادل الأفكار بين المدارس بعضها ببعض، مع الأخذ فى الاعتبار الحاجة إلى الكلمة التى تكشف عن سلبيات البيئة، وإيجابياتها، والتى تضع يدها على المشكلات التى يمسها ابن هذا الحى، وابن هذه المدرسة، مع العمل على إيجاد الحلول المقترحة لها، وأيضا بيان رأيهم فى التعليم الذى يقدم لهم، وكيفية تحسين محتوى المناهج المدرسية، وزيادة تدريب المعلمين، والمعاونة فى ضمان التعليم على امتداد العمر (التعليم المستمر)، كما يجب أن تزيد الكلمة من عمليات التبادل التى تغطى الأفكار العقلية والخلاقة، وكل جوانب الحياة الثقافية .

وتعمل الكلمة على احترام الخصائص المميزة لمدرستها من الناحية الثقافية، وإحساسها بذاتها، والمحافظة على مستواها العلمى والأخلاقى . فللافكار خطورتها عن طريق " الكلمة" والصورة. وهى لاتقل فى رسالتها عن الكلمة المسموعة، والصورة التى نراها فى الصحف الحائطية أو الربع ساعة، أو الطائرة أو المجلات المطبوعة، حيث التحقيق بالكلمة والصورة، وكذلك التعبير بالكاريكاتير، ذلك الأسلوب الساخر المعبر، وأيضا التصوير لما يحيط بنا من مشاهد ومواقف نمر بها دون تعليق. نعم قد تكون الكلمة

المسموعة أسرع فى الانتقال إلى أسماع التلاميذ، ولكن الصحافة وإن كانت أبطأ منها، إلا أنها فى تقديمها للمعرفة تسمح للطالب بوقت أطول للفهم والاستيعاب، ويمكن إعادة القراءة حسب الحاجة فى يسر وسهولة . وإن كانت الكلمة المسموعة يمكن تسجيلها واستعادتها عند الحاجة، ولكن بجهد وتكاليف إضافية .

وفى المجال الوجدانى:

وإن كانت أولى الصحافة والإذاعة المدرسية اهتماما زائدا عن باقى الأنشطة، فلأنهما الوسيلتان البارزتان اللتان نراهما أمامنا ساعة دخولنا المدرسة، فنحن نواجه بالمجلات الصحفية على الجدران فى كل مكان فى الفصل، وفى الفناء، وفى الردهات، وكذلك نسمع للإذاعة فى بداية اليوم الدراسى، وفى وسطه، وربما فى نهايته، من أجل ذلك فلهما دور كبير فى المجال الوجدانى، قد يفوق كل مجال من خلال توسيع آفاق الأطفال، وجعلهم متآلفين مع الحقائق والمعلومات، وذلك يدعو إلى انخفاض نسبة التسرب فى مرحلة التعليم الأساسى، كما يدعو إلى غرس العادات الصحية، والارتقاء بالحس الجمالى، وجعل الأطفال مدركين لعملية تحديث الحياة والمجتمع من حولهم، وبالتالى تعديل سلوكهم .

ويتوقف دور الصحافة والإذاعة الإيجابى على التطابق بين ما تحاول المناهج المدرسية تحقيقه، وما تحققه الأنشطة التربوية .

وقد تنبهت دول كثيرة إلى أهمية هذا التطابق، فعملت على أن توجد تخصصات بالكليات يتخرج منها متخصصون يعملون فى مجال الإعلام بالمدارس، فإلى جانب كليات الآداب، ووجود أقسام الإعلام والصحافة والمسرح بها، وجدت الكليات النوعية، وهى الكليات المتخصصة فى ميادين ومجالات التدريب العملى، والنشاط التربوى، وتقدم البرامج التى تعدهم إعدادا متخصصا، إلى جانب الدراسات النفسية والتربوية، والتوعية بالإهداف التربوية ومجالاتها ووسائل تحقيقها .

وهكذا تتضح أهمية الدول المتقدمة بإنشاء الكليات المتخصصة لخلق جو من التكامل بين جهود كل من المدرسين والأخصائيين لتحقيق الأهداف التربوية فى المجال الوجدانى، فمن خلال مناهج التربية المدرسية، تعمل المدرسة على تمسك المتعلم بالقيم والاعتزاز بالعروبة، وتعزيز ذلك يتطلب نمطا معينا من المناهج، مستغلا دور الإعلام فى تحقيقه .

أما فى المجال النفسحركى :

فإن ما يقدم من خلال الإعلام ووسائله يحقق أهداف التربية فى هذا المجال، ويظهر ذلك على سلوك التلاميذ، ومدى التغير الذى يحدث بمرور الوقت .

وإذا نظرنا نظرة أعمق إلى الإعلام الذى يتأثر به المجتمع ككل، فى حايتنا المعاصرة، نجد أن الكلمة المكتوبة أكبر تأثيرا، وأكثر فاعلية، وأبعد مدى على مساحات الوقت والزمن، فهى وثيقة مكتوبة على مدى التاريخ،

وقد شهدت القاهرة لقاءات المبدعين من الأشقاء المتخصصين فى مجالات الإبداع التلفزيونى والإذاعى، والمسئولين عن قيادة العمل الإعلامى والثقافى والفنى من أربع عشرة دولة عربية .

ويأتى هذا التجمع الكبير من المبدعين العرب فى أعقاب القمة العربية الموسعة التى دعا إليها الرئيس حسنى مبارك، من أجل لم الشمل العربى، ودعم مسيرة السلام فى المنطقة، وانتعاش الأمل فى استعادة التضامن، ونبذ الخلافات، وتحقيق المصلحة بين الأشقاء.

وقد اهتم الإعلام العربى بعرض قضايا الأمة على العالم كله، وتنمية المواطن العربى ثقافيا وفكريا، واتفاق كل الأجهزة الإعلامية العربية، مسموعة ومقروءة ومرئية على تحقيق الأهداف العليا التى انعقدت من أجلها القمة.

ولاشك أن انضمام الفنون الإذاعية إلى مهرجان القاهرة أكسبه نوعا من الثراء والتنوع والتكامل الذى يحقق للإعلام العربى إمكانات أفضل.

إن للإعلام دورا كبيرا ومهما فى إحياء النهضة الثقافية والحضارية، وانتشار العلم والمعرفة بين الأمم والشعوب، وسيذكر التاريخ أن العرب اجتمعوا وتناولتهم أقلام كتابنا الأحرار بالتحليل والنقد البناء، كما سيذكر التاريخ أن قادة وزعماء قمة القاهرة أصدروا فى ختام مداولاتهم بيانا شاملا عبروا فيه عن الروح الجديدة التى دبت فى الكيان العربى، وتجاوزوا بها الخلافات العربية، مؤكدين أن التضامن والتآلف، ولم الشمل هو هدفهم،

وأن السلام العادل والشامل هو خيارهم الاستراتيجى، والكلمة الحرة الصادقة تعكس بصدق ووضوح أهمية هذه الخطوة، وما أسفرت عنه من نتائج إيجابية.

ولقد كان للصحافة دور بارز فى تناول هذه الاحداث على الساحة العالمية بصوتها الحر الخالد، ومن أجل ذلك نادت صحافتنا بحريتها، وطالبت بتحرير أقلامها، فالحرية باب تخرج منه الكلمة الصادقة الجريئة التى تستطيع أن تصلح المفسد، وأن تقوم المعوج، وهذه هى وسائلنا فى الدفاع عن قضايانا الأساسية التى تقوم عليها نهضة بلادنا، وانطلاقة شعوبنا نحو السلام.

إن صوت الصحافة والكلمة النابضة بالتحرر والصدق أصبح مدويا فى كل مكان، وراسخا على الأرض، تحت شعار خلق مواطن صالح مفيد لوطنه ولأمته العربية، ومحافظ على مبادئها وقيمها وأسرارها وأخلاقياتها، وأن تضرب بيد من فولاذ كل من تسول له نفسه العبث فى الظلام، وإهدار الأرواح البريئة، والإخلال بعقول وفكر الأبرياء، وقد كانت الدولة حريصة كل الحرص على النهوض بصحافتنا، ورعاية أقلام رجالاتها الأوفياء، وبذلت كل عون ودعم لتقوية هذا الصوت الحر الصادر من الأبواق المخلصة ليصل إلى الأسماع مبينا الأوضاع التى يعيشون فيها والتى يمارسونها فى حياتهم اليومية، ويدفعون بكل طاقتهم لإصلاح المعوج والقضاء على السلبيات.
وقد نجح إعلامنا فى ذلك، وسيشهد العالم بالحركة الدءوبة التى يمارسها هذا

النشاط بأجهزته المختلفة فى كل الساحات، وعلى كل مسار يهدف إلى التنمية و الإنتاج.

وليس من شك فى أن خير أمة أخرجت للناس لا يمكن أن تكون كما يحلو أن يصورها أعداؤها مجرد ظاهرة صوتية، ففى مواجهة المحن والمخاطر ورياح التحدى تتوهج المشاعر، وتتألف القلوب، ويصبح الجميع على قلب رجل واحد. وهكذا كانت نتيجة الاختبار الصعب لمدى إمكانية تحقيق الكلمة الحرة فى إعلامنا الذى أعلن عن نجاح القمة العربية التى جاء انعقادها بعد ست سنوات من التمزق الذى أحدثه غزو العراق للكويت، حتى ظن البعض أن النظام العربى بكل ما يعانيه من قيم ومؤسسات قد أصبح فى ذمة التاريخ، بل وصلت أحلام اليقظة إلى الحد الذى توهم البعض بأنه يمكن خلق منظومة تفاعلات جديدة، لا يكون للعرب كنظام وهوية أية أدوار، أو تأثيرات، وذلك فى ظل الإرادة العربية الغائبة، لذلك كان الدور المحورى فى تهيئة المناخ لعقد القمة العربية، الأمر الذى انعكس على نجاحها حيث تبلورت نتائجه الإيجابية فى ضم الآراء والأفكار تحت هدف واحد، واستراتيجية عربية موحدة لقضية السلام.

وإذا كنت قد تناولت دور الإعلام فى المجتمع فى نهاية الحديث عن مطالب النمو فى هذا الفصل، فلأن لدوره التأثير الفعال فى شبابنا، وحركة الحياة معقودة بأفكارهم، وأن هذا الدور لا يقل شأنا عن الأدوار الأخرى الذى يتأثر بها الفرد، ويكون تفاعله مسيرا بها. ولذلك وجب على الإعلام

أن يكون ذا فائدة واضحة، وأن يتناول قضاياه بحكمة بالغة، حتى نصـــل إلى الغاية المنشودة فى تحركاتنا.

الفصل الثانى

ثقافة العصر

التعليم والنظرة إليه:

التعليم قضية أساسية من قضايا المجتمعات، وركيزة مهمة من ركـــائز التنمية والتقدم، والدول حريصة كل الحرص على أن تولى عنايتها بالعمليـة التعليمية وعناصرها المتألفة من الإدارة المدرسية والمبانى والتلاميذ والمعلمـين والمناهج المرتبطة بالناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية، على أن تؤدى العملية التعليمية إلى سد حاجيات المجتمع. ولذلك وجـد التعليـم العـام والتعليم الفنى والتعليم العالى، والنظرة الآن متجهة إلى توحيد التعليم العـام والفنى، ويندرج تحت هذا التعليم تخصصات مختلفة، وإلى أى منـها تكـون الأهمية لصالح الفرد والمجتمع.

إن الشعوب تقاس بحضاراتها وثقافاتها وتقدمها فى كل ما يكفى حاجـة الإنسان، وما يمس متطلباته اليومية والمعيشية، وكلما تقدمت الشـعوب فى معيشتها، كلما كان ذلك مقياسا لتقدمها العلمـى، واسـتخدامها المنـهج العلمى السليم فى حياتنا، من أجل ذلك تواصت أجهزة الدولة على إتاحـة الفرص للنهضة التعليمية التى هى وليدة الثقافة التى تعرف بالحذق والإتقـان، وضبط الأصول والمعرفة بجيد الشئ ورديئه، وإقامة ما يعرفه علـى أحسـن وجوهه.

وليس منا من ينكر فضل العلم، ولذلك فهو حق لكل فرد، ولا يقف عند فترة ما، بل يظل طلبه من المهد إلى اللحد، ولا يظن المرء أنه علم، فإن فعل فقد جهل، ولا أدل على ذلك من قصة سيدنا موسى عليه السلام مع العبد الصالح الذى أتاه الله علما منه، عندما طلب أن يتزود من علمه فقال له: " هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا". . ؟ فالعلم يحتاج إلى نفس مهيأة لاستقباله، ومستعدة لتحمل ما قد يكلفه من جهد، ولذلك فهو يتطلب الصبر والطاعة والاحترام والتقدير، ويدعو إلى التأمل والفكر والتبصر والتدبر، ومن أراد أن يكون عالما فليطلب علما واحدا، ومن أراد أن يكون أديبا فليتسع فى العلوم.

إن المدارس تفتح أبوابها لأطفالنا بدءا من أعمارهم الأولى بعد أن يكونوا قد تشكلوا التشكيل المبدئى على يد أمهاتهم وآبائهم، فإن أحسن هذا التشكيل، وأحسن التوجيه، وجدت الشخصية المتفاعلة، ويبدأ دور المدرسة ليكمل عملية التنشئة التى تتطلع إلى المثالية فيها، المؤثرة فى الرفقة، وفى الشارع والأندية ودور العبادة، وفى كل مكان حيث يلتقى إنسان بإنسان.

إذن لكل من البيت والمدرسة والرفقة دوره فى تكوين هذه الشخصية، وفى إرواء هذه البنية، فإن صلحت أثمرت، وإن اختلت فسدت، من أجل ذلك أقيمت المؤتمرات والندوات لدراسة وبحث ومناقشة إصلاح الأجواء المعيشية فى ظل هذه العناصر التى تعمل على تفاعل الفرد تفاعلا ما فى وسط

معين، وما الذى أسفرت عنه هذه المؤتمرات والندوات من أجل التعليم ؟ وما هى توصياتها ونتائجها وهل طبقت هذه النتائج والتوصيات التى اتخذت فى كل مناسبة من هذه المناسبات التى تقوم على الكشف عن الحلول المختارة لقضايا التعليم.

ولقد طرحت كثير من المشكلات فى حقل التعليم من مثل الصحة والنمو، والمشكلات الانفعالية، مشكلات الأسرة والدين والأخلاق، المشكلات الاجتماعية والمهنية والعمل. وهذه المشكلات قد عاناها البعض، وقد فكر فيها البعض الآخر، ولا أظن أحدا لا يسرد عليك بعضا من هذه المشكلات، على أن يكملها البعض الآخر، غير أن ما يعنينى من هذه المشكلات أمر قد لا يجد مكانه عند كثيرين، من تقدير خطورته وآثاره غير المرضية فى فكرنا، إنها قضية شغل أوقات الفراغ عند طلابنا. وهى فى الحقيقة تستحق منا الدراسة لما لها من سلبيات تعود على الفرد والمجتمع، وتصل بنا إلى الانحراف والعنف والتطرف، والتفكير غير السليم فى مجتمع حضارى متقدم من أجل ذلك أفردت فصلا لتناول هذه القضية، محاولا وضع حل لها من واقع التجربة الفعلية فى مدارسنا وعلى طلابنا.

التطور واستخدام الحديث:

إن المدارس فى مصر بالآلاف، بعضها مازال يحلم بالسقف الخرسانة ليحمى التلاميذ من حرارة الشمس والأمطار، بعضها مازال يحلم بسياسة جديدة لتطويرالعملية التعليمية، وبعضها وهذا هو الذى أعنيه- بدأ يتعامل

مع شبكة " الانترنت" والانترنت شبكة معلومات دولية مقرها الرئيسى فى الولايات المتحدة الأمريكية. ويستطيع أى شخص - فى كل مكان- أن يحصل على أى معلومات من هذه الشبكة شريطة أن يكون لديه كمبيوتر مجهز للدخول على تلك الشبكة.

لقد كان نظام التعليم- كما نعرفه- قائما على الحفظ والتلقين الذى يحول الطالب إلى آلة تردد ما اكتسبته من معلومات، لكى يتغير ذلك المناخ لابد من تغيير أشياء كثيرة منها طريقة تعاملنا مع الكتاب المدرسى الذى يجب أن يكون مرجعا وحسب، وكذلك طريقة التدريس ذاتها التى يجب أن تنمى قدرات الطالب عن طريقة تدريبه على البحث عن المعلومات بنفسه وليس حفظها وترديدها. لذلك كانت التكنولوجيا الحديثة على العملية التعليمية وعلى رأسها إدخال شبكات الانترنت للمدارس، حتى تنفتح بها على العالم، ونشارك فى ثورة المعلومات.

وقد دخلت هذه التكنولوجيا مؤسساتنا وتحرص المدارس على أن تنمى هذه الفكرة وتطورها بكل جديد يظهر على الساحة، فى مراحلها المختلفة الابتدائى والإعدادى والثانوى بل ما قبل مرحلة التعليم الأساسى، ويتعامل الطلبة مع هذه الأجهزة مع ما يختص بموادهم الدراسية .

ويتم فى المدرسة التعامل مع هذه الأجهزة، إيمانا منها بأن التأقلم مع التكنولوجيا الحديثة ضرورة، لأنها من متغيرات العصر، ونحن قد دخلنا إلى القرن الحادى والعشرين فلا بد من معرفة التعامل مع وسائل التكنولوجيا

الحديثة، والبحث عن المعلومات، فهى تعتبر من أكبر التحديات التى تواجهنا حاليا .

إن التطور يحتاج إلى إعادة نظر شاملة فى النظام التعليمى ككل حتى تستقيم عجلة القيادة على الطريق الصحيح .

وهناك الآن تجارب رائدة لتطوير التعليم، تمثل ثورة على الأساليب التعليمية القديمة، وتعمل على تنمية الفكر الخلاق لدى التلاميذ، وزيادة قدراتهم على استيعاب طفرة المعلومات المعاصرة، والتخلص من نمط التعليم التقليدى واستبداله، من مثل تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة، يشاركون فى مناقشة الموضوعات من جميع جوانبها .

لقد حمل المعلم المصرى على مدى تاريخ مصر الطويل أكرم رسالة وهى رسالة إعلاء مبادئ الإيمان والحرية والعلم والنور، وأسهم فى إعداد الأجيال من أبناء الشعب الذين ناضلوا من أجل تحقيق الحرية الوطنية، والسياسية، والاجتماعية لشعب مصر .

ولقد أثبتت التجارب الدولية المعاصرة بما لا يدع مجالا للشك أن بداية التقدم الحقيقية والوحيدة هى التعليم، وأن كل الدول التى تقدمت كان أساسها التعليم. وتضع مصر اليوم التعليم فى أولوية برامجها وفى سياستها، فالرئيس كلينتون مثلا قال فى خطابه الرئاسى الثانى :إنه سيقود حملة مقدسة من أجل تطوير التعليم، وأنه يعتبر التعليم هو الأمن القومى الأمريكى . وفى لندن نجد أن "تونى بلير" وهو زعيم حزب العمال ورئيس وزارة الحكومة

البريطانية، عندما سئل عن سياسة حكومته " المقبلة" قال: "التعليم . التعليم التعليم" .

ونحن هنا فى مصر نفخر بأن رئيسنا سبق بفكره هؤلاء الساسة. حيث قال منذ سنوات" إن التعليم هو المشروع القومى المصرى" . ولذلك فإن مسألة أهمية التعليم يجب أن نخرجها من إطار المناقشة . فهى مسألة بدهية ومسلم بها .

ونحن مقبلون على عالم متغير، وطبيعة التغير فيه من السرعة ومن الضخامة ومن الجدة بحيث تجعل الإنسان مضطرا إلى أن يعيد حساباته فى كل أنشطة حياته بما فيها التعليم . فنحن مقبلون على ما يسمى بالموجة الثالثة والتى تشكلت معالمها فى أقل من أربعين سنة، فى حين استغرقت الثورة الصناعية ثلاثمائة سنة والثورة الزراعية أكثر من ثمانمائة سنة، وبدأت تشكل معالم تجمع جديد له ثقافته وله حضارته وله مؤسساته، وله مفاهيمه التى تختلف عما تعارفنا عليه. حيث اقتصاد السرعة الذى يتحدث عن إنتاج كثيف المعرفة، ونتكلم عن أن مركز الثقل انتقل من المنتج إلى المستهلك ومن الكمبيوتر إلى الإنترنت، ومن البناء إلى الهيئة . فنحن نتكلم عن مجتمع أصبحت سرعة التغيير فيه رهيبة تكاد لا تلاحقها الشعوب والأفراد ، لأن ثورة التكنولوجيه لها محاسنها وتيسيرها لشئون الحياة. أيضا تأثير التكنولوجيا على الحضارة، وعلى الثقافة وعلى القيم الإنسانية وعلى علاقة الإنسان

بالكوكب الذى يعيش فيه، بل وعلى علاقته بأفراد أسرته وبأصدقائه وزملائه . وعلى علاقاته بالقيم والحدود التى يجب أن يتصرف خلالها .

كيف نصوغ العملية التعليمية فى مصر لكى يكون المتعلم أو الدارس مواكبا لهذه التطورات، قادرا على التعامل مع كل هذه المتغيرات من خلال التغير فى المناهج وفى العمل التربوى كله. . وإذا كان هدف التعليم منذ أكثر من قرن ونصف القرن هو سد احتياجات الحكومة ودواوينها وأجهزتها عن طريق إعداد الطلاب وتوظيفهم فى المجالات المختلفة، وإذا كنا نقول إلى وقت قريب إن التعليم هدفه تلبية متطلبات أو احتياجات سوق العمل المصرية والعربية وما إلى ذلك . . فإننى أتصور أن هناك مرحلة أو تغيرا ثالثا فى فلسفة التعليم، بمعنى أن يكون التعليم لخلق إنسان جديد يستطيع أن يتعامل مع كل هذه المستجدات . . وأتصور أننا أمام ثورة حقيقية فى التعليم . . فكيف يمكن الوصول إلى تحقيق هذا . . بدءا من الآن. . وبمعدلات متلاحقة السرعة لنتواكب مع ما يجرى ؟

كيف يتكيف التعليم مع عالم متغير؟ بحيث يكون التعليم متابعا لمعطيات هذا التغير؟ يمكن القول أنه فى هذا العالم المتغير . . يريد التعليم أن يحدث تغييرات أخرى . . ويمكن أيضا القول أن التعليم بوظائفه يواجه هذه التغيرات فى هذا العالم . . والمشكلة أن التعليم فى الدول النامية مطالب بوظائفه السابقة، ومطالب بهذا التكيف، كما أنه مطالب بإجراء تغييرات داخلية، فى مواجهة هذه التغييرات الخارجية كما أنه مطالب بحماية الثقافة

والكيان الاجتماعى فى مواجهة هذه التغييرات وفى مواجهة كثير من التشوهات التى تحدث . . كل هذه وظائف للتعليم تتلاقى فى موازنات معينة .

علينا أن ننظر إلى التعليم كقضية أولى ينبغى الاهتمام بها لأنها هى التى تجعل المجتمع قادرا على المنافسة على المدى الطويل وعلى التقدم .

فقضية العالم الآن فى تقدمه هو ثقافة الإدارة الخاصة التى تعنى تحديد رؤية التقدم فى الدولة وتحديد رؤية التقدم فى الدول وتحديد وترتيب الأولويات. . وبالتالى وضع السياسات والقوانين الملائمة، والأساس هو الاهتمام بالتكوين العقلى وأن تضع الدولة احتياحات الناس بين عينيها وتوفر الراحة النفسية والسعادة للبشر، وترى احتياجاتهم وتدعم هذه الاحتياجات .

وهنا منهج الرؤية لإدارة الأمة فالدولة بقوتها يجب أن تركز - مثلا- على التنظيم الصحى من خلال التعليم، وتشارك فى تنظيم العلاقات، وتصبح حماية للبلد وتعطى المسئولية للشعب لتحريك وتقوية نفسه وهنا يدخل التعليم الخاص والتعليم العام الذى تديره الحكومة . . . فإن الولايات المتحدة الأمريكية نفسها . . بها تعليم عام واسع ومنتشر- ولا يقل عن الخاص إن لم يزد عنه . . فالتعليم الخاص فى أمريكا لا يسعى إلى الفائدة المادية أو الربحية ويجب أن يكون عندنا كذلك .

إن الثقافة المحلية خطر علينا سواء فى التعليم أو غيره وأن تكون ثقافتنا عالمية بإهداف محلية . . . أى نفكر ونخطط محليا فى إطار عالمى . . دون إهمال المتغيرات والمستجدات، وعلينا الاهتمام بقيم إيجابية وتشجيع وتنمية الابتكار من المستوى الأول عند الأطفال الصغار . . ولا بد أن يكون لديهم الوقت الكافى للعب والمرح وممارسة الأنشطة والتفكير والاستمتاع .

وإذا قلنا إن المدرسة هى التى تعلم هذه القيم فلابد أن يجدها التلاميذ فى المجتمع وإلا انهار كل شئ، وبهذا فالتغيير يجب أن يشمل الجميع، وعلى الجميع أن يصبح بجوار المدرسة فى التربية والتنشئة .

إن التعليم جزء محورى، ومكون أساسى، وهدف من أهداف العبور الجديدة .

ولقد أصبحت المنافسة فى هذا العلم والقوة لمن يملك تكنولوجيا جديدة ومتطورة لأن التكنولوجيا أصبحت هى الأخرى تتقدم بسرعة .

ويجئ تطوير التعليم على رأس الأوليات عند الشروع فى تطوير البلد لأن هذا التطور يأتى من القوة الداخلية الموجودة . . أى من عقل البلد ومن مدى ذكائه . . ذلك لأن تعريف الذكاء هو القدرة على استخدام طلقتك الكاملة لتحقيق هدفك بأقل تكلفة ممكنة . . ويأتى هذا الذكاء من خلال العلم والتعلم، فالدول تتخلف عندما يكون مستوى ذكاء قياداتها ليس على المستوى العلمى، وتتقدم بالذكاء العالى وبتفاعل الطاقات البشرية لأفرادها لهذا يجب أن نمتلك طاقة ذكية إنسانية . . وهنا تتحدد قيمة النسيج

البشرى وكيف يتحرك متناسقا، لأنه من المهم أن نجعل الطاقة البشرية تولـد تفاعلا بشريا أقوى من الطاقة البشرية ذاتها . . هنا يكون عقل الأمة ذكيـا وقادرا ومبتكرا فى جميع التخصصات . فليس هناك مدير ولا قائد يقف عنـد مرحلة تعليمية معينة معتقدا أنه قد تعلم كل شىء . . فإنه إذا كـان قـد عرف شيئا فقد غابت عنه أشياء، ولا بد أن نكون بتقدمنا العلمى جزءا مـن حركة قيادة التعليم فى العالم . . ولسنا تابعين، وقد أهتم الرئيس حسـنى مبارك بقضية التعليم، وقال أنها أمن قومى لمصر، إنه مشروعنا القومـى وفى عهده زادت وتضاعفت ميزانية التعليم أربعة أضعاف، إذن يوجـد تفـاعل وإيمان وعمل مستمر فى عالم متغير، ووسط مفاهيم وأدوات متغيرة مثلما قال الوزير- تدعمها عقول متغيرة . . وهنا يجب أن نشـير إلى دور القطـاع الخاص فهو صاحب فضل فى تطوير التعليم وفى تقدمه لأن القوى البشـرية هى الجزء الأساسى فى مكون الإنتاج وأهم ما فيه هى المعرفة، فإذا جـاءت من بلدنا، تصبح أفضل وأوفر اقتصاديا من استيرادها، فـإنك إذا أردت أن تكون منافسا على مستوى العالم لابد أن تقوى القدرات العقلية والمصرفية فى بلدك لابد أن يدخل القطاع الخاص فى هذا المجال بكل قوة .

وقد أصبح واضحا أننا ننتقل الآن من التعليم إلى التعلم، ومن التعليـم كمرحلة إلى التعليم مدى الحياة، أى كسرنا حاجز الزمان والمكـان حـتى يصبح التعليم مجرد مدرسة، أو مجرد تلمذة خلال مرحلة سيئة إنما ليصبـح مسألة ممتدة مدى الحياة وفى اى مكان .

ويجب أن ينتقل التعليم من كم معرفى إلى خبرات وقدرات حقيقية تفيد المجتمع، ولابد للتعليم أن يخاطب التنوع والتفرد والاختلاف، وقد أصبح من الضرورى الآن أن يتجه التعليم إلى تعظيم مستواه أفقيا ورأسيا . . لأن ما كان يرضينا فى وقت ما سيصبح غير صالح للقرن الحادى والعشرين الذي نعيشه الآن.

لقد أصبح التعليم مفتاح التقدم، وأصبح المدخل الحقيقى لأى تطوير ولأى استراتيجية للتغيير فى المجتمع، فلا يمكن أن يتم وضع استراتيجية لتطوير المجتمع دون اعتبار التعليم أحد أهم آلياتها الأساسية، حيث يقع العبء الأكبر على التعليم فى إكساب الأفراد القدرات والمعارف والعلوم التى ستساعدهم على التعامل مع مستجدات القرن الحادى والعشرين .

وإذا كان العالم شرقه وغربه وشماله وجنوبه قد أولى التعليم اهتمامه وأفرد له من الميزانية العامة ما يساعده على تحقيق الآمال والأهداف الملقاه على عاتقه فإن نظامنا التعليمى ومنذ التسعينيات يشهد حركة تطوير وتحديث غير مسبوقة، سواء بمحاولات إدخال التكنولوجيا الحديثة فى مناهجه وعلومه، كما يشهد حركة تغيير لبعض الثوابت القديمة فى العملية التعليمية من الانتقال من التعليم العام إلى التعليم الذاتى والتعليم مدى الحياة، وذلك باستخدام أحدث معجزات العصر التكنولوجية " شبكات الانترنت" والتى سوف تغير العديد من المفاهيم البالية، وقد تجاوزت ميزانية التعليم ١٧ مليار جنيه بعد أن كانت ٢ مليار جنيه فى مطلع التسعينيات .

فالعالم المتغير وهذا القرن، هو عالم المتعلمين والقادرين على إنتاج العلوم والمعارف وليس استهلاكها فقط، من هنا يصبح التعليم فعلا قضية أمن قومى، وقضية وطنية بالدرجة الأولى وأحد محاور أى مشروع للنهضة بهذه الأمة . كما يصبح فى ذات الوقت مجالا للصراع الاجتماعى والسياسى الذى يستهدف فى التحليل الأخير إلى تكوين أمة متعلمة قادرة على التعامل مع معطيات هذا القرن، قرن التغير والتحولات السريعة التى تستلزم عقلية مستنيرة قادرة على الوعى والمشاركة فى إيجاد مكان لنا تحت الشمس .

إن الحقيقة المؤكدة أن مجتمع المعلومات يمثل فرصة حقيقية للإسراع بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

من أجل ذلك يعد التعليم وتطويره أحد المجالات المهمة التى توليها القيادة السياسية اهتماما للتعامل مع هذا المستقبل بشكل يحقق الارتباط بين التعليم والعمل فى إطار مشروع قومى، أو رؤية مستقبلية. ولهذا جاء الاهتمام الكبير من جانب الدكتور حسين كامل بهاء الدين، وزير التعليم بإقامة صرح متميز فى الوزارة هو "مركز التطوير التكنولوجى" الذى يعبر عن نقلة حضارية من التعليم إلى التعلم، ومن التلقين إلى الإبداع .

وهذا الصرح يمثل تحديا لنا كتربويين من أجل تغيير الذهنية، وإيقاظ الطلاب والحد من تخدير عقولهم، وتنمية قدراتهم الإبداعية. ولهذا إذا نجحنا فى الاقتراب من طلابنا، فسنستطيع من خلال تعريفهم بالعمل، وأخذه فى

الاعتبار عند التعلم، أن نقدم نموذجا طيبا لإعدادهم للحياة، لأن المدرسة لا تزال هى النموذج الحى للعمل، ولذا فإن تطوير مفهوم العمل يجب أن يشمل استخدام التكنولوجيا، ومن ثم توظيف العقل، والقدرات العملية لدى الإنسان فى آن .

فالعمل هو نشاط مركزى يتحقق من خلاله إنسانية الإنسان، ولذلك فإننا من خلال التعليم، يمكن أن نبث فى العمل روح الإنسانية، ويمكن من خلال العمل أن نجعل من الطلاب كائنات حية: فالمسألة ليست بالعمل، أو وقت الفراغ، ولكن المسألة مسألة عمل جيد أو ردئ، العمل الذى يؤكد الذات الإنسانية، أو العمل الذى يمحوها .

والعمل هو الخيط الذى يمكن من حوله إقامة نسيج من البرامج التعليمية، فمن الواضح أن العمل يشكلنا، وهو النواة لجميع الشعوب فى تحقيق ذاتهم الاجتماعية والشخصية، فمعظم تصرفاتنا المختلفة محكومة بالعمل، وجزء كبير من تفكيرنا وخيالنا محكوم بهذا المبدأ .

إن إدخال التكنولوجيا فى مدارسنا هو الوسيلة لإثارة الدهشة وإشباع الطبيعة الاستكشافية للطفل، ولذلك فإن الاستفادة من هذا التطوير التكنولوجى فى وزارة التعليم، يستدعى إدخال برامج جديدة متنوعة، تمكن الطفل والمتعلم من التفاعل مع المعرفة والإبداع، ومن ثم إنتاج المعرفة. يجب أن ينشغل الطلاب والمتدربين من المعلمين بالتفكير، وإثارة التساؤلات عن

أسئلة مفيدة ومثمرة، وبعد ذلك كله نعمل على تعميق هذا وذاك من خلال " نص" يمكن أن يساعد الطلاب على إثارة القضايا الاجتماعية المهمة .

يقول" كارل مانيهايم" : هناك شيء واحد يتحتم عل كل مصلح ومرب أن يضعه نصب عينيه عند أى إصلاح. ذلك أن كل نظام اجتماعى جديد، يقتضى أن تعاد التربية فيه من جديد" .

وقد اعتبر المفكرون والمربون فى العالم عام ١٩٧٠ سنة دولية للتربية والآن فى القرن الحادى والعشرين، نرى هذه الثورة العلمية والتكنولوجية قد ظهرت فى العلوم الرياضية والطبيعية والتكنولوجية، ولابد أن يتبع هذا ثورة فى أساليب الإنتاج الصناعى فى هذا العصر. وقد أضاف التقدم العلمى والتكنولوجى أبعادا كبيرة إلى التراث الثقافى الإنسانى، وساعدت وسائل الاتصال الحديثة، والثورة فى الإعلام والمواصلات فى الانفجار المعرفى، واستخدم المنهج العلمى لمواجهة مشكلات العصر .

إن التعليم المعاصر هو المبنى على خطوات الأسلوب العلمى، وعلى الانتفاع بثمار العلم والتكنولوجيا فى سبيل ترقية مستوى المعرفة .

المشكلات وإصلاح التعليم :

كتب الأستاذ رجب البنا يقول عن إصلاح التعليم:

جاءت إلى مصر بعثة من الأمم المتحدة لمدة شهرين كاملين لدراسة ما تحقق وما لم يتحقق فى تجربة إصلاح التعليم فى مصر . ولم تدع هذه اللجنة

مسئولا أو خبيرا أو مهتما بالتعليم إلا وقابلته واستمعت إليه . . ولم تـدع محافظة لم تزر مدارسها، ولم تدع تقريرا أو دراسة أو رسالة دكتوراه تتصـل بالتعليم إلا واطلعت عليها . . وبعد أن أنهت مهمتها وغـادرت مصـر أرسلت تقريرها عن تقييم التجربة المصرية فى تطوير التعليم .

وهو تقرير مفصل انتهى بعبارة قالت فيها اللجنة - التى ضمت أكـبر خبراء التعليم فى العالم " إن تجربة إصلاح التعليم نجحت فى مصـر بكـل المقاييس، وأنها تمثل نموذجا للدول التى تسعى إلى تغيير وتطوير التعليـم، وإن الدعم السياسى والمالى من الرئيس حسنى مبارك هو الذى أعطى قوة الدفـع لإنجاح هذه التجربة التى إذا أعطت بضع سنوات أخرى ستصبح قصة نجـاح كبرى لمصر .

وأهم ما فى هذا التقرير ثلاث نقاط رئيسية :

الأولى : إن نجاح الإصلاح فى مجال التعليم لا يتحقق عـن طريـق وزارة التعليم وحدها ولكنه مسؤلية الدولة كلها، ولابد أن يشارك المجتمـع فى هذه العملية الكبرى، لأن تربية وتعليم الإنسان فى هذا العصر لم تعد تتـم فى المدرسة وحدها، وقد أصبح الإعلام ووسائل الثقافة والأندية والتجمعـات الشبابية المختلفة مؤثرة فى تكوين شـخصية الإنسـان، بالإضافـة إلى دور الأسرة، وعلى ذلك فإن نجاح أو فشل إصلاح التعليم يتوقف على التكـامل والتعاون من المجتمع كله لتربية وتكوين الإنسان، وهو فى مرحلة الدراسـة، وأهم من ذلك أن مدى النجـاح يتوقـف بالدرجـة الأولى علـى الإدارة

السياسية والقرار السياسى . . لأن إصلاح التعليم يحتاج إلى أموال كثيرة فى مجتمعات تعانى أزمات اقتصادية، وقد يدفها ذلك إلى التراجع بالتعليم إلى آخر قائمة الأوليات .

أما فى حالة مصر فإن الرئيس بنفسه هو الذى رفع قضية إصلاح التعليم من قضية خبراء ومعلمين إلى أن أصبحت قضية سياسية وكان هذا أول عوامل النجاح .

والنقطة الثانية: إنه حتى مع توافر الإرادة السياسية والقرار السياسى فإن التنفيذ فى إصلاح التعليم فى مصر اتسم بالجدية والانضباط، وتم بإيقاع سريع لم يحدث مثله فى أى بلد آخر فى العالم . فقد قفز عدد المدارس قفزات سريعة. وقد تم تقدير الاحتياجات للأبنية التعليمية حتي عام ٢٠١٧ بعدد ٣٩٩٠٣ مدارس خاصة بعد زلزال ١٢ أكتوبر ١٩٩٢ وما نتج عنه من تصدع وتهدم بعض الأبنية المدرسية مما أدي إلى المزيد من النقص فى المدارس. وزيادة عدد الفترات فى المدرسة الواحدة إلى فترتين وثلاث فترات أحيانًا. وقد تم إنجاز ٧٥٠٠ مدرسة فى الخطة الخمسية الثالثة ٩٧-٩٢ بتكلفة بلغت ٦. ٨ مليار جنيه . وفى الخطة الخمسية الرابعة ٩٨-٢٠٠٢ يتم إنجاز ٢٣٥٠ مدرسة من إجمالى الخطة التي تستهدف ٥٥٠٠ مدرسة بتكلفة ٦. ٢٣ مليار جنيه، وبهذا أصبح إجمالى المدارس التي تم إنشاؤها حتي الآن ٩٨٥٠ مدرسة للمراحل التعليمية المختلفة، وقد تم تجهيز المدارس، بالإضافة إلى تجهيز المعامل والمكتبات والصالات. كما تم

إنشاء المجمع التعليمي بالإسماعيلية علي مساحة ١٢٥ فدانـــاً . ويســـتخدم كوحدة تعليمية تربوية متعددة المســـتويات والأهـــداف لتطويـــر العمليـــة التعليمية، ويضم مجمع مدارس تجريبية لرياض الأطفال، والتعليم الأساســـي والثانوي العام . ومركز تدريب للمعلمين . ومركز التطوير التكنولوجـــي، والوسائل التعليمية. ومركز بحوث المستقبل للتعليم ما قبل الجامعي كمـا تم التوسع فيهوأخيرا جاء مشروع إدخال الكمبيوتر فى المدارس الذى تم تطبيقـــه فى ٤ آلاف مدرسة ويشمل الكمبيوتر، ووسائل تعليمية بالليزر، ومعـــامل حديثة، وشبكة الألياف الضوئية التى جعلت وزارة التعليم تعقد مؤتمـــرات وندوات واجتماعات وبرامج تدريب فى القاهرة وتشارك فيها ٢٠ مديريـــة تعليمية فى ٢٠ محافظة فى وقت واحد، وبذلك يتم تدريب عشـــرات الآلاف فى وقت واحد، ويتم العمل على توحيد الفكر بين العاملين فى هذا القطـــاع وتبادل الرأى فى لحظات، وإعادة تأهيل المعلم كي يكون أكثر قدرة علـــى استيعاب معارف العصر .

يقول التقرير أيضا أن إصلاح التعليم لم يقتصر علـــى زيـــادة مبـــانى المدارس والوسائل التكنولوجية والتغذية، ولكن شمل أيضا إعداد وتدريـــب المعلمين وتطوير المناهج، ويشيد التقرير الدولى بالأسلوب الذى اتبعته مصـــر فى تطوير المناهج، لأنه لم يتم على أيدى الخبراء وحدهم، ولكنه تم من خـــلال مؤتمرات اشترك فيها مع خبراء التعليم أساتذة الجامعات ومراكز البحـــوث ونقابة المعلمين، وأعداد كبيرة من الآباء والمفكريـــن، والكتـــاب وممثلـــى الجمعيات، وكانت هذه المؤتمرات برئاسة السيدة سوزان مبارك ووضعـــت

سياسات تطوير المناهج وقامت المراكز المتخصصة بالمناهج بالتنفيذ . وهـــذا يعنى أن إصلاح التعليم فى مصر تم وفقا لفلسفة واضحة، وبتكامل كل قـوى المجتمع، وبقيادة الرئيس مبارك شخصيا .

النقطة الثالثة: إن السلبيات الموجودة فى التعليم هـــى مـــن بقايـــا وتراكمات عصور سابقة، مثل الدروس الخصوصية التى ستأخذ طريقـــا فى الانقراض . . فهى ظاهرة قام وزير التعليم بتعريتها، وكشـــفها وإعـــلان الحرب عليها فأصبحت حديث المجتمع كله . . وهـــذه بدايـــة الشـــعور بضرورة تضافر الأسرة مع الوزير للقضاء عليها . خاصة أن هناك مجموعات متطورة فى المدارس تعطى دروسا إضافية تزيد دخل المعلم الذى يســـعى إلى الزيادة، ويتبقى دور الأسرة .

من السلبيات أيضا وجود مدارس مكدســـة بـــالتلاميذ، وإن كـــان التكدس فيها يقل الآن بنسبة النصف، عما كان عليها منذ سنوات، ومــــع استكمال برنامج بناء المدارس ستنتهى هذه المشكلة .

هكذا تأتى الشهادة لمصر من بعثة دولية تدرس تجارب العالم . وتعلن أن مصر هى الأولى .

وقبلها جاءت شهادة المؤسسات الدولية بنجاح برنـــامج الإصـــلاح الاقتصادى .

وفى كل يوم تأتى شهادة نجاح لسياسات الرئيس مبارك، وللمصريين الذين يثقون فى قيادته ويخلصون فى العمل معه .

إن قضية التعليم أصبحت من أهم القضايا التي تفرض نفسها على المجتمع المصرى فى القرن الحادي والعشرين، وإذا كانت ميزانية الدولة للتعليم قد ارتفعت في عام ١٩٩٩ إلى ١٧ مليار جنيه، بعد أن كانت ٧ مليارات جنيه في عام ١٩٨٢، فهذا دليل على اهتمام الدولة بالتعليم، رغم أن مصر ليست بالدولة الغنية حتي تنفق على التعليم كل هذه المبالغ، ولكن الهدف كان دائمًا السعي لإصلاح شامل للنظام التعليمي في كل مستوياته ومراحله، حتي يكون أكثر توافقًا مع عصر جديد يعتمد على تدفق المعلومات، وكفاءة استخدامها وتداولها واستثمارها لخدمة المجتمع .

الدروس الخصوصية :

قضية الدروس الخصوصية قضية تهدد مصر، وتهدد السلام الاجتماعى، ولنعمل على أن يشعر المدرس بكرامته ليكون قدوة ومثلا فى كل شىء، وليكن التدريس مهنة يرغب فيها أفضل عناصر المجتمع، وأفضل عقول مصر، لا يدخلها النحرفون والذين يرغبون فى التكسب من الدروس الخصوصية .

وهناك قومية التعليم . . . إذ لابد أن يتحول هذا إلى فكر قومى فعلا، وأن يؤمن كل واحد فى مصر أن هذه هى قضيته، وهى قضية مصر والمستقبل .

ويبذل وزير التعليم، والمخلصون لوطنهم كل جـــهد لحســم هــذه القضية، وقد توصلنا إلى القضاء على هذه الظاهرة بطريق الصدفــة وســط المحاولات المكثفة لمحاربتها، فقد تبين من امتحانات الثانوية العامـــة فى مــادة الأحياء على وجه الخصوص إن جميع الأسئلة التى أجاب عنها الطلاب كانت كلها من كتاب " طريق التفوق " الصادر من وزارة التعليم، وهذا الكتــاب الذى قدمته الوزارة لأبنائها يجمع بين أنواع مختلفة من الأسئلة، مع الإجابــة عنها إجابة نموذجية، ولو أن الطالب يمرن على طريقة هذه الأسئلة بنمــاذج إجاباتها، إلى جانب ما يقوم به المعلم داخل الفصل طول العام الدراسى مـــن تدريس المنهج المقرر فى كل مادة، ومن ثم تكون المراجعة بعد ذلك، وليتـــها تنصب على هذا الكتاب "طريق التفوق" فى جميع المواد المقررة على الطالب، فى جميع المراحل التعليمية المختلفة، فلن يشكو طالب من سؤال فى أى مــادة مقررة عليه، لأن هذا السؤال سيكون من واقع النماذج التى بين يديه، وعلى ذلك لن يلجأ طلابنا إلى أماكن الدروس الخصوصية، وستتضاءل حتى تقضى على نفسها، فلا حاجة لدرس طالما أن المادة التى سيمتحن فيها أمامه من هذا الكتاب، وقد أحس بالفعل بعض أصحاب الدروس الخصوصية بالخيبة عندما أثير حول مادة الأحياء تعليقات كان مفادها أنه لو طبقت هذه الطريقة علــى المواد المقررة لسنوات التعليم المختلفة، فلن يلجأ طالب إلى مدرس خصوصى.

صحيح هناك قلة فقط من المعلمـــين هــم وحدهــم المتورطــون فى الدروس الخصوصية كما صرح بذلـــك الدكتــور حســين كــامل بهــاء الدين وزير التعليم، وهو الذى يقود حملة مكثفة ضـــد " مافيــا الــدروس

الخصوصية " الذين حولوا الرسالة المقدسة للمعلم بتورطهم فى الدروس الخصوصية . . إلى تجارة مدنسة للمهنة . وقد صدر تصريح السيد وزير التعليم من واقع دراسة دقيقة أمامه، لا تفتقد الأدلة والأسانيد الواقعية والموضوعية .

غير أن الدراسة لا تهون أبدا من حجم المشكلة وخطورتها فكم من معلم متورط فى الدروس الخصوصية . . وهم بالقطع عدد غير قليل . . وتأثيرهم واسع فى إهدار مبدأ تكافؤ الفرص . . وإرهاق دخل الأفراد . . وتشويه الصورة العامة للمعلم الذى أولته الدولة كل رعاية، وعملت على التحسين المتلاحق لحاله، لأنها تقدر تماما مدى سلامة أداء غالبية المعلمين لرسالتهم . . فليس متصورا أن تسعى الدولة إلى تطوير دخول الذين يكسبون بالآلاف من الدروس الخصوصية .

وإلى جانب الرعاية التى تقدمها الدولة للمعلمين، فإنها أيضا يسرت أمور الامتحانات عامة وامتحانات الثانوية العامة خاصة.

غير أنى أرى فى قضية الدروس الخصوصية أن التبعة فيها تعود إلى أولياء الأمور أنفسهم، لا إلى الطالب، ولا إلى المدرس، ولا إلى ما يثار حول مفاهيم العملية التعليمية، وإنما ترجع إلى الأسرة نفسها، الأب والأم فهما اللذان يبصرانه أو يدلانه على طريقه، فهم يوحون إلى أبنائهم بتصرفاتهم وبسلوكياتهم إلى اللجوء لهذا المدرس ليساعده أو يعينه أو ينظم له وقته . وأحسب أنه يشغل له وقت فراغه ويملأ عليه ما يفقده فى جوه الأسرى .

الأب مشغول طول النهار، وثلثى الليل بما يشبع ذاته، ويرضى نفسه تحت شعار تحقيق حياة أفضل للأسرة، والأم أيضا تنفق وقتها فى كثير من الأمور المكلفة بها، وتزداد هذه الأمور فيما لو كانت من السيدات العاملات، أو سيدات المجتمع .

فى إيجاز البيت بلا أركان يستند عليها الأبناء فلا يشبعون رغباتهم وميولهم، ومن ثم ينطلقون بحريتهم فيما يشتهون وفيما ينمون مواهبهم واستعداداتهم , حتى ولو كانت المرأة ملتزمة ببيتها فهذا لا يسد على الأبناء التيارات التى يصطدمون بها فى حياتهم، خاصة فى بداية هذه الحيلة، وفى أول الطريق عندما تتوقد فى الإنسان مظاهر الاستجابة والتأثر بما حوله، والتقاط الصور التى يشاهدها، والتفكير فى كل ما يصادفه من مواقف وأحداث .
هنا يجد الفرد نفسه فى عالم محير، وتكون النتيجة أن يلقى به فى أحضان هذا المدرس الذى يتلقفه ويحافظ عليه لأنه مصدر ثرائه، فيكون منه الفرق والجماعة ليكون الربح السريع، فى الوقت القصير، ويعمد المدرس إلى تزيين تجارته بضم البنين مع البنات وفى هذا تلبية لرغبات كل منهم، وراحة لمن يقودهم ويعلمهم، ولا تسألنى بعد ذلك كيف يكون الدرس الخصوصى .

هى تجارة بلا جدال الكل يتنافس فيها، والكل يقدم أحسن ما عنده من أفكار فى ترويج سلعته، ومن هذا المنطلق يكون الدافع عند الطلاب والطالبات إلى اختيار وتفضيل هذا عن ذاك .صور كثيرة تحدث فى أوقات

هذه الدروس، وهذه اللقاءات منا من يعرفها، ومنا من يجهلها، والجـــهل لا يعفى من المعرفة .

لقد استراحت الأسرة من عناء المراقبة والمتابعة والمساعدة، فهى تملــك المال وتنافس به غيرها، وتغدقه بلا حساب إلى هؤلاء التجار، ويتخمون بــه، ونشعر بتأثيره فيما يكون له على مجتمعنا، وإذا نظرت بعين الحقيقة رأيـت أن هذا المال يدور فى حلقة مفرغة، وفى دورته من واحد لآخر، تـــدور عجلـــة الحياة، ويكون الحكم عليها قاسيا من الجميع فى نهاية الأمر.

المشكلة فى البيت، وتزداد وتنمو مع المؤثرات الأخرى، ولو حـــرص أولو الأمر على أبنائهم ما جنحوا إلى الإلقاء بهم فى الجحيم، وهم لا يدركون عمق الخطر المستطير الذى ينجم عن تصرفاته، والمصيبة فى ذلك أعم وأشمل.

الأم مكلفة برسالة، والأب مكلف برسالة، وضمن رســالتيهما هــذا الوليد، شغلهم ليل نهار، ويكون الغرض والهدف من تطبيق رسالتهم فيـــه، فيما يبذل من مال أو جهد أو غير ذلك هو لهذا الوليد .

لا تذكر سلبيات مدارسنا، ولا تذكر ضعف الأبناء، فالدولة تســـعى حثيثا فى الإصلاح بكل جوانبه، وإنما نحن جبلنا على أسلوب مرفوض نسعى إلى تحطيمه، وفك هذا القيد الذى يدمى معاصمنا. فلنحاول أن نقف ضـــد هذا التيار، وأن نجتاز الموجة الكريهة التى أودت بمبادئنا، واعترضت حياتنـا، وليكن لنا فى حياتنا المعاصرة وعى وإدراك بما يدور حولنا. ولـــو حاولنـــا لكان النجاح حليفنا .

وهناك مشكلات أخرى فى تعليمنا المعاصر من مثل التعليم الثانوى، واهتمت الدولة بهذه المشكلة وأولتها رعايتها فمثلا .

أراد مجلس الشورى بطريقة أو أخرى تسليط الأضواء بشدة على مشكلات التعليم الثانوى بشقيه العام والفنى بعدما تبين العديد من الصعاب التى باتت تهدد استقرار الأسرة المصرية من جراء أعمال هذه النظم .

وإن كان التقرير الذى أعده المجلس وتمت مناقشته خلال عدة جلسات قد ركز فى إطاره العام على مشكلات التعليم الفنى بمصر وجدوى استمراره إلا أنه بطرحه لفكرة دمج التعليمين العام والفنى قد فجر- دون أن يشير لذلك صراحة- مشكلة الثانوية العامة وما تمثله من عبء كبير ليس فقط على الطلاب، ولكن على أسرهم التى لم تعد تعرف طعم الراحة على مدار أكثر من عامين كاملين دون أن يكون بينهما فاصل زمنى بعدما كانت مقصورة على عام واحد فقط فيما مضى بغض النظر عما يصاحب هذا النظام حاليا من ازدياد رهيب فى ظاهرة الدروس الخصوصية، والتى أرادت الوزارة القضاء عليها بأعمال هذا النظام.

ولعل هذا الطرح الجديد القديم مثلما قال الدكتور مصطفى كمال حلمى من أنه سبق وأن تم أعماله خلال عام ١٩٧٧ فى محافظة الغربية وتحديدا بمدينة طنطا من خلال ما سمى فى ذلك الوقت بالمدرسة الشاملة .

لعل هذا الطرح قد لقى قبولا غير متوقع من وزير التعليم خاصة أن نظام الثانوى العام لم يمض على تطويره او تعديله غير سنوات وأن قبول تلك

التوصية التى نصت على جعل المرحلة الثانوية مرحلة واحدة شاملة وغـــير مقسمة نوعيا بين عام وفنى أو أن تنشأ فى نطاق تجريب المدارس الشاملة التى يدرس بها المواد الأساسية العلمية والإنسانية بجانب المواد المهنية على أن يمنح خريجو هذه المرحلة شهادة إتمام المرحلة الثانوية. ومعها مصداقية التخصـص فى أحد التخصصات المهنية أو الفنية على أن يتاح لخريجى هذا النظام القبـول بالجامعات حسب شروطها أو الالتحاق مباشرة بسوق العمل. لعل قبـــول تلك التوصية يعنى أن هناك تفكيرا جديا، فى إحداث تعديلات شاملة فى مجال التعليم الثانوى بمصر .

ولعل ما ذكره الدكتور حسين كامل بهاء الدين من أن التعليم الفنى قد شهد بطالة بين خرجيه تعدت ال. ٨٠% منهم فى الوقت التى تتكلف فيـه إنشاء المدرسة الفنية الواحدة ما يكفى لإنشاء ٩ مدارس للتعليم العام والذى لا تتعدىنسبة البطالة بين خريجيه أكثر من ٩% لعل هذا كان دافعا قويا لكى يعلن الوزير ترحيبه بتلك التوصية باعتبارها أحد محاور تلـــك الدراســـات المطلوب طرحها للنقاش العام فى المؤتمر القومى لمناقشة قضايا التعليم الثـانوى فى مصر بما يحقق مصلحة الوطن فى ظل المتغيرات الـــتى تشـــهدها البـــلاد اقتصاديا واجتماعيا وتتواكب مع مرحلة الانطلاق التى تدخل بها مصر القرن الجديد .

وقال الدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى إن المجلـــس سبق أن ناقش العديد من التقارير الخاصة بـــالتعليم فى مصـــر واســـتغرقت

مناقشاها أكثر من ٢٠ جلسة وأسهمت بشكل فعال فى تطويـــر العمليـــة التعليمية حتى تتناسب مخرجاها مع طموحات الوطن وحركة التنمية المنشودة وأن طرح التقرير الجديد إنما يعنى الحرص على طـــرح الـــرؤى والأفكـــار لإحداث التطوير المطلوب .كذلك قال الدكتور محمود محفوظ إن توصيـــة المجلس فى تقريره حول القضاء على ازدواجية التعليم تعنى ضـــرورة إيجـــاد صيغة جديدة للخريج تتيح له التأهيل العلمى والتدريب المهنى مما يمكنه مـــن أن يكون مؤهلا إما لاستكمال دراسته الجامعية أو الدخول فى سوق العمـــل والتى باتت تتطلب نوعية جديدة من العمالة المدربة والمؤهلة على تخصصـــات جديدة أكثر تقدما .وتدل حركة سوق العمل المصرية على التعطش الشـــديد لها. ولم ينكر الدكتور محمود محفوظ أن تلك التوصية تحمل فى طياها مخرجـــا لأزمة الثانوية العامة بنظامها الذى يتم إعماله حاليا والذى عانتـــه الأســـرة المصرية دون أن يفصح عن ذلك صراحة واكتفى بقوله إن لجنـــة التعليـــم والبحث العلمى فى مجلس الشورى تقدم كل العون وتحديد المســـاعدة مـــن أجل تحقيق الأهداف الخاصة بتطوير العملية التعليمية فى مصر، وأنها بذلـــك التقريرتضع إحدى اللبنات المطلوبة فى بناء الصرح التعليمى الكبـــير لمصـــر باعتبارها رائدة فى كل مجالات التعليم والتطوير فى عالمنا العربى وفى منطقتنـــا الشرق أوسطية .

يتولى المركز القومى للامتحانات والتقويم التربوى بالتعاون مع كليـــات التربية تقويم أداء المعلمين بالمدارس فى مختلف المحافظات، بأن فرقا من خـــبراء تقويم المدارس يقومون بزيارات ميدانية للمدارس بالمحافظات لتقويم المنظومـــة

التربوية بمختلف جوانبها ومجالات الإدارة تتضمن المدرسة، والمعلم والأنشطة التربوية والمبنى المدرسى ومدى توظيفه تربويا والتحصيل الدراسى للتلاميذ لتحديد نقاط القوة والضعف بها فى جميع المجالات والتعاون مع المديريات والإدارات التعليمية لعلاج أوجه القصور الحالية من جميع جوانبها المختلفة.

ولقد أكد الرئيس حسنى مبارك فى كلمة وجهها إلى جموع المعلمين فى الاحتفال "بعيد المعلم " أنه تم اعتماد موازنة كبرى للتعليم باعتباره مشروع أمن قومى لمصر، ولأثره البالغ فى مختلف النواحى السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، وباعتباره الحارس الأمين القوى على مكاسبنا، وانطلاقاتنا، والقادر على العبور بنا إلى ما وصل إليه العالم المتقدم، وإذا لم نلحق بهذا الركب الحضارى الذى يركض بسرعة مذهلة فسوف نتخلف ولن يشفق علينا أحد .

وقال الرئيس – فى الكلمة التى ألقاها نيابة عنه الدكتور حسين كامل بهاء الدين – لقد أكدت على ضرورة تغيير مفاهيم التعليم، وتحديثه من قبل لتلاحق التغيرات العالمية، وأن المعلم لابد أن ينتقل نقلة حضارية ليكون دوره الجديد دور المرشد والموجه الذى يستثير الفكر، ويستفز الإبداع ليدفع به إلى مساره الصحيح، إلى مرحلة التعليم وتشجيع المبدعين، والمتفوقين والنبوغ المبكر .

وأضاف مبارك :إن آخر صيحة فى الحضارة والتقدم الآن هى لمن يملك العلم والمعلومات . والدولة حريصة على تكريم الرواد الأوائل والرائدات

الأوليات الذين كانت لهم بصمات واضحة فى التعليم ممارسة وأداء . وقد قام الرئيس حسنى مبارك بجولة زار فيها مراكز التطوير التكنولوجى فى كل من وزارة التعليم، ومركز المعلومات، ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء، حيث اطلع فى الجولة على مدى التقدم والتطوير، وسبل التقنية الحديثة المستخدمة فى هذين المركزين من أجل التطوير والربط بالتطور التكنولوجى العالمى .

ففى وزارة التعليم شاهد الرئيس وسائل إنتاج الوسائط المتعددة، ومعامل العلوم التطورة، ونماذج لتلك المعامل المتكاملة التى أنشئت فى المدارس، كما شاهد المكتبة الإلكترونية، حيث افتتح خدمة الاطلاع عن بعد وشاهد الرئيس قاعة الكمبيوتر جرافيك، وافتتح محطة المونتاج الإلكترونى، وافتتح الشبكة العربية للتعليم، وخدمات الاتصال التفاعلى المتطورة، وشاهد قاعة الرسوم المتحركة، وقاعة سوزان مبارك، واستمع إلى عرض لأبعاد وإنجازات التطوير التكنولوجى، وإمكانات الشبكة الرقمية متعددة الأطراف للتدريب عن بعد بالألياف الضوئية المسماة بال. Video Conference ثم استعرض الرئيس التطور التكنولوجى فى مجال التعليم والتحديات المحلية والدولية التى تواجهه، وذلك على لوحات، وقام بالشرح الدكتور حسين كاما بهاء الدين وزير التعليم حيث حدد أهم هذه التحديات بأنها :

- تحديات التطور .
- الانفجار السكانى .
- والنمو الاقتصادى .
- وربط التعليم بسياسة التنمية .
- وتمويل قطاع التعليم والفن .
- وثورة التكنولوجيا .
- والمنافسة الإقليمية .
- والاحتكارات الدولية .
- والتحدى الأخلاقى والتمسك بالقيم .
- والبيئة .

عناصر السياسة التعليمية :

- تحديد سياسة التعليم الواعية فى إطار ديمقراطى .
- تحديث وتطوير التعليم ليواكب التطورات العالمية مع المحافظة على القيم ، والذات .
- عدم تحميل الأسرة المصرية أعباء إضافية .

- عدم المساس بمبدأ تكافؤ الفرص .
- التعليم قضية أمن قومى لمصر .
- التعليم استثمار للمستقبل .

المفاهيم الجديدة فى مناهج التعليم :

- الأمن القومى .
- محاربة الإرهاب والتطرف .
- الوحدة الوطنية .
- التربية الديمقراطية .
- مبادئ حقوق الإنسان .
- حقوق الطفل .
- مفاهيم سكانية .
- المساواة بين الجنسين .
- البيئة والحفاظ عليها .
- الموارد الطبيعية والحفاظ عليها .
- السياحة .

- قواعد المرور .
- المفاهيم الصحية الأساسية .
- التغذية السليمة .
- محاربة الإدمان .

أسس تطوير المناهج : تتركز هذه الأسس على :

- تحويل التعليم من كم معرفى إلى اكتساب المهارات والقدرات .
- تدعيم القدرة على التعليم الذاتى .
- إحلال الابتكار والتحليل محل الحفظ والتلقين .
- تدعيم الحوار والمبادرات الفردية، وإثارة الحماس لدى المتعلمين .
- رعاية المتفوقين وأصحاب الظروف الخاصة .
- إدخال معلومات جديدة وعلوم مستقبلية فى المناهج .
- تدعيم الأنشطة التربوية .
- إدخال التكنولوجيا الحديثة، والتدريب عليها .

نحن محتاجون إلى مناهج جديدة تسد حاجيات المجتمع، متصلة بنبض الرأي العام، مرتبطة بحياة الناس، مناهج تجند كل من يستطيع أن يمد يده

بالمساعدة فى تطويرها، لتمتد ببصرها وبصيرتها إلى المستقبل البعيد بكل متغيراته. وكل تطوراته، وكل احتمالاته، وتدرس فيها الحياة بكل أشكالها وبكل أنشطتها، كما ذكر وزير التعليم في كتابه "الوطنية في عالم بلا هوية" عن مدرسة المستقبل، ومعلم الألفية الثالثة، الذي يجب أن يتغير دوره تغيرًا جذريًا لحشد طاقات الطلاب، واستثارة حماستهم وإثارة فضولهم، ومرافقتهم وإرشادهم في سياحة عقلية عبر كل الحواجز والسدود. وبذلك نستطيع أن نهئ شباب مصر لمواكبة القرن الحادي والعشرين، ومواكبة التطور العالمى، وقال وزير التعليم لقد سبق الرئيس حسنى مبارك بفكره أحداث عصره، واعتبر التعليم أمنا قوميا، وكان نهجه دائما أن التعليم مهمة قوية، ورؤية قومية، ولقد طالب كل المؤسسات والهيئات أن تشارك بالمشورة والعمل من أجل النهوض بالتعليم، ولقد استجابت هذه المؤسسات والهيئات، وأثرت العمل من خلال المناقشات التى دارت سرا فى مجلس الشعب أو الشورى أو غيرهما .وقال الوزير إن هذا المشروع القومى كان على قمة أولويات الرئيس ودفعه بكل ما يملك من عزم وإرادة، وأعطاه كل تمويل فاق كل التوقعات. وقال إنه لم يحدث أن شاهدت أى دولة أى دولة مثل هذا التطور، حيث ارتفعت ميزانية التعليم ارتفاعا ملحوظا، وهذه شهادة المجلس العالمى للسكان فى مؤتمر المرأة فى بكين .

وعرض الدكتور حسين كامل بهاء الدين، إحصائيات تطوير التعليم، وقال إن ما تم في عهد مبارك يفوق ما تم فى مصر خلال ١٠٩ سنوات، فقد هيأ شباب مصر لدخول القرن الحادي

والعشرين، ومواكبة التطور العالمى، وطـــالب بتغيـــير مفـــاهيم التعليـــم، واستجاب المعلمـــون وأســـاتذة الجامعـــات وانتقـــل وزيـــر التعليـــم إلى الحديث عن أسلوب تطور أساليب التعليم فقـــال :لقـــد كـــان محتمـــا أن ننتقل من الحفظ والتلقـــين إلى الفـــهم والتحليـــل، ومـــن المذاكـــرة إلى القدرات حتى نواكب التطـــورات العالميـــة، وتدريـــب الشـــباب حـــتى يتقنوا تكنولوجيا العصر فـــلا مكـــان للمتخلفـــين، وقـــال : لقـــد قـــام الرئيس بالاهتمام بالمعلم، وإعطـــاء المميـــزات، وتم تدريـــب المعلمـــين فى كل جامعات مصر لرفع كفـــاءهم، كمـــا تم رفـــع مرتبـــاهم وإرســـالهم للبعثات بالخارج إلى كل دول العـــالم المتقدمـــة .ثم تحـــدث الوزيـــر عـــن شبكة الألياف الضوئية التى تصـــل الـــوزارة بـــــ ٢٠ مركـــزا آخـــر فى معظم أجزاء الجمهورية، ومن خلالها ارتفـــع مقيـــاس تدريـــب المعلمـــين، وقال إن هذه الشـــبكة تمكـــن مـــن تدريـــب آلاف المعلمـــين فى كـــل التخصصات دون أن ينتقلوا من مكـــانهم، وقـــال إن هـــذه التكنولوجيـــا قد دخلت مدارس مصر . وقال إنه لابد أن يتعود أطفالنـــا منـــذ اليـــوم على تكنولوجيا العصر، وأشار وزير التعليـــم إلى الجـــائزة الـــتى منحتـــها منظمة اليونسكو للرئيس مبـــارك، تقديـــرا لـــدوره فى تطويـــر التعليـــم، ودوره العظيم فى التنمية والاستقرار، واختتـــم كلمتـــه بـــأن أعلـــن أنـــه بالنيابة عن المعلمين والطلاب، وباسم ملايين الأســـر الـــتى تـــدرك مـــدى هذا الاهتمام سيعتبر يوم قدوم الرئيس للوزارة عيـــدا للتعليـــم .

العالم المعاصر والتعليم :

يمكن أن نقسم العالم المعاصر إلى مجموعتين من الدول :

(١) الدول المتقدمة اقتصاديا حيث يرتفع مستوى المعيشة، ويتمتع السكان بالخدمات الضرورية والكمالية وبالسلع الاستهلاكية الحديثة .

(٢) الدول الأقل تقدما (أو الدول النامية أو المتخلفة) حيث يعيش غالبية السكان فى مستوى منخفض، وفى ظل ظروف اقتصادية واجتماعية سيئة، تصل فى بعض الأحيان إلى حد الكفاف، وإلى أوضاع لا تليق بكرامة الإنسان، على اختلاف درجات التقدم والتخلف .

وتشغل مشكلة التنمية الآن الدول المتقدمة، وغير المتقدمة، السياسيين والعلماء، الاقتصاديين وغير الاقتصاديين من المشتغلين بعلم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة والتربية، وغيرهم . ومع هذا فلم يتفق العلماء حتى الآن على مصطلح أو تعريف دقيق يميز هذه المجموعة من الدول غير المتقدمة التى تتطلع إلى النمو .وأمامنا مصطلحات نحتاج إلى معرفتها، فهناك البلاد الفقيرة – والدول النامية، والدول فى مرحلة ما قبل التصنيع، والدول الأقل تقدما والدول المتخلفة .وهل متوسط دخل الفرد معيار للتمييز بين الدول المتقدمة اقتصاديا والدول المتخلفة ؟

لننظر إلى مجموع سكان العالم فى الوقت الحاضر، في الألفية الثالثة، وكم منه فى البلاد المتقدمة وفى البلاد الأقل تقدما حتى نستطيع أن نعرف درجات التقدم فى كل عالم من هذه العوالم . ثم ما هى مميزات الدول المتخلفة؟ هل سياسة الاقتصاد الزراعى وضعف إنتاجيته، وضعف القطاع

الصناعى وانتشار البطالة وانخفاض متوسط دخل الفرد ومستوى المعيشة وسيادة الإنتاج الواحد والتبعية الاقتصادية، وضخامة الديون الخارجية، مع ارتفاع معدلات المواليد وانخفاض المستوى الصحى، وارتفاع نسبة الأمية، وانخفاض مستوى التعليم وتأخر المرأة وعمل الأطفال وسوء الإدارة، وهل هذا كله سببه التعليم ؟

إن من أسباب التخلف تأثير العوامل البيئية على الإنسان، والدافع إلى الإنجاز، وتركيب القوى العاملة، ومع هذا الذى نشير إليه يمكن القضاء عليه بتأمل ما حولنا .

إن هناك سباق بين عدد السكان، والأساليب الفنية للإنتاج، ويتوقف مقدار الإنتاج على :حجم القوى العاملة – كمية رأس المال – الموارد الطبيعية – مستوى الأساليب الفنية للإنتاج .

وترجع مشكلة التقدم إلى أننا يمكن تقسيم عملية التنمية إلى ثلاث مراحل :

- مرحلة زعزعة النظام القديم – المجتمع التقليدى – الزراعى المتخلف .
- مرحلة انتقال أو مرحلة وسطى .
- مرحلة ظهور النظام الجديد .

لقد تم في مصر إنشاء المدرسة الفنية التكنولوجية (لتكنولوجيا الصيانة) وتشمل ١١ تخصصًا لإعداد الطلاب في سن مبكرة، وتدريبهم علميًا وعمليًا للوصول بهم إلى مستوى عال من اللياقة الذهنية والفنية لتنفيذ فنون الصيانة المتقدمة لإمداد جميع محافظات مصر بهم. كما قامت وزارة التربية والتعليم بأعمال ترميم جوهرية للأبنية التعليمية، وقد وضعت خطة لأعمال التجديد والصيانة خلال الأعوام ١٩٩١حتي ١٩٩٧ بمعدل ٣٠٠٠ مبني مدرسي سنويًا، باعتمادات مالية قدرت في السنة الأولى بـ١٥٠ مليون جنيه .

كما تم بناء قاعدة للمعلومات والخريطة المدرسية تعتمد علي قاعدة معلومات الكترونية كاملة لكل مبني تعليمي علي أرض مصر، وبه بيانات تفصيلية ورسوم وخرائط ومعلومات دقيقة لتاريخ إنشائها، ومواصفاتها ومكوناتها. وتحديد للمسئولية في كل مرحلة من مراحل إنشاء المبني وصيانته، وقواعد ومواعيد الصيانة الدورية، وإمكانات التوسع المستقبلية، وتخدم هذه القاعدة مجموعة من التطبيقات لإحكام نظام العمل، ومتابعة أعمال التنفيذ، وتشمل برنامجًا لصيانة الكمبيوتر والآلات الدقيقة يضم بيانات جميع معامل الكمبيوتر والوسائط المتعددة بالمدارس وصلاحيتها الفنية مع تحديد خطط الصيانة والإصلاح ومتابعتها. كما أصبحت العناية بتحسين أحوال المعلم بفتح معاهد لتأهيل المدرسين، وعقد اتفاقات مع دول وجامعات العالم لتدريب وتأهيل المعلمين علي أحدث النظم التربوية

والمناهج الحديثة، وأيضًا تطوير مناهج التعليم من خـــلال اللجــان الــتي شكلت برئاسة الدكتور حســـين كــامل بهــاء الديــن، وزيــر التربيــة والتعليم، وقد وعي للمشاركة في هذا المشـــروع جميــع الفئــات المعنيــة بقضية التعليم في مصر، من وزارة التربيـــة والتعليـــم وأســـاتذة كليـــات التربية، والكليات الأخري والتخصصـــات المختلفـــة، وخـــبراء التعليـــم ومستشارى وموجهي الـــوزارة ومؤلفـــي الكتـــب، وأعضـــاء المراكـــز المتخصصة التابعة للوزارة، وأولياء الأمـــور .

ومن هذه اللجنة تشكلت لجان فرعية متخصصة لكل المواد، وبلـــغ عدد أعضائها ٢٢٠ عضوًا، حيث تحددت أهدافـــها في مراجعـــة المنـــاهج والكتب الدراسية في ضوء توصيات المؤتمرات القومية، وإعـــادة النظـــر في الكتب الدراسية لتخفيف الكم المعرفي، وتحديث المادة العلمبة بما يتلاءم مـــع التطورات المعاصرة، وربطها بالثورة المعلوماتية، وتأكيد تضمـــين القضايـــا والمفاهيم المعاصرة في المناهج والكتب الدراسية، وتأكيد النشاط المدرســـي كأسلوب تعليم وتعلم، وتعظيم دور التلميذ في تناول المادة العلمية، وإمكـان الارتقاء بالكتاب المدرسي .

نظرة إلى التعليم المعاصر

أعلن الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم، خـــلال الندوة التي نظمها المركز القومي للبحوث التربوية، والمنظمـــات الدوليـــة المهتمة بالتربية والتعليم، وحضرها السفير الأمريكي بالقـــاهرة، وقيـــادات الوزارة، أن التمسك بالتعليم حق من حقوق الإنسان باعتبـــاره الوســـيلة الفاعلة فى جميع مجالات الحياة، والمؤثر في اقتصادات الدولة فى القرن الحـادي والعشرين وأشار إلى أن ذلك يستلزم إعادة النظـــر في منظومـــة التعليـــم، والمواطنة والمجتمع المدني، والمجتمع العام، والمشاركة لجميع فئات المواطنين من أجل التكيف، ومواجهة جميع المتغيرات المحلية والعالمية، مشيرًا إلى أن أمـــام مصر ثلاثة تحديات هي الاقتصاد العالمي وعلاقاته بالمواطنـــة، واســـتمرارية التنمية والهوية والقيم الاجتماعية، وذكر أن الرئيس مبارك رئيس جمهوريـــة مصر العربية، كان صاحب رؤية وجعل التعليم هو المشروع القومي الأكـــبر لمصر، وأنه صاحب أكبر ميزانية للدولة. وأكد الدكتور بهـــاء الديـــن أن المؤسسة التعليمية تقوم على تعميق الولاء والانتماء والتربية الدينية الســـمحة وكذلك التربية القومية، وقال إن الوطنية ليست البعد عن العـــالم، ولكـــن التعامل معه من خلال القيم والهوية، وجذورنا الاجتماعية من أجل ذلك لنـــا نظرة حول التعليم في اليابان كرمز من رموز التطور في هذا المجال .

التعليم الياباني :

صدر للدكتور محمد عبد القادر حاتم منشئ وزارة الإعلام والتلفزيون المصرى والذى ظل مشرفا على المجالس القومية المتخصصة لأكثر من عشرين عاما – كتاب عن التعليم فى اليابان باعتباره المحور الأساس للنهضة اليابانية .

يقول د.حاتم تمهيدا للموضوع المهم الذى يتناوله بالدراسة والتحليل المدعم بأحدث الإحصاءات والأرقام . . ابتداء من هزيمة اليابان فى الحرب الثانية وحتى اليوم .

يرى البعض أن طبيعة الشعب اليابانى نفسه هى السبب وراء ظهور اليابان كعملاق اقتصادى فرض نفسه على قارات العالم . ويؤكد آخرون أن السبب يرجع إلى تكريس اليابانين أغلب وقتهم للعمل ضاربين عرض الحائط بقضاء أوقات فراغهم فى الاستجمام، ويزعم آخرون أن التقليد والمحاكاة هما السبب فى هذا التقدم الذى أحرزته اليابان، وأن اليابانين قد يفتقرون إلى الأصالة والابتكار، ويقول د. حاتم إننا قد نختلف مع تلك الآراء أو نتفق مع بعضها الآخر، ولكن الحقيقة المؤكدة التى يصعب تجاهلها تؤكد أن التعليم هو أحد الأسباب الرئيسية التى تكمن وراء المعجزة اليابانية، وما يؤكد صدق هذا الرأى هو إدراك الغرب مؤخرا أن عليه محاولة التعرف على السر والمغزى بدلا من لعن اليابانين وتوجيه الاتهامات إليهم بأنه سبب

الكساد الذى تعانيه الأسواق الغربية. وكان التعليم هو السر الذى يرجع إليه الغرب التقدم المذهل لليابان .

ولذلك رغم صعوبة اللغة اليابانية، فقد أرسلت الولايات المتحدة وبعض دول أوربا الغربية بعثات تعليمية وتربوية لترى كيف يتعلم اليابانيون وتتعرف على أساليبهم فى التعليم، كما بدأت الدول الغربية فى وضع مناهج لتدريس اللغة اليابانية فى مدارسها ومعاهدها فى نفس الوقت الذى أخذت فيه النمور الآسيوية الصاعدة تعيد هيكلة أنظمتها التعليمية للاستفادة من التجربة اليابانية .

ثم يكفى للتدليل على أهمية ومكانة التعليم فى اليابان كما يقول د .حاتم أن اليابان أعلنت وهى تستقبل وترحب بالقرن ٢١ أنه بحلول عام ٢٠٠٠ أصبح فى عداد الأميين كل من لا يجيد لغة الكومبيوتر ولغة أجنبية واحدة على الأقل بخلاف لغته الأصلية .

إن التعليم اليابانى هو الأعمدة الخرسانية الضخمة التى يقوم عليها تقدم اليابان المذهل، وهو يعتمد بالدرجة الأولى على المدرس الذى يتحمل المسئولية الكبرى فى التربية الأخلاقية والعلمية، والمدرس فى المرحلة الابتدائية هو أهم عنصر فى العملية كلها، إنه خبير ومؤهل أكاديميا، ومهما ترقى فى السلم الوظيفى فإنه يظل فى موقعه متخصصا فى مرحلة تشكيل الطفل وتأهيله للمرحلة الثانوية التى يتولاها مدرسون فى مستوى أساتذة الجامعة، ولا حشو أدمغة بل

يتبعون منطق " اينشتاين" الذى سئل عن رقم تليفونه، فقال: لا أحفظه، إنه مكتوب عندى. فالعقل خلق للتفكير والابتكار والإبداع، وليس لحفظ هذه التفاهات؛ إن التجربة اليابانية شىء جديد تماما، حتى أن أمريكا تتابعها باهتمام بالغ، لأنها فى النهاية تعنى تفوق اليابان على أمريكا.

إن التجربة اليابانية سواء فى التنمية أو التعليم مليئة بالدروس الجديرة بالتأمل فيها، والإفادة منها، ففى مجال التعليم نظر إليه على أنه الوسيلة المضمونة لتحديث وتصنيع المجتمع، والمضى بخطى واثقة نحو الرقى والتقدم، وهذا ما أدركته اليابان منذ اللحظات الأولى لعمليات التحديث فى أواخر القرن الماضى، وعبر تطورها وحتى اليوم، على أساس أن التعليم من أهم وسائل الارتفاع بوعى الجماهير، وتعديل الاتجاهات، وإعادة بناء الإنسان، والتكيف مع المواقف والتغيرات الجديدة، والتعامل مع البيئة بعقلية واعية، وهو مصدر القوى العاملة المنتجة،والنظر إلى الاستثمار فى التعليم على أنه أفضل أنواع الاستثمارات، ومن ثم لم تبخل اليابان على التعليم بالإنفاق عليه منذ اللحظات الأولى لعمليات التحديث والتطوير، مع تزايد الإنفاق عليه، والاهتمام به ، ولقد كان التعليم عند حسن الظن به فى كل مراحل عمليات التحديث والبناء والتقدم .

من هذا المنطلق لم تعد المشكلة فى اليابان الآن هى مشكلة البحث عن دور للتعليم فى ظل التطورات والتغيرات الجديدة، وإنما المشكلة الحقيقية التى يبحثون لها عن إجابة هى : أى نوع من التعليم يمكن أن يكون له هذا الدور؟ هذه هى المشكلة التى يبحثون لها عن حل الآن وفى المستقبل، حتى تظل لهم السيادة الاقتصادية على العالم، ثقة منهم فى أن مشعل الحضارة سوف ينتقل من الغرب لينطلق من على شواطئ الباسفيك فى القرن الحادى والعشرين، وكل الدلائل تشير إلى إمكانية تحقيق هذا الحلم اليابانى .

- النظر إلى التعليم على أنه يشكل هدفا قوميا ينبغى أن يسعى إليه كل فرد من أجل استثمار قدراته وإمكانيته لتنمية ذاته، والمشاركة الفعالة فى تقدم مجتمعه .
- العمل على نشر التعليم بين جميع أفراد المجتمع على اختلاف الطبقات والفئات .
- اتخاذ فلسفة المجتمع وتطلعاته وآماله وواقعه ومشكلاته، أساسا للفلسفة التعليمية، وعلى ضوء فلسفة التعليم يتم وضع السياسات والخطوط التعليمية، التى تتميز بالمرونة والقدرة على التكيف مع المتغيرات والمواقف الجديدة، على ضوء الأهداف الموضوعية، وحسبما تفرضه المصلحة القومية العليا.

- الإفادة من خبرات الآخرين فى مجال التعليم مع صبغها بالصبغة القوميـة والخصوصيات الثقافية، والإجابة الدقيقة للتســاؤلات: مــاذا ولمــاذا وكيف ننقل عن الآخرين .

- اعتبار إكساب الفرد خصائص "المواطنــة " ومقومــات الشــخصية القومية من الوظائف الأساسية للتعليم، باعتبارها الدرع الواقية للفــرد من الذوبان فى الثقافات الأخرى، أو عند التعامل مع المؤثرات الأجنبية، ومن ثم يهتم التعليم بالدراسات القومية والأخلاقية، من أجل تعميــق مفاهيم الولاء والانتماء والاعتزاز بالشخصية القومية والحفــاظ علــى تراث الأمة .

- الاهتمام الشديد بالدراسات والمعارف ذات الصبغة العملية مع إعطــاء قدر معين من الاهتمام للدراسات النظرية، من منطلق أهميتــه الأولى فى التقدم العلمى والصناعى، وأهميته الأخيرة فى إثارة الوعى وتثقيف الفرد.

- الاهتمام بالتعليم الفنى والمهنى والتوسع فيه من أجل تكوين الكــوادر المتوسطة اللازمة لعمليات التحديث والتصنيع، ووضع الخطط اللازمـة لإعداد الفنيين والعمال المهرة، وإعادة تدريبــهم لمواكبــة التغــيرات الجديدة .

- المراجعة المستمرة للتعليم على ضوء المتغيرات والظــروف الجديــدة، ومحاولة إيجاد صيغ وأشكال جديدة تتناسب وهذه التغيرلت والظروف.

نعم هناك مشكلات عديدة يعانى منها التعليم اليابانى، شأنها فى ذلك شأن العديد من المجتمعات، لكنها تحاول جاهدة التغلب عليها بفضل التعاون الصادق، والارتباط الوثيق، والتنسيق الجيد المنظم، والمرونة الكافية، والاستجابة السريعة للمتغيرات الجديدة، ومراعاة المصلحة القومية العليا، والعمل من أجل أن تحتل اليابان المكانة اللائقة بها بين الشعوب والأمم .

إن اليابان بالرغم من امتلاكها هذه التجربة الثرية، إلا أنها لا تزال غير قانعة بما وصلت إليه، وتنشد المزيد، وتسعى نحو الأفضل، وهذا هو شأن الأمم العريقة التى لا تقبل إلا أن تظل على القمة متفوقة بسواعد المتعلمين من أبنائها، وبالتطوير المستمر لتعليمها، باعتباره أساس نهضة الشعوب، ورقى الأمم . وهذا ما أدركته اليابان منذ سعت للتحديث والتصنيع فى أواخر القرن الماضى، حتى وصلت إليه اليوم من رقى وتقدم .

وقد تعرض كتاب د.محمد عبد القادر حاتم للتطورات التى استحدثت فى نظام التعليم اليابانى، ويرينا رغم هذه التطورات أن نظام التعليم لم يدفع اليابان إلى التخلى عن أصالتها وتقاليدها الموروثة . . فما زال النظام الحالى يعكس حتى الآن الفكر الثقافى والفلسفى لليابان ذات الجذور العميقة .
وترى هذه الفلسفة أنه يتعين على الفرد أن يسعى جاهدا إلى تحقيق ذاته من خلال التعليم، كما تؤكد أن تطور الشخصية الإنسانية ونموها يرتبطان ارتباطا وثيقا بالثقافة والتعليم .

أيضا ينظر إلى التعليم فى اليابـــان علـــى أنـــه أداة لخدمـــة النمـــو القومى، مثلما ينظر إليه كوســـيلة لتحقيـــق المنفعـــة الذاتيـــة ولا تـــزال اليابان حتى الآن تدرس أنظمة التعليم البديلة فى الخـــارج، وتـــأخذ منـــها ما يتناسب مع مقومات الشـــخصية اليابانيـــة، وقدرتهـــا علـــى مواءمـــة الأفكار والنماذج الأجنبية واســـتيعابها فى الـــتراث والتقـــاليد اليابانيـــة، ويدعم د.حاتم كتابه بأحدث الإحصاءات المتوافـــرة، وهدفـــه البعيـــد فى ذلك أن تفيد الدراسة فى تطوير نظام التعليم فى مصـــر .

وتعرف اليابان ما يسمى بنظـــام التعليـــم مـــدى الحيـــاة، وتـــرى تقارير المجلس القومى للتعليم فى اليابان أنه بـــالنظر إلى طبيعـــة الحيـــاة فى المستقبل، سوف يتعين على الأفـــراد أن يواصلـــوا تعليمـــهم وتعلمـــهم طوال فترة حياتهم، وسوف يكون تعليمهم الأساسى هـــو الركـــيزة الـــتى تمكنهم من مواصلـــة التعليـــم بمحـــض إرادتهـــم الذاتيـــة، وبـــالنظر إلى التأكيد على التحول إلى نظام التعليم مدى الحيـــاة، فـــإن هنـــاك حاجـــة ملحة إلى تعديل وتطوير النظام التعليمـــى بصـــورة شـــاملة، خاصـــة أن فرص تلقى العلم سوف تـــتزايد وتتنـــوع مـــا بـــين المدرســـة والبيـــت والمجتمع، وغير ذلك من الأمـــاكن .

يحدثنا د.حاتم أن التعليم فى اليابان يبدأ من المـــهد إلى اللحـــد، حـــتى الأطفال فى سنواتهم الأولى، وقبل أن يلتحقـــوا بـــدور الحضانـــة وريـــاض الأطفال، يبدأون فى التعليم عن طريق الكتب المصورة، وتتواصـــل رحلـــة

التعليم طوال سنوات العمر لدرجة أن هناك يابانيين بلغوا الثمانين من عمرهم، ورغم ذلك نراهم يقبلون على الالتحاق بالدراسات الحرة لتعلم اللغات الأجنبية والفنون والموسيقى وكتابة الخط .

يقول الأستاذ أحمد بهجت فى مقال له:"يمكن القول أنه حين صار التعليم كالدم يجرى فى عروق اليابانيين، قفزت اليابان قفزتها الصناعية الهائلة" .

إن أول برامج الإصلاح فى كل الدنيا الآن : تطوير التعليم، وبرامجه النظرية والعملية، نادى بذلك كلينتون بعد فوزه بالرياسة الثانية، والمستشار كول أيضا، بل إنه راح يعيب على الشعب الألمانى أنه تخلف فى الإبداع والاختراع عن سويسرا، أما اليابان، وفى كل برامج التطوير، فقد رصدت للبحث العلمى من الأموال ما يعادل ميزانية مصر . . مضافا إلى ذلك ما رصدته الشركات الخاصة، وكان أول سطر فى البرنامج الإصلاحى لرئيس وزراء بريطانيا (توم بلير) تطوير التعليم، وذلك بتزويد كل المدارس الابتدائية ورياض الأطفال والثانوية، وجميع المكتبات بشبكات الإنترنت، وعدم إغلاق أية مدرسة دون موافقة أولياء الأمور، ثم تشجيع المدارس الأهلية على أن تتوسع أكثر وأكثر فى البناء، ثم تطوير المدرسين وتأهيلهم واختيارهم، وكذلك نظار المدارس يجب اختيارهم على أساس من الثقافة والتجربة .

كتب الأستاذ أنيس منصور يقول فى مواقفه، حول هذا المعنى :

قل لى كم تنفق الدولة على البحث العلمى، وأنا أقول لك أى نوع من الدول هذه وأى شعب وأى مركز عالمى تمثله هذه الدولة .

قل لى كم تنفق على القراءة والثقافة والتذوق الفنى، أقل لك من أنت .

الولايات المتحدة هى الأكثر إنفاقا على الأبحاث العلمية فى العالم ،ولكن اليابان هى الدولة التى تنافس أمريكا، وتلحق بها وتتفوق عليها، وإذا كانت عندك أية معلومات عن الذى تنفقه مصر فى البحث العلمى النظرى والتطبيقى والتكنولوجى، ففى وسعك أن تقارن، وأن تقول لنفسك أى نوع من الناس نحن، وأى مستقبل ينتظرنا.الأرقام الرسمية فى اليابان تؤكد أن الزيادة مستمرة فى ميزانيات الأبحاث فى الحكومة والشركات والمعاهد الخاصة، فقد دلت الأرقام على أن ١٥٠٠ معهد للبحث و ٢٢٠٠ أكاديمية و ١٣ ألف شركة قد أنفقت ما يعادل ٣% من الدخل القومى . وهو ضعف ما كانت تنفقه اليابان من عشر سنوات .

أما الولايات المتحدة فقد أنفقت فى العام الماضى على الأبحاث العلمية مئات الملايين من الدولارات وهو ما يعادل ٣% من مجموع الدخل القومى .

المدرسة الحديثة :

إذن لابد لنا من مواصفات خاصة وضرورية لنجاح العملية التعليمية، ومن خلال الثورة العلمية الهائلة، والتى يتم نجاحها بركائز ثابتة وأساسية تتمثل فى الآتى :

(١) المبنى المدرسى :

لابد أن يشغل مساحة من الأرض واسعة، وفى مكان يوفر الأمن والأمان، ويسمح بالتوسع والامتداد لمواجهة حاجات النمو المستقبلية :

- السعة والتهوية والإضاءة الطبيعية الكافية، وتوزيع الحجرات فى عدد من المبانى لسهولة مهمة الإدارة، وتوفير الهدوء للدراسة .
- تتوسط المختبرات والمكتبة والورش أجزاء المبنى لسهولة انتقال الطالب لها (فيديو - بروجيكتور - تليفزيون - أجهزة عرض سينمائي – حمام سباحة)
- استقلالية الملاعب عن الفصول الدراسية، والمختبرات والمكتبات .

أ) حجرات الدراسة

ب) حجرات النشاط التعليمى (المعامل – المدرجات – الورش – المكتبة – قاعة التربية الفنية – قاعة الموسيقى – قاعة تدريس المواد الاجتماعية)

د) حجرات الإدارة .

(٢) **التجهيزات العلمية :** أجهزة المعامل وأدواتها والورش، والأدوات والخامات الخاصة بالدراسات العملية، وأجهزة الحاسوب الآلى، وأدوات الطباعة، وأدوات التربية الرياضية والفنية وغيرها. أحدث معامل كمبيوتر.

(٣) **الأثاث:** ما يستعمله الطلاب فى حجرات الدراسة، والمختبرات والنادى المدرسى، والملاعب والأفنية، وما يستعمل كالمقاعد والتخوت وكراسى حجرات الدراسات العملية، ومناضد المطالعة، وكراسى المكتبة، وأثاث المزارع، والمكاتب وغير ذلك .

ومكان الطالب خاص به لا يشاركه أحد فيه، وهو مجهز تجهيزا علميك بحيث لا يحدث صوتا عند تحريك مقعده، أو حين ينتقل من مكان لآخر .

وهناك أثاث لحجرات الموظفين من مكاتب وأغطية أرضية، وكراسى وخزائن للنقود، وأماكن لحفظ الأوراق والسجلات والامتحانات، وخزائن لأجهزة المختبرات والوسائل التعليمية . وهكذا يتم اختيار أثاث المدرسة وينسق بعناية، وبعد دراسة من المختصين بما يضمن وضع كل نوع منه فى المكان المناسب، مع العناية الدائمة بنظافته، وأن يراعى عند الاختيار أيضا البساطة والمرونة والجودة، بحيث تؤدى الغرض التربوى والتعليمى والصحى

ويمكن باتباع الأسلوب الرياضى، والحساب الآلى أن نوفر كثيرا من الجهد والوقت، وذلك باستخدام المعادلة الآتية لحساب عدد المدرسين اللازمين (فيما يتعلق بالمواد الثقافية) :

- عدد المدرسين اللازمين لكل مرحلة تعليمية = واحد على نون ف خ
- عدد المدرسين اللازمين لكل المراحل = واحد على نون مج ف خ

حيث ف ترمز إلى مصفوفة عدد الفصول

خ ترمز إلى مصفوفة خطة الدراسة

ن ترمز إلى نصاب المدرس من الحصص

وحيث علاقة مج تدل على التجميع لمراحل التعليم بإعدادى وثانوى الخ . .

وفيما يلى نموذج لمصفوفة عدد الفصول، وآخـــر لخطـــة الدراسة :

مصفوفة عدد الفصول

فصول الصف الأول	الصف الثانى	الصف الثالث
--	--	--

مصفوفة خطة الدراسة

المادة الصف	الأول	الثانى	الثالث
اللغة العربية	--	--	--

وهنا يمكن القول بأن المدرسة الحديثة المعاصرة تبدأ من مرحلة التعليـــم الأساسى، فلم يعد دور المدرسة الابتدائية تعليم الأطفال المبادئ الأولية، بـــل عليها مهمة صعبة، هى مهمة إعدادهم للتفاهم والتسامح، والتماسك عـــن طريق التدريب المناسب للعقل والمشاعر، هذا هو المفتاح إذا رغبنـــا رغبـــة حقيقية مخلصة فى أن تهدف التربية إلى النمو الكامل للشخصية الإنســـانية، حيث إن هذا النمو لا يمكن تحقيقه طالما بقيت المشاعر غير الاجتماعية مثـــل العدوان، والحاجة إلى السيطرة وغيرها، كما لا يمكن للتربية أن تفصل الفرد عن المجتمع، فما تقدمه للفرد هو لفائدة المجموع أيضا، وبذلـــك نصـــل إلى المعاصرة فى تربيتنا، وفيما تقدمه المدرسة لتلاميذها،من خلال مدرس هـــذه

المرحلة الذى لابد أن يتمتع بقدر كبير من الثقافة، مع القدرة علـــى نقـــل المعلومات، والإشراف على إعداد الطالب من الناحية العلميـــة والنفســـية بأسلوب علمى حديث، وأن يكون مؤهلا تأهيلا علميا وتربويا، وحـــاصلا على شهادات متخصصة فى مجال التدريس، ثم يكون مستعدا لتلقـــى دورات تدريبية خاصة على يد خبراء متخصصين، وألا يتم تعيين المـــدرس إلا بعـــد اجتياز الاختبارات التى تجرى له فى نهاية الدورات التدريبية، ويتم بعد ذلـــك تقييم كل منهم حسب تطوره، وحسن أدائه، لضمان الاحتفاظ بالمســـتوى الرفيع المتطور دائما فى التدريس فلم يعد مقبولا أن يقوم المـــدرس بتلقـــين المعلومات للتلميذ، ونحن قد دخلنا القرن الحادي والعشرين يتسم بـــالتحدى لملاحقة التقدم العلمى والتكنولوجى، والذى لابد أن يعتمد الشخص فيـــه على نفسه فى البحث عن المعرفة، وفى هذه المرحلة الجديدة، لابد أن يكـــون دور المدرس هو توجيه وإرشاد الطالب للبحث والاستخدام السليم لوســـائل المعرفة المتاحةبدءا من الكتاب إلى الكمبيوتر والإنترنت، مع تنمية الشـــعور بالثقة فى النفس عند التلاميذ، والاعتماد على الذات، وتقدير واحـــترام آراء الآخرين، كما نعمل على تنمية التفكير المنطقى الناقد والتحليلى .

صحيح إن معلم هذه المرحلة يعانى الكثير من الضغوط، ويبذل كثـــيرا من الجهد فى تبليغ رسالته، والدليل على ذلك ما أكدته الدراسات المختلفـــة حول هذا المفهوم . فقد أكدت دراسة مصرية عن الضغوط النفسية لمعلمى المرحلة الابتدائية أن معلم هذه المرحلة الرجل أكثر عرضة للضغوط النفســـية من زميلته المرأة .

فقد أثبتت الدراسة التى أجراها د. فوزى عزت رئيس قسم علم النفس التربوى بكلية التربية جامعة قناة السويس ود. نور محمد جلال، بعلم النفس التربوى بكلية التربية جامعة عين شمس، أن الضغوط المهنية تمثل عاملا رئيسيا يسهم فيما يصيب المعلم بالشعور بالانتهاك والعجز، وأن الأعباء الزائدة التى تجاوز حدود احتماله قد تؤثر على رضا المعلم عن مهنته، وكذلك أدائه .

وأكدت الدراسة التى أجريت على عينة من معلمى المرحلة الابتدائية بلغت ٩٠ معلما ومعلمة تضم ٣٢ من المعلمين، و ٥٨ من المعلمات من المدارس الابتدائية، بلغ متوسط عمرهم ٣٣ عاما، ومتوسط خبرهم حوالى عشر سنوات، وجود علاقة دالة سالبة بين الضغوط النفسية المتعلقة بعلاقة المعلمين الذكور، وبعضهم البعض، والاتجاه نحو العمل داخل الصف الدراسى، أى أنه كلما زادت هذه الضغوط، انخفض الاتجاه نحو العمل داخل الصف الدراسى، كما تبين وجود علاقة دالة موجبة للمعلمين الذكور بين زيادة الضغوط النفسية المتعلقة بالأعباء الوظيفية له، وشعور المعلم بقيمته ومكانته وأهمية مهنته بالمجتمع لحاجة المجتمع الشديدة لهذه المهنة .

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنه كلما زاد العمر الزمنى، وازدادت سنوات الخبرة التدريسية، زاد الشعور بالضغط النفسى المتعلق بعجز الراتب أو الدخل عن الوفاء بحاجاته، مما يشعر بالعجز

وعدم الأمن لمزاولة مهنة التدريس، إذ أن المهنة تتضمن أعباء كثيرة لا يقابلها عائد مادى مجز .

وقد جاء هذا المؤشر منطبقا على المدرسين الذكور فقط، لأن المعلم غالبا ما يكون هو رب الأسرة المسئول عن رعايتها ماديا، بعكس المعلمة التى تساعد فقط فى دخل الأسرة .كما أشارت نتائج الدراسة أيضا إلى وجود فروق دالة لصالح المدرسين الذكور عن الإناث فى الشعور بالضغوط النفسية التى تتعلق بالعمل مع تلاميذ المرحلة الابتدائية، وهو أمر طبيعى من وجهة نظر الباحثين، حيث يجد المعلمون الذكور صعوبة فى التعامل مع التلاميذ الصغار فى هذه المرحلة، بعكس المعلمات اللاتى يجدن التعامل مع الصغار فى هذه المرحلة، فالتعامل مع الأطفال أقرب إلى طبيعة تكوين المرأة، وكذا وجود فروق لصالح المدرسين الذكور فى الشعور بالضغوط النفسية المتعلقة ببيئة العمل بهذه المرحلة، وأيضا وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين الشعور بالضغوط النفسية المتعلقة ببيئة العمل المادية، وما بها من عدم ملاءمة المبانى المدرسية لهذه المرحلة، وأيضا وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين الشعور الضغوط النفسية من جراء العلاقات بين المعلمين وبعضهم البعض، والاتجاه نحو العمل داخل الصف الدراسى . أى أنه كلما ساءت هذه العلاقات بين المعلمين وبعضهم البعض، والاتجاه نحو العمل داخل الصف الدراسى . أى أنه كلما ساءت هذه العلاقات وازداد الضغط النفسى من جرائها، انخفضت درجات اتجاه المدرسين للعمل بالفصول المدرسية بهذه المرحلة .كما وجد أن هناك علاقة بين العبء الوظيفى لمهنة التدريس، والاتجاه نحو القيمة

الاجتماعية لمهنة التدريس، وهو أمر طبيعى لأن إحساس الأفراد بالمجتمع بما يبذله المعلمون من جهود مضنية فى ظل ظروف غير مواتية، ونظرة عامة الناس إلى أهمية التعليم، وحرصهم على تعليم أبنائهم أعطى للتعليم وللمدرسة قيمة اجتماعية تغيرت كثيرا عن ذى قبل، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات من بينها ضرورة الاهتمام بإعداد معلمى المرحلة الابتدائية، وتطوير برامج إعدادهم، وتشجيع الإناث للدراسة بشعب التعليم بكليات التربية للعمل بهذه المرحلة، لأنها أقرب لطبيعتهن من المعلمين الذكور.

وإذا كنت قد أشرت إلى المدرسة الحديثة، وإلى أهمية المرحلة الابتدائية، والمواصفات التى يجب أن تتوافر فى المدرس عامة، وفى هذه المرحلة خاصة، فيجب أن نشير كذلك إلى الثقافة التى يتمتع بها التلاميذ فى هذا العصر، ومن هذه الثقافات استخدام الكمبيوتر والإنترنت، ولا شك أن الأطفال فى مصر يقبلون على الكمبيوتر بسعادة وحب، ويكتسبون من خلاله الخبرة التعليمية ويستخدمونه فى استثمار أوقاتهم من خلال تكنولوجيا التخزين والتشغيل والاستدعاء والحصول على المعلومات يساعدهم فى اتخاذ القرار .

ومن أهم الإيجابيات لاستخدام الكمبيوتر هى :

- السرعة فى إجراء العمليات الحسابية المعقدة .
- توفير الوقت وتيسير الحياة .
- تخزين المعلومات واسترجاعها فى الوقت المناسب .
- زيادة وتطوير القدرات الذهنية للإنسان .

ومن أهم الأسباب التى دعت الآباء إلى اقتناء الكمبيوتر ف النازل هو الترفيه والتسلية بنسبة ٥٦.٥% وانخفضت النسبة لمن يمتلكون الكمبيوتر للتسلية والتعليم معا إلى ٢٨.٧% وتدنت هذه النسبة لمن يمتلكون الكمبيوتر رغبة فى التعليم فقط إلى ١٤.٨% أما عن مستوى تعليم الأم والأب وعلاقته بامتلاك الكمبيوتر المنزلى فهى كالآتى :

- عدد الآباء الحاصلين على مؤهلات جامعية، أو دراسات عليا ويمتلك أبناؤهم الكمبيوتر فى المنزل وصل عددهم إلى ٩٠ ولى أمر بنسبة ٧٨. ٣% . وتزداد هذه النسبة مع التطور والحاجة إليه بمرور السنين .
- عدد الآباء من غير الحاصلين على مؤهلات دراسية، وليسوا أميين ويمتلك أبناؤهم الكمبيوتر فى المنزل وصل عددهم إلى ١٦ ولى أمر بنسبة ١٣. ٩% . وتستمر النسبة في ازدياد مضطرد.
- عدد الآباء الحاصلين على مؤهلات متوسطة، ويمتلك أبناؤهم الكمبيوتر فى المنزل وصل ٩ أولياء أمور بنسبة ٧. ٨ % . وهي نسبة في ازدياد مستمر خاصة في مواكبة الألفية الثالثة .

أما عن مشاركة الكبار للصغار فى استخدام الكمبيوتر فى المنزل فتدل الإحصاءات على :

- عدد الآباء والأمهات والأخوة الذين يشاركون الأطفال فى استخدام الكمبيوتر وصل إلى ٧٣ من مجموع أفراد العينة بنسبة ٦٣. ٥% . وهي مستمرة في الزيادة .
- عدد من يشاركون الأطفال من الكبار فى استخدام الكمبيوتر المنزلى بدرجة قليلة وصل إلى ٢٩ من أفراد العينة بنسبة ٢٥، .٢% وتخطو خطوات أوسع مع الاحتياجات والمتطلبات .

هذا بحث أجراه د. حسن شحاتة مدير مركز تطوير التعليم بجامعة عين شمس حول الغرض الأساسى لشراء الكمبيوتر فى البيت المصرى، ويؤكد البحث أن الكمبيوتر له وجود فى الأسرة أيضا بدرجة كبيرة تصل إلى ٧١. ٨% وتزيد هذه النسبة مع مرور الوقت، فالأولاد يستخدمونه أكثر من البنات، وأطفال مدرسة اللغات أكثر استخداما له من أطفال المدارس الحكومية . كما يكثر استخدامهم للكمبيوتر بعد سن التاسعة .

إن أهم أسباب امتلاك الكمبيوتر فى المنزل هو التسلية والترفيه، والآباء والأمهات الحاصلون على مؤهلات عليا جامعية أكثر حرصا على توفيره للأبناء فى المنزل، والكبار من آباء وأمهات لا يشاركون الصغار فى استخدام الكمبيوتر المنزلى .

وهكذا حاول البحث التعرف على نسبة الأطفال الذين يمتلكون الكمبيوتر . . والهدف من الكمبيوتر فى المنزل، وعلاقة مستوى تعليم الوالدين بوجود كمبيوتر فى المنزل . . ومدى مشاركة الكبار للصغار فى

الكمبيوتر المنزلى . وقد تم التعرف على ذلك كله من خـــلال تتبـــع ٢٠ تلميذا وتلميذة بكل صف دراسى من الأول الابتدائـــى وحـــتى الثـــالث الإعدادى، وصل مجموعهم إلى ١٦٠ تلميذا وتلميذة، نصفهم من الإنـــاث من مدارس مصر الجديدة وحدائق القبة بمدينة القاهرة . فوجود الكمبيوتـــو فى المنزل أصبح ضرورة، خاصة أن التعليم أصبح فى كل مكان بما فى ذلـــك المنزل، ويرجع اهتمام البيت والمدرسة لاستخدام الكمبيوتر إلى مـــا تبذلـــه الدولة فى سبيل إحياء هذه الثورة العلمية فقد أعطى الرئيس حسنى مبارك فى الحادى والثلاثين من مارس ١٩٩٧ إشارة بدء تشـــغيل مقـــر المعلومـــات الرئاسى على شبكة المعلومات العالمية – الإنترنت – أعلن ذلك فى كلمـــة السيد الرئيس فى الافتتاحية الموجهة إلى مؤتمر القاهرة العالمى الثانى لشـــبكات الإنترنت، والتى ألقاها الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمـــال العـــام للتنمية الإدارية وشئون البيئة في ذلك الوقت والذي أصبح رئيسًـــا لمجلـــس الوزراء، وأكد الرئيس أن مصر مهد الحضارات أصبحت شريكا أساســـيا فى بناء مجمع المعلومات العالمى، وأنها تســـعى إلى اســـتمرار مواكبـــة التقـــدم التكنولوجى لهذا العصر .

ويعد الرئيس مبارك ثالث رئيس دولة فى العالم يفتتح هذا المقر علـــى شبكة الإنترنت بعد ملكة بريطانيا والرئيس كلينتون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد استمر هذا المؤتمر مدة ثلاثة أيام، شارك فيـــه أكـــثر مـــن ٨٠٠ مشترك من المهتمين بتكنولوجيا المعلومات فى الاتصالات من داخل مصـــــر وخارجها، ويستعرض المؤتمر خلال جلساته ســـبل توظيـــف التكنولوجيـــا ووسائل العصر فى كل من مجالات البنية الاقتصادية والاجتماعية فى قطاعات الحكومة والأعمال والتعليم والصحة والسياحة والثقافة والبحـــث العلمـــى والتشريع والقضاء والطفولة، وغيرها كأساس لبدء تنفيذ الطرق الســـريعة للمعلومات .

ويتميز المؤتمر بإعلان انضمام مصر للجمعية الدولية للإنترنت حيـــث يقوم دكتور جورج زادوفسكى نائب رئيس الجمعيـــة الدوليـــة للإنـــترنت بالمشاركة لأول مرة فى المؤتمر. كما أن المؤتمر يشمل عدة حلقات للنقـــاش عن دور الإنترنت فى قطاع التعليم والتنمية البشرية، مع عـــرض لأحـــدث التطبيقات للشبكة مثل التعليم عن بعد، واستخدام الشـــبكة فى تطبيقـــات الجامعة المفتوحة .

كان عدد المستثمرين للإنترنت فى العالم فى ينـــاير ٩٤ فى حـــدود ٢ مليون، زادوا إلى أكثر من ١٠٠ مليون في وقت قصير ويقدر أن يتجـــاوز عددهم الألف مليون في وقت لاحق .

ويزداد عدد الذين يتعاملون مع الكمبيوتر والإنترنت في مصر، مـــع الألفية الثالثة زيادة واضحة في أجهزة الحكومة والجامعات، ومـــع هيئـــات التدريس، والباحثين والدارسين، والمؤلفين والأدباء والكتـــاب والشـــعراء،

ورجال الأعمال، وفي القطـاع الخـاص، وفي كـل الميـادين والمجـالات والاتجاهات، والمصالح والمؤسسات والبنوك والشركات، وحتي علي مستوي الأفراد العاديين .

التعليم عن بعد

دخلت مصر في الخامس والعشرين من شهر يونيو عام ٢٠٠٠ في إطار ثورة الاتصالات والتكنووجيا في نقل المعرفة، واستخداماتها لتطويعها وتوظيفها في تنمية القدرات البشرية، وإتاحة بنية جديدة للانتقال لعالم التكنولوجيا والمعلومات بين الأفراد، وبين جميع مصادر المعرفة وفي كل مكان تصل إليه هذه الشبكات، وكانت مصر ممثلة عن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجال الشبكة الدولية للتعليم عن بعد مع ١٥ دولة .

وتعد الشبكة الدولية للتعليم رابطة دولية، ذات بعد ثقافي وعلمي واجتماعي بين الدول المنضمة لها، والتي ستضم في خطتها المستقبلية (٥٠ دولة) بهدف تنمية وتطوير الموارد البشرية التي تتناسب مع مستحدثات العصر، وتوفير الأساليب الحديثة للتعليم والتدريب والدراسة، بالإضافة لكونها وسيلة يمكن من خلالها كسر حاجز الزمان والمكان بين الدول، وتعظيم الاستفادة من التكنولوجيا في متابعة الأحداث في الوقت المناسب.

وقد أقيم افتتاح الشبكة في المركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات، وهندسة البرامج (ريستك) بالتعاون مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية . ويتولي المركز تنفيذ برامج التعليم والتدريب عن بعد. ويتميز التعليم عن بعد بأنه أسلوب حديث ومتطور للتعليم، يستند علي أسس تكنولوجية وتعليمية تضمن للمتعلم أن يستفيد من كل ما هو حديث من علم، حيث إن المادة التعليمية التي تتاح تكون دائمًا حديثة ومتميزة ومتوافرة له في أي

مكان وفي أي وقت، كما تتيح أيضًا للمتعلم الاتصال المباشر، والتداول مـــع المعلم بصفة دورية ومتنظمة، كما تتوافر المعلومات والصور والتســـجيلات عبر الشبكة إلي جانب عقد اللقاءات والمحاضرات والمؤتمرات الحية، وإتاحتها للتداول المباشر عبر شبكات الاتصالات باستخدام نقل الصورة والصوت في ذات الوقت بما يتيح التواصل بين المعلم والمتدرب، ويؤكد التفاعل المســـتمر بينهما أثناء مراحل التعليم والتدريب المختلفة .

الإدارة

الإدارة أساسية فى أى عمل ناجح فإذا صلحت الإدارة صلح العمـل، ومشكلاتنا فى التعليم نابعة من سوء الإدارة، لأنهم لا يضعون الفرد المناسـب فى المكان المناسب، وتتركز النظم التربوية لتنظيم سير العمليـــة التعليميــة والتربوية فى الآتى :

(١) **التنبؤ**: **Forecasting**

بما يتوقع أن يحدث خلال مسيرة العمل من احتياجات، أو مشــكلات أو تطوير، قد يحتاج لنظرة مستقبلية، توضع على ضوئها الخطة التى يعملـون على تنفيذها ضمن برنامج زمنى محدد .

(٢) **الخطةPlan** : وتشتمل على الآتى :

أ) الأهداف :

تصا غ الأهداف بصورة جماعية من الإدارة مع توفير وسائل تحقيقـــها، واتخاذ القرار المناسب لتنفيذها تبعا لبرنامج زمنى محـــدد، ثم متابعتـــها مـــع المراقبة، على أن تكون هذه الأهداف محددة، وقابلة للقياس، ومتفق عليـــها، وواقعية فى إطار زمنى .

ب) التنظيم :Organization

تنظم إدارة المدرسة عملها تبعا للاختصاصات، مع مراعـــاة مســـتوى الكفايات، ومصلحة العمل، وهيئة التدريس، وتحديد اختصاصات كل فــرد فى ضوء العمل المدرسى، مع إعداد السجلات الخاصة المنظمة لسير العمـــل من بدايته إلى نهايته، مع المتابعة اليومية، كل فيما يخصه .

ج) التوجيه Direction :

ويتم عن طريق الاتصال أولا، وهو وسيلة وليست غايـــة، وأفضـــل أنواع الاتصالات بين الرؤساء والمدرسين وإدارة المدرسة، ورؤساء الأقســـام والجهات الأخرى، الاتصالات المكتوبة، علـــى أن تقـــوم إدارة المدرســـة باتصالات فعالة مع الرؤساء والمرءوسين،والواقع التعليمى الذى يشكل البيئة المعيشة، مع إدراك المواقف المختلفة، والمشـــكلات وتحليلـــها ومناقشـــتها، ومعالجة كل مشكلة بأسلوب معين معتمدة فى ذلك على جمـــع المعلومـــات والبيانات الخاصة بها، ثم تعمل إدارة المدرسة على تحفيز من يعملون بها علـــى مختلف تخصصاهم، ومواقعهم بالصورة التى تتفق وطبيعة العامل، ومســـتوى إدائه، لخلق روح التنافس من خلال العمل الجاد المثمر، والحصول على نتائج أفضل فى العملية التعليمية، مع الرقابة عليهم ضمانا للنجاح، وهذا يدعو إلى الحث على الإبداع، والعمل على خلق أفكار جديـــدة لتطويـــر العمليـــة التعليمية، وإكساب التلاميذ طرقا جديدة يقبلون عليها لتحقيق التفوق .

ولا يخفى علينا أن أساس العملية التعليمية المدرسون، ولكى نحصل على مدرس ناجح، لابد أن نخلق له الجو الذى يستطيع أن يحيا فيه، فكل الخدمات المتوفرة فى المدرسة على اختلافها وتباينها وفرقها وجماعاتها التى تقوم بها هى من أجل هذا المعلم، الذى نأمل منه أن يخرج لنا شبابا ناضجا واعيا متعلما.

وليس من شك فى أن هيئة التدريس لابد أن تكون منتقاة بعناية فائقة، وتحت شروط خاصة، وتخضع للجان فنية، ومن ثم للجان أخرى إدارية وهكذا تمر عملية الاختيار بخطوات دقيقة، بمعايير ثابتة، كما يجب توفير جميع الإمكانات اللازمة للطالب والمعلم، لتسهيل سير العمل، وما ينفق من مال وجهد هو فى سبيل تحقيق الغاية النشودة من وراء هذه الرسالة .

ويجب أن تتوفر بالمدرسة وسائل الإيضاح السمعية والبصرية من مثل النماذج المجسمة والصور والرسوم والخرائط، والمصورات الجغرافية التى تبين البلدان والمواقع، والسبورات الإضافية، والأشرطة الحلقية، والصفائح الشفافة، وأشرطة التسجيل والفيديو، وأجهزة العرض العلوية والكمبيوتر، وكل ما يعين على دراسة المناهج، وتحقيق الأهداف، وأن يكون بالمدرسة مكتبة مزودة بالكتب والقصص التى تصلح لأعمار التلاميذ العقلية والسنية بمراحل التعليم المختلفة، إلى جانب المصادر والمراجع التى قد يحتاجها التلميذ والمعلم والزائر، وأن تستخدم المكتبة فى تنظيم حلقات لأدبية ودينية وعلمية، يشترك فيها المدرسون مع الطلاب . كما يجب أن تعد السجلات التى تضبط

سير العمل فى كل موقع، بحيث يجد الموجهون والزوار والمضطلعون بـــالعمل التربوى والتعليمى كل ما يرشدهم إلى ما يحتاجونه دون مشقة أو عناء، على أن يزود أولياء الأمور بكل أمر يتعلق بالطالب والمدرسة، لضرورة مشـاركته فى العملية التعليمية، والاستفادة بآرائه والاطلاع على كـــل مـــا يعايشـــه الطلاب ويمارسونه، إلى جانب نظرهم إلى طرائق التدريس وكيفية تطويرهـا، مع تهيئة الفرص لهم باللقاءات المستمرة مع المدرســـين للتشـــاور معـــهم، ومناقشتهم فى تحقيق المستوى المنشود لأبنائهم ، وتقوم إدارة المدرسة بعـــد ذلك باختيار القادة فى مواقعهم، وأن يكون اختيارهم بعناية لقدرتهم علـــى التأثير الإيجابى فى سلوك مجموعتهم، وتوجيهها وجهـــة الهـــدف المطلـــوب، وبذلك نصل إلى المراد من الإدارة، وتتمثل القيادة الناجحـــة فى المرونـــة، والإقناع والتأثير، والأمانة والعدالة والوضوح والموضوعية، وفهم الآخريـــن، والعلم والخبرة، وقوة التحمل والشخصية اللامعة التى تعتمد علـــى تحليـــل المواقف وتحقيق الأهداف، وخلق أفكـــار جديـــدة، والرغبـــة فى التميـــز والانفراد، والوقوف أمام التحديات والصراعات، متبعين خطة معينة يوميـــة، مع وضع برنامج زمنى للعمل ، ولابد أن تحقق إدارة المدرسة فعالية العمـــل المثالى الذى يؤدى من خلال الرؤساء والمرءوسين فى هذا الحقـــل، وذلـــك بإيمانهم بأن لكل شيء ثغرات، ولذلك وجب وضع الأبدال، فيما لو تعـــرض الموقف لخلل ما، من أجل ذلك نجد فى هذه المنظومة، فريقا ثانيا معدا لمواصلة العمل فيما لو احتاج الموقف إليه، فالخبرة تنتقل من القـــديم إلى الحديـــث، وتتوالى الخبرات المكتسبة للغير، حتى يمكن الاعتماد عليهم، والاستعانة بهـــم،

والاستفادة منهم، وفى ذلك محاولة للتأثر الانفعالى بقبول العمـــل، ومحاولـــة بذل الجهد لتطويره مع الشعور بالرضا لهذا العمل، وإيجاد علاقات شـخصية مع الآخرين، وخلق روح التعاون والتبادل العاطفى بين زملاء العمل، بمـــا يحقق الذات وسير العمل، مع احترام المرءوسين، وتقدير آرائـــهم الخاصـــة بالعمل ، وهنا أقول لا مركزية فى العمل، فإذا خلا موقع من فرد، سد مـــن بعده مسده، وتستمر ديمومة العمل فى سيرها الطبيعى، فلا زيادة ولا نقصـان لشخص بان أو آب . ولإدارة المدرسة أن تتأكد من أن كل ما تم من أعمال أو سيتم، مطابق لما تريد إتمامه، مع تصحيح الأخطاء من منطلـــق الأســـس الآتية :

بند ١ : تحديد الأداء المستهدف (المعايير)

بند ٢ : قياس الأداء الفعلى ومقارنته مع البند الأول .

بند ٣ : تحديد الأخطاء، والانحرافات وتصحيحها، وتدخل فى عملية المتابعة.

وإليك صورة عما يجب أن يكون عليه تنظيم العلاقات فى المدرسة :

- تفاعل مدير المدرسة مع العاملين بها عن طريـــق الاتصـــالات الفعالـــة، وإدراك المواقف، وتحليل المشكلات، فلا يكون إلا مستقصيا لكل أمـــر، يقتنع المرءوسين بما يسمعون مع الاستوثاق من الأحداث التى يدلى فيـــها بقرار بعد تمحيص وإثبات، وتوجيه المرءوسين فى غير عنف وإن بدا ذلـك مع تنظيم العمل مع الغير من المستشارين ومديرى المراحـــل التعليميـــة،

ورؤساء الأقسام، وأيضا مع هيئات التدريس عبر الاجتماعات المستمرة، والأخذ بالآراء، والاستفادة من الأشياء الجديدة، والاطلاع على كل تطوير فى ميدان التربية والتعليم، واضعا فى الاعتبار الثقافات المختلفة، والعلوم المعاصرة، والحركة السريعة فى عالمنا الحاضر .

ومن هذا المنطلق يكون التخطيط والتنظيم والتوجيه قائما على أسس صحيحة، وأركان ثابتة، مع الرقابة المستمرة على كل الأجهزة والأقسام والفروع بالمدرسة، وأن تكون النظرة إلى التطوير والتجديد نابعة من استشعار المستقبل . من أجل ذلك يحث على الابتكار والإبداع، ومرونة الفكر وأصالته، واستشفاف المشكلات، ويرجع ذلك إلى ذكاء الفرد، وإلى صبره وجلده ومثابرته . . . على أن تتبع فى المدرسة سياسة خاصة فى العلاقة مع المرءوسين، وتكون كالآتى :

(١) تقدير مشاعر وأحاسيس كل فرد يمكن التعامل معه .

(٢) تشجيع مجموعات العمل على التعبير عن أفكارهم بحرية وصراحة أثناء الاجتماعات، والربط بين الأفكار والمعلومات المطروحة .

(٣) كل شيء فى المدرسة من أدوات وأجهزة مسخر لخدمة الطلاب .

(٤) تزود الأقسام بالقدر الكافى من الملاحظات على أداء عملهم، مع مراقبتهم فى التعبيرات والتصرفات التى قد تبدو منهم .

(٥) الإيمان بقدرة الزمن على تغيير الأفراد، والظروف المحيطة بهم .

(٦) التعامل بأسلوب واضح ومباشر .

السياسة فى المشكلات التى قد تنجم من خلال العمل :

- تحدد المشكلة أولا، ثم تجمع حولها البيانات والمعلومات من الثقات ومن مصادرها المختلفة، ثم تحلل المشكلة للتعرف على أسبابها، ووضع الأبدال الممكنة لحلها، مع التفاضل بين هذه الأبدال، حتى يحدد البديل المناسب، ويتخذ القرار بتنفيذه .

- الحرص على أن يكون الجو العام فى المدرسة نابضا بالحيوية والنشاط الذهنى والعقلى والبدنى، لتتكون الشخصية المتفاعلة مع البيئة وفى كل مكان، ومن ثم تكون السمة الغالبة على أسلوب العمل مبنية على التفكير الابتكارى والإبداعى، وخلق أفكار جديدة يستفاد منها فى العملية التعليمية، وحفز الطلاب على القراءات المتعددة والعمل على فهم ما يقدم إليهم، وإعمال عقولهم فيه، وما مدى قدرتهم على التخزين (التذكر)، وتدريبهم على أنواع الأسئلة والاختبارات، والقدرة على ربط الأحداث المتناثرة، ويتحقق ذلك بنوعية المدرس الذى يقوم بذلك ويتابعه، ويحرص عليه فى المدرسة، وهذه النوعية ذات مواصفات خاصة تنحصر فى جودة الأداء والالتزام وقوة الشخصية، وحسن التعامل والمظهر .

الفصل الثالث
النشاط التربوى

قبل أن أعرض لدور النشاط التربوى وأهميتــه، يجـب أن أشـير إلى مشـكلة ذكرها في بداية الدراسة نعاني منها جميعا ونحاول أن نجـد لهـا حـلا، فـهى تشـغل بال المفكرين والمسئولين، وتفرض نفسها على المجتمـع كقضيـة مهمـة ذات أبعـاد كبيرة فى التأثير على الشباب، إنها مشكلة أوقات الفـراغ، أيـن يمكـن للطفـل أن يقضى وقت فراغه ؟ إن هذه المشكلة مرتبطة بظـروف المعيشـة فى المـدن، فالتغـير فى ظروف وقت الفراغ، مرتبط بالتغير الاجتماعى. وفكـرة الفـراغ نفسـها تتغـير، فما زالت تعنى الراحة والاشتغال بالهوايات المختلفـة، وكمـا قـال ج. فريدمـان : "أصبحت البشرية فى أوقات العمل والبشرية فى أوقات الفـراغ اليـوم نظريـا، وفى الواقع تكمل إحداهما الأخرى، وترتبط إحداهما بـالأخرى أوثـق الارتبـاط ".

اعتقد الفلاسفة مثل "هربارت"، أن الأخلاق والفضيلة المشتقة من أفكارنا ناجمـا عن معرفتنا، وأن المعرفة بدورها قائمة على أساس إحساساتنا.. وهذا المفهوم نعترف بـه لأنه قدم لعلم التربية الحديث نظرية ومنهجا مكنتا المدرسة أن تبلور أهدافـها.. حـتى أصبحنا ندرك أهمية الفراغ، ونقدم له الحلول والأساليب التى تجعل منه وقتـا مفيـدا للبشرية.

إنها قضية نلمسها فى حياتنا المعاصرة، وأصبحت سمة من سمات العصر، وصفة مـن صفات أفراد المجتمعات، وهى فى الحقيقة تستحق منا الدراسة، لما لها من سلبيات تعـود على الفرد والمجتمع، وتصل بنا إلى الانحراف والعنف والتطرف، والتفكير غير السليم فى مجتمع حضارى متقدم.

إن هذه الدراسة تقوم نتائجها حول هذه القضايا، وحول إيجاد الأبـــدال الـــتى تساعد الأفراد على الحصانة ضد الحوادث والمخاطر المحيطة بهم، فتضح ما أسفرت عنـــه الجهود فى تطبيق نظام المناهج المبنية على الأنشطة التربوية، واعتبارهـــا أحـــد المحـــاور الأساسية فى التعليم والتربوية لما لها من فعالية فى القضاء على الشعور بالضياع والسلبية، وفى تلبية حاجات التلميذ، وإشباع عواطفه وأحاسيسه ومشاعره، وتنمية مواهبه وقدراته ورغباته واستعداداته، إلى غير ذلك من خلق شخصية سوية متفاعلة تفاعلا تاما، ومفيـــدا مع المحيطين به.

ولكى أفسر النتائج التى تخلص إليها هذه الدراسة حول تطوير العملية التربويـــة والتعليمية لابد أن أعرض لبعض الظواهر والسلوكيات التى تندرج تحت مفهوم العنـــف والانحراف والتطرف، والإضرار بالمجتمع فيما يأتى، حتى يتضح لنا أهميـــة الدعـــوة إلى الإصلاح.

ظاهرة العنف :

ظاهرة العنف التى تجتاح العالم من خلال مواقف سياسية أو اجتماعيـــة أو دينيـــة أصبحت كارثة تهدد أمن وسلامة العالم الغنى والفقير.. ولأن المرأة والطفـــل همـــا أول ضحايا أى عنف يقع فى أى مكان فى العالم.. فإن الوقاية من العنف ضد المرأة والطفل هو الشعار الذى تقام من أجله المؤتمرات والندوات لمناقشة البحـــوث الـــتى تتضمـــن دور الإسلام فى مكافحة العنف، ودور الأسرة والمجتمع وتأثير الإدمان فى توليـــد العنـــف، والحماية القانونية للطفل والمرأة.

قال د. جمال ماضى أبو العزايم، رئيس الاتحاد العالمى للصحة النفسية، ورئيـــس مجلس إدارة الجمعية المصرية للصحة النفسية : إن القرآن والأحاديث النبويـــة ذكـــرت حقوق الأطفال والوالدين والمرضى وكبار السن. وقد وضع ثلاث نقاط للوقايـــة مـــن العنف : الأولى بالوقاية قبل الميلاد باختيار الزوجة الصالحة، ثم أهميـــة الحيـــاة الأولى فى

تكوين شخصيته من خلال القدوة الحسنة وتعاليم الإسلام. أما الوقاية الثانية : فقد وجد أن العنف له كثير من الأسباب سواء الاجتماعية أو النفسية أو العضوية، والعلاج المبكر لهذه الأمراض مهم جدا.. وأهمية دور المجتمع لإقامة مراكز العلاج. ويدعو الدكتور أبـو العزايم من المراكز الدينية أن توفر التدريب فى مجال الصحة النفسية للمرشدين الدينيين لإعدادهم لتحمل المسئولية، وإذا نجح المجتمع فى تحقيق هذه الأهداف فإن مشكلة العنف ستقل.

الوقاية الثالثة : قد تستمر حالات العنف بسبب خطأ العلاج ولذلك يجـب أن يكون العلاج فى مراكز متخصصة تستخدم أحدث الأجهزة والأساليب التى من بينـها الأسلوب الدينى، ويرى كذلك أن كثيرا من الحالات تستجيب للوقاية الثالثة ويعـودون إلى المجتمع كمواطنين عاديين.

ويقول د. جمال غوردون، رئيس الجمعية المصرية للتشريعات الصحية والبيئيـة : إن الحماية من العنف لا تختلف بين الرجل والمرأة عندما يبلغان سن الرشد، فليس للمرأة حقوق خاصة لحمايتها من العنف، أما الأولى بالحماية فهم الأطفـال لأنهـم الجـانب الأضعف.. ويضيف أن المرأة ذاتها قد دخلت دائرة العنف وأصبحـت طرفـا لا يقـل خطورة عن عنف الرجل.

ويبين د. أحمد أبو العزايم، رئيس المجلس الأعلى للصحة النفسية لمنطقة الشـرق الأوسط، أهمية تقديم الرعاية النفسية للمرأة. ففى بحث أعدته جامعـة هارفـارد عـام ١٩٩٥ عن مشكلات المرأة النفسية فى الدول النامية وجد أن الاكتئاب يسبب نسـبة ٣٠% من مشكلات المرأة النفسية فى مقابل ١٢.٥% فقط للرجل، وأسباب ذلـك الفقر والجوع والعزل فى المترل والأمية، وتهدد مشاكل العنف التى تتعرض لهـا، فـهى مشكلة تهدد الصحة النفسية، فهى كارثة.

وقد ثبت أن نسبة الانتحار والجنوح للعنف بين المدنيين تفوق أمثالهم الطبيعيين، وتختلف بنوع العقار. وقال د.أحمد أبو العزايم : إن العنف ضد المرأة والأطفال حقيقة واقعة، فقد أظهرت دراسات جامعة هارفارد أن النساء فى البلاد النامية يعانين من الاضطرابات النسائية بسبب العنف بنسبة ٦.٦% ضعف ما يصيب الرجال ٣.٢%، كما أن العنف داخل الأسرة يشكل ٥% من المشكلات التى تصيب المرأة. وأوضحت أيضا أن ٢٠% إلى ٦٠% يتعرضن للضرب داخل الأسرة أو من الأزواج.. وفى تقرير لمنظمة الصحة العالمية عام ١٩٩٣ وجد أن النساء يتعرضن لنوبات من العنف الجسدية أو الجنسية من أفراد أسرهن، وأنهن يستمرون فى هذه الحياة إما لإحساسهم بالمسئولية، أو لعدم وجود مكان آخر، وقد أثبتت دراسة حديثة أن العدوان ضد المرأة هو من الأسباب الرئيسة لإقدامها على الانتحار. ولك أن تتمثل تحريك هذه النسب مع الألفية الثالثة.

وقد كتب الأستاذ أحمد بهجت عن ظاهرة العنف يقول: ".. ونحن نقرأ فى الصحف بشكل دورى متكرر عن سيدات قتلهن مجهول لم تصل إليه الشرطة. ونقرأ عن ضابط استوقف مجموعة من البلطجية فأوسعوه ضربا ولكما، قاده إلى المستشفى فى حالة خطيرة. ونقرأ عن البلطجية الذين قتلوا ابنا أمام أبيه وأحرقوا شقته وفصلوا جسده عن رأسه ثم مزقوا جسده. ونقرأ حوادث لم نكن نقرأ عنها قبل ذلك، وهذا كله فى مجال الجريمة الجنائية، فضلا عن مجال الجريمة السياسية التى عرفت العنف هى الأخرى، وصار قتل الضباط والجنود فيها مسلسلا يشير إلى أنها قد تحولت إلى ظاهرة. والغريب أن هذه الحوادث المتكررة لا تستوقف أجهزة الإعلام، ولا تناقش من علماء الاجتماع وعلماء النفس ومسئولى الشرطة، وهذا يزرع فى المجتمع كله إحساسا بعدم الأمان، وهذا مناخ ردئ يؤدى إلى زيادة العنف، ويسقط هيبة القانون والنظام. لماذا لا نناقش الظاهرة بصراحة ؟ ولماذا لا يقول لنا الخبراء ما الذى أخطأنا فيه، وما الذى تجاوزناه وأدى إلى

نشوء هذا الموقف الجديد الذى نجد أنفسنا فيه؟ إن ردع البلطجية واجب أساسى يقع على عاتق السلطة، وأى تهاون فيه يؤدى إلى كوارث ".

وهكذا كتب الكثيرون عن العنف، وبينوا خطورته فى المجتمع، واقترحوا بعض الحلول التى تحد من هذه الظاهرة ولكن يتبادر أمامنا سؤال حول دوافع هذه الظاهرة، لابد من أن نقف عليه.

دوافع العنف :

الطفولة هى نواة المجتمعات اليوم، وأملها غدا فى مستقبل أفضل، ولأن الطفولة هى البنية الأساسية للطاقة البشرية. ولذلك فقد أعلن الرئيس محمد حسنى مبارك باعتبار السنوات القادمة عقد الحماية للطفل المصرى ورعايته خاصة أن عدد الأطفال فى مصر حتى خمسة عشر عاما يشكلون نسبة ٤٠% من مجموع السكان. وفى هذا الإطار أيضا كانت دعوة القيادة العامة لشرطة دبى بعقد ندوة علمية شاركت فيها نخبة من الخبراء والباحثين المصريين والعرب لمناقشة أمن الطفل العربى، واستشعار ما يحيق به من أخطار فى هذه الفترة بالذات فى ظل الاختراق الإعلامى، والغزو الثقافى، وترويج قيم الغرب، والاغتراب عن الواقع العربى، وتصدير أفكار التطرف وأدوات العنف والجريمة خاصة من خلال " أفلام الكارتون والرسوم المتحركة " والتى تستورد منها قنوات الدول العربية أكثر من ٥٠% وقد نبهت الندوة لخطورة ذلك مستقبلا، وناشدت وزراء الإعلام العرب بالتدخل، وحماية الطفولة العربية.

ولقد كشفت الدراسات عن أن التداول الدولى للبرامج التلفزيونية الموجهة للطفل، وجد أن غالبية الدول النامية ومنها مصر تستورد مالا يقل عن نصف البرامج التى تعرض للطفل وأن ٧٥% منها تأتى من أمريكا وجميعها تتدفق من الدول المتقدمة إلى الدول النامية، مما جعل الطفل المصرى يتعرض لمؤثرات عالمية وشاملة تؤثر عليه من خلال ثقافة شاملة قد لا تتصل بثقافته وتقاليد مجتمعه، ومن الممكن أن تقضى على ذاتية

الطفل الاجتماعية والثقافية وتجعل منه شخصية ضعيفة الانتماء تدين بالثقافة والولاء لمجتمعات أخرى، وفى هذا الإطار يقوم إعلام الدول المتقدمة بإعادة التنشئة الاجتماعية لشرائح عديدة لأطفال العالم الثالث، ويشكلون رصيدا لهذه المجتمعات فى قلب مجتمعاتهم، وتأسيس نوازع العنف لديهم. وقد كانت النتائج حول أفلام الكارتون كالآتى :

- نسبة الشخصيات التى تثير خيالا واسعا فى الأطفال بلغت ٦٧% بالنسبة للشخصيات الخارقة و ٧٠% لشخصيات تنتمى لعالم الفضاء و ٦١% شخصيات أسطورية. أما الأبطال الرياضيون الخارقون فبنسبة ٥٥% مما يعنى أن هذه الأنماط من الأفلام وإن كانت تنمى خيال الطفل إلا أنها تنمى لديه مساحة كبيرة من الانفصال عن واقعه، وتفجر طاقات التوتر والعنف والتحدى.

- وكما بلغت نسبة الشخصيات المتوحشة فى هذه الأفلام ٦١% والساحرة ٤٤% فإذا كان النمط الأول ينمى الدموية والعنف بصورة مباشرة لدى الأطفال، فإن النمط الثانى ينمى العنف بصورة غير مباشرة.

إن هذه الأفلام تحاول دائما غرس النموذج الأمريكى المتفوق فى الحروب فنجد أن المصاحبات المستخدمة فى عرض الأفلام هى تكنولوجيا الحروب، والتى تؤكد قوة الثقافة الأمريكية.

- كما تبين أن أفلام الكارتون تؤكد الاتجاهات الإيجابية للعنف، الأمر الذى يعنى دعوة ضمنية للأطفال باعتناق العنف كوسيلة للتعامل مع الآخرين، ونجد أن معظم الآباء يدعون أطفالهم لمشاهدة هذه الأفلام، ويحثونهم على التعلم منها، والاقتداء بأبطالها تمثل أخطر أبعاد الغزو الثقافى لدول العالم النامى والثالث باعتبار أن الأطفال هم " العجينة اللينة " لتكوين وتشكيل حياة الشعوب.

وحول تأثير السلوك الانحرافى لشخصيات الرسوم المتحركة على الأطفال، والتركيز على واقع إظهار الجريمة فى هذه الأفلام المدبلجة باللغة العربية، نجد أن الأمر لا يمكن الاستهانة بخطورته وأثره المدمر على الأطفال فى الانحراف واللجوء للعنف، مما يتطلب توسيع مفهوم الدفاع الاجتماعى، والذى يتركز فى السياسة الاجتماعية لدراسة الجريمة والمجرم من جميع الجوانب، بهدف وقاية الأطفال من الانزلاق فى الانحراف، وحماية المجتمع من الإجرام خاصة العوامل التى تساعد على تهيئة البيئة الإجرامية لأطفال لم يكن بمقدورهم الاطلاع على هذه البيئة فى واقع حياتهم، ونقلت إليهم بيئة مغايرة ممزوجة بالعنف والإثارة والإبهار تحثهم على التقليد والمحاكاة والانغماس فى العنف.

وقد أثبتت الدراسات أن الدافع إلى الانتقام من أبرز دوافع ارتكاب الجرائم فى أفلام الرسوم المتحركة بنسبة بلغت ٣١٪ من جميع الدوافع. ولعل خطورة هذه النتيجة تتمثل فى إمكانية تأثيرها على اتجاهات الأطفال من مشاهدى أفلام الرسوم المتحركة خاصة أن ٥٥٪ من الجرائم التى تمت بدافع الانتقام فى شخوص هذه الرسوم لم يكن لها ما يبررها عند الأطفال. ففضلا عن تعارض ذلك مع سمات النمو الاجتماعى للطفل فى مرحلتى الطفولة الوسطى والمتأخرة، كما يأتى دافع الرغبة فى التملك فى المستوى الثانى عند ارتكاب الجريمة بنسبة ١٨٪ ثم دافع العدوان بنسبة ١٧٪ وجرائم بدون تبرير بنسبة ٧٢٪ وكانت جرائم القتل من أكثر النوعيات شيوعا فى هذه الأفلام بنسبة ٢٣٪ وجرائم الضرب بنسبة ١٩٪ ثم السب والقذف بنسبة ١٤.٥٪ وجرائم السرقة بنسبة ١٤٪ والضرب المبرح بنسبة ١٣٪ وتأتى بعد ذلك جرائم الخداع والابتزاز والنصب والتزوير والغش والتزييف بنسبة متفاوتة.. وهنا تكون الخطورة حيث إن الأطفال فى سن مبكرة قد يأتون بهذه الأنماط من السلوك دون دراسة لسلبياتها.. وقد ثبت أن الأطفال يستجيبون انفعاليا بدرجة أكبر لأفلام العنف ذات الأبطال الآدميين وبدرجة أقل نسبيا لأفلام الكارتون التى تصور العنف والتى تحتوى على سلوك إجرامى بنسبة ٧٤٪ من مشاهدها، وهذه نسبة تعد كبيرة للغاية خاصة أن هناك علاقة وثيقة

بين مشاهدة أفلام الجريمة والعنف والسلوك الإجرامى خاصة مع الأخذ فى الاعتبار إعجاب الأطفال وشغفهم برؤية أفلام الرسوم المتحركة، والتى تستورد المحطات العربية معظم ما تبثه منها للأطفال، وأكدت الدراسة أن الأطفال المشاهدين للتلفزيون بلوغهم سن السابعة عشرة يكونون قد قضوا أمام التلفزيون أكثر مما قضوا فى قاعات الدراسة وفقا لدراسات الباحث العالمى الشهير " جورج جيرنر " وهى من أهم دراسات تحليل مضمون برامج الأطفال، والتى بدأها منذ عام ١٩٦٧ حتى الآن : أن كل ٨ مشاهد من ١٠ مشاهد تحتوى على عنف، وأن متوسط ساعة من أفلام الكارتون يحوى ٣ أضعاف العنف الذى تحمله مدة ساعة من أفلام الدراما الموجهة للكبار، مما يؤكد خطورة هذه الأفلام على النشء والصغار فى غفلة من الآباء الذين يشجعون أطفالهم على متابعتها، بل يشاهدونها بأنفسهم، ويدفعونهم لمشاهدتها. ويذكر أن دراسة مهمة أجريت بأمريكا من أثر العنف التلفزيونى على السلوك الإجرامى، وكانت نتائجها خطيرة ومخيفة. فقد تبين أن ٢١% من المراهقين "محترفى العنف" قلدوا الأساليب الإجرامية التى شاهدوها فى التلفزيون و٥٠% منهم أكدوا دور التلفزيون فى تغيير مواقفهم واتجاهاتهم نحو الجريمة، وجعلها أكثر قبولا لديهم و٢٢% منهم توافرت لديهم نية تقليد ارتكاب جرائم مثل التى شاهدوها فى التلفزيون و١٩% منهم ذكروا أن ما عرض عليهم على شاشة التلفزيون أوحى لهم بارتكاب عدة جرائم لم تكتشف، كما توصل الباحث الأمريكى " ماك آدمز " أن الطفل الأمريكى يشاهد التلفزيون ٤٠ ساعة أسبوعيا، كما أنه يشاهد فى التلفزيون منذ الطفولة وحتى الثامنة عشرة من عمره ما يقرب من ٢٠ ألف حادثة قتل، وبالتالى سوف تصبح لديه ميول عدوانية، ورغبة جامحة للعنف بصفة عامة.

وليس من شك فى أن جنوح الأحداث ودافعهم لارتكاب الجريمة، خاصة السرقة، وهى التى تترجم انحراف الأطفال، وتعكس خللا واضحا فى نظام التنشئة الاجتماعية، وتعتبر دراسة العوامل الدافعة للسرقة من أهم مواجهات مشكلة انحراف النشء وجنوحهم، فقد توصلت الدراسات إلى أن سرقات الأحداث تتم بصفة أساسية فى

وسائل النقل، والتى تمثل ٧١٪ من جملة سرقاتهم، وتتركز فى السيارات التى تترك مفتوحة وتمثل نسبة ٥٩٪ وهذا أيضا يؤكد إهمال أصحاب السيارات. كما توصلت الدراسات إلى أن غالبية السرقات تتم بعد منتصف الليل، وقد بلغت نسبتها ٥٧٪ من حالات السرقة، وهذا أيضا يؤكد الإهمال الكبير من أولياء الأمور وتركهم لأطفالهم فى هذا الوقت يمرحون فى الشوارع رغم ما تمثله من أخطار وتدمير لذواتهم وطمس لهويتهم الاجتماعية.

وترجع دوافع جرائم سرقات الأطفال بصفة أساسية إلى أصدقاء السوء والتى سجلت نسبة ٥٤٪ من دوافع جرائم السرقة لسهولة تأثر الأطفال الأسوياء بأقرانهم وأصدقائهم من المشردين والمنحرفين لظروف اجتماعية متداخلة ومتشابكة، ثم حاجة الصغار للمال ومحاكاة أصدقائهم من الأثرياء وإشباع رغبات الطفولة داخلهم، وهى تمثل نسبة ١٤٪ بينما تأتى فى المرتبة الثالثة والأخيرة التأثر ببرامج التلفزيون، وتقليد أبطال أفلامه فى السرقة، وامتلاك حاجات الغير بنسبة ١١٪ كما تؤكد الأبحاث العلمية، ودراسة حالات الأطفال المنحرفين على أن معظم الأحداث الجانحين فى جرائم السرقة من ذوى المستوى الدراسى المتدنى، كما أن غالبيتهم لا تتوافر لديهم الرغبة فى التعليم لأسباب كثيرة، كما أنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة وانخفض دخلها،أصبح أطفالها أكثر عرضة – للانحراف والانزلاق إلى دائرة الجريمة، وتخريج جيوش من العاطلين والمنحرفين مما يوجب الأخذ جديا بـ "تنظيم الأسرة" حماية لأطفالنا، وضمان مستقبل أفضل لهم، فى عالم ينبذ العاطلين، ويضع الضعفاء تحت عجلات قطار " السباق " للقرن الحادى والعشرين.

إن من أكبر المشاكل الآن فى المجتمع المصرى هى جرائم الطلبة أو المتعلمين بشكل عام، فالجريمة عندهم تكون أخطر من المتهم العاطل، وأخطر من ذلك هو دخول الطبقة المتوسطة حلبة الجريمة، فإنه تبين أن أكثر جرائم الطلبة تكون بين أبناء الطبقة المتوسطة

فى المال والعلم، فهذه الجرائم عند الفقراء أكثر، وذلك من خلال تطوير المجتمع، فــــهم يتجهون إلى الجريمة من خلال السرقة للحصول على المال بأى طريقة، والعلم يســاعدهم على التخطيط الجيد فى ارتكاب الجريمة، وأن المتهم من هذا النوع لا يتم الكشف عنـــه من أول جريمة، ولكن سقوطه يكون بعد أكثر من ٢٠ حادث سرقة لأن الطلبة دائمـــا خارج دائرة الشك.

فالجريمة تكون عند الطلبة الفقراء لوجود فرق كبير الآن بين الطبقات، فـــالفقراء يزدادون فقرا، والأغنياء يزدادون ثراء، مما يؤدى إلى اتساع الفجوة بين الطبقات، ويجعل الطبقات المتوسطة تقوم بالسرقة حتى تصل إلى مستوى الأغنياء، وكذلك من عدم وجود عمل جيد بعد الانتهاء من الدراسة الجامعية مما يكون سببا فى الإحباط، ومن ثم الدخـول فى عالم الجريمة، فالطالب يكون عنده إحباط وذلك من خلال نظرته إلى المستقبل حيـــث لا يستطيع العمل ولا الزواج ولا الحصول على شقة، ولا يستطيع تكوين أسرة بالطريق المشروع، وإنما يكون بالسفر للعمل بالخارج، وفرصة العمل بالخارج قليلة، وعند ذلـــك يكون الطريق الوحيد هو السرقة، والدخول إلى عالم الجريمة. كما أن إدمان المخــــدرات كان سببا فى دخول الطلبة إلى الجريمة للحصول على المال لشراء المخدرات فيكون ذلك سببا فى السرقة والقتل. كما أن انفصال الأم عن الأب أو غياب الأب عن الأســـرة لأى سبب من الأسباب وتحت أى مبرر من المبررات، يكون دافعا للجريمة، وذلك لانعــــدام المراقبة والتوجيه إلى جانب الرعاية والإشراف التام على الأسرة.

ولعلاج ذلك لابد من التنشئة الاجتماعية الجيدة، والحفاظ على القيم الدينيـــــة، والتقاليد واختيار الأصدقاء حتى يبتعد الطلاب عن ارتكاب تلك الجرائم.

وفى دراسة أجريت عام ١٩٩٣ وجد أن الأطفال المدنيين هم أكثر تعرضا لـــترك الدراسة خاصة الفتيات لكسب قوتهن، وللعناية بأخواتهن ولحمايتهن من هذه المشكلات

يتضح أنه من خلال البحث الذى قامت به الجمعية المصرية لحل الصراعات الأسرية، ظهرت النتائج الآتية :

- أقر ٩٨.٥% من الحالات تغيرت شخصيتهم إلى العدوانية، وقد كان حجم العدوانية شديدا فى ٥٣.٨% وكان التغير الشديد للعدوانية ٧١% فى السن من ٢٠ إلى ٣٥ سنة، وهى مرحلة عنفوان الشباب وهى أخطر مرحلة.

- أظهر البحث أن الأخت أكثر من تتعرض للعنف بنسبة ٩٦.٦% من الأخ المدمن، يليها الأخ ثم الأم ثم الأب ثم الزوجة ثم الأبناء.. كما وجد أن تعاطى الأقراص المخدرة يؤدى إلى ارتفاع نسبة استخدام المدمن الضرب بآلة حادة.

- ومن هذه المؤشرات نجد أن حجم التدهور الذى يحدث من تعاطى المخدرات هائل، وآثاره تنعكس على الأسرة، ولهذا لابد من تعاونها مع المحيطين بهم لحسم مشكلة الإدمان المبكر قبل أن تصبح مشكلة لا علاج لها.

كما يرى أنه لابد من الحد من الصيدليات التى لها حق صرف المواد المخدرة لتكون واحدة فى كل حى حتى يسهل مراقبتها لوقف السيل من العنف الذى أصاب الأسرة.

- الإسعاف النفسى الطارئ، وهى خدمة بدأتها الجمعية المصرية للصحة النفسية من عام ١٩٩٥ من خلال الإسعاف التيلفونى عن طريق اتصال الحالات بالطبيب المعالج والأخصائيين الاجتماعيين بالجمعية، والتى قد وجد من خلالها أن حوالى ٧٧% من إجمالى الحالات لإناث، وذلك نتيجة لما تتعرض له الأسرة المصرية (من عنف، إرهاب، تطرف، إدمان، خوف، طلاق، ومشكلات أخرى) وقد ثبت من واقع المحادثات التليفونية أن

أكثر من ٣٠٪ من المشكلات التى تواجه المرأة هى مشكلات عنف وإيذاء من الآخرين.

ولقد أدت التغيرات الثقافية فى المجتمع إلى اختلال فى كثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية التى تسود الفرد والأسرة، فبعد أن كان الشباب يتشرب ثقافته من قنوات شرعية فى الأسرة والمدرسة، أصبح يتشربها من قنوات غربية، وأقران السوء مما أوجد شرخا عميقا فى العلاقات الأسرية، وتزايد أعداد الشباب المتعاطين للمواد المخدرة بأشكالها المختلفة التى لم تكن معروفة إلى عهد قريب فى المجتمع العربى مثل الهيروين والكوكايين والبانجو بل والأخطر من ذلك انزلاق أعداد من الشباب فى نقلها والاتجار بها، وحل هذه المشكلة يكمن بقدر كبير داخل الأسرة، كما يرى اللواء محمد عباس عضو الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات بالأمم المتحدة، وذلك لما لها من النفوذ والتأثير العاطفى بحكم موقعها الاستراتيجى بالقرب من الأبناء عقلا ووجدانا، وعلى الأم يقع عبء ليس بالسهل فى ظل هذه المتغيرات الاجتماعية التى تحيط بنا، وبالتالى يجب أن تدرك الحجم الكامل لمسئولياتها فى مراقبة أى خلل فى سلوكيات أبنائها، والعمل على إيجاد التوازن النفسى لجميع أفراد الأسرة، والأهم أن تتفهم دورها كزوجة وواجبها لتحقيق التوازن بين طموحاتها، وبين دورها كزوجة واحتياجات أبنائها من الرعاية. وهناك أسباب كثيرة تحيط بنا، وعوامل متعددة تلعب دورا كبيرا فى تغيير سلوك الشباب، وتدفعهم إلى الإقدام على التعاطى أو الاستمرار فيه، وعلى الأم أن تعمل دائما على تحصين أبنائها، وأيضا مراقبة أى تغيرات بطريقة غير مباشرة.

إن معالجة جذور المشكلة التى تتعدد أسبابها وأهمها : التفكك الأسرى، بسبب مشاجرات الوالدين، أو تخلف الأب عن المترل لفترات طويلة، أو انفصال الزوجين. فكلها عوامل نفسية تعكس آثارها السيئة على الأبناء مما يترتب عليه معاناتهم النفسية،

ومحاولتهم الخروج من القلق المستمر نتيجة حالة التوتر داخـــل الأســرة، إلى تنــاول المهدئات، ثم التعامل مع الأشياء الأخرى الأشد خطورة.

وقد اجتمع بالقاهرة أكثر من ١٥٠٠ عالم وطبيب وخبير فى شــئون مكافحــة المخدرات من جميع دول العالم للوقوف على أبعاد الكارثة، ووضع الخطــوط والحلــول المناسبة لمواجهة انتشار الإدمان. وقد أعلن العلماء فى مؤتمرهم أن ٩% مــن مجمــوع سكان العالم مصابون بإدمان المخدرات والكحولات والعقاقير معظمهم من الأطفــال، والشباب المراهق. وأكدت الأبحاث أن الإدمان هو الدافع الأول وراء ارتكاب معظــم الجرائم فى المجتمع. وعلى الرغم من اختلاف الإحصاءات فى مصر حول نسبة المدمنــين، فإن الإحصاءات المتفرقة تدل على أنها تتراوح بين ٦% و٨% من مجموع الســكان، وأن الشباب بين ١٥ و ٣٠ سنة يمثلون الغالبية العظمى للمدمنين.

وفى دراسة لمنظمة الصحة العالمية أجريت على أطفال الشوارع، تبين أن معظــم هؤلاء الأطفال يستخدمون المخدرات الرخيصة. وأشارت الدراسات إلى أن ٩٥% مــن المدمنين بدأوا بتعاطى المواد الضارة قبل بلوغ ١٦ عاما عن طريق التدخــين. وتضيــف الدراسات أن حوالى ٨٠ مليون طفل على مستوى العالم مصابون بالإدمان، منــهم ٣٠ مليونا فى آسيا، وأكثر من ١٠ ملايين فى أفريقيا. ويعتبر الفقر والجهل من أهم أســباب الإدمان، وتستعد الدول المتقدمة لشن حملة واسعة ضد الإدمان على غرار الحملة الــتى شنت ضد التدخين فى السنوات الماضية. وقال الدكتور جمال أبو العزائم،أستاذ الصحــة النفسية ورئيس الاتحاد العربى للوقاية من الإدمان :إن الهيروين ومشــتقاته، وكذلــك البانجو من أخطر أنواع المخدرات على الإطلاق، حيث تنتقل آثارهما عبر الأجيال عــن طريق الخلايا الجنسية، وتسبب حالات التشوه الخلقى، والتخلــف العقلــى والإعاقــة البدنية. ويضيف أن شخصية المدمن من الشخصيات الهروبية المدمرة والعنيفة، وبذلــك فهى غير قادرة على تحمل المسئولية نتيجة لما تتعرض له من ضعف بسبب المخــدرات.

ويقول الدكتور يسرى عبد المحسن أستاذ الأمراض النفسية والعصبية إن الإدمان يظهر ٢٣ عرضا مثل ضعف التركيز والاستيعاب، واحمرار العينين، وتسلخ البشرة، وغير ذلك. ويضيف أن مشكلة الإدمان من الناحية الإحصائية فى تناقص مستمر، ولا نستطيع بكل المقاييس أن نقول إنها تتزايد. ويمكن أن نلمس ذلك بوضوح من خلال عدد الحالات التى تستقبلها وحدات علاج الإدمان، والتى يتم التبليغ عنها، ولكن هناك تغير فى نوعية الإدمان، حيث انحسر الهيروين تماما وحل محله البانجو، وهو أحد مشتقات الحشيش، كما زادت الأقراص المخدرة على حساب العقاقير الأخرى باعتبارها أرخص نسبيا فى الثمن، كذلك معظم الأمراض العقلية أحيانا يصاحبها إدمان على العقاقير المهدئة. ويقول الدكتور عبد المحسن إن دماغ الإنسان يتألف من ١٠٠ مليار خلية عصبية تتوزع على مختلف مناطقه، ويحتوى على منافذ دخول وهى الأعصاب والأعضاء الحسية، ومنافذ خروج عبر مواد محددة وهى الهرمونات التى تفرزها الغدة النخامية.

وتشكل المخدرات وسيلة صناعية لإحداث خلل فى هذه المنافذ بين الدماغ والجسد، فعندما يصل مفعولها إلى المخ تؤثر فى المستقبلات الخاصة وتستقر فوق هذه المستقبلات وتحل محلها، وبذلك يتخلل أداء الآليات الدماغية بتضخيمها أو بكبحها، ويعمل بعضها على تكثيف الأحاسيس وحالة التنبه.

وأشارت دراسة بحثية شملت نحو ١٦ ألف متعاط للمخدرات فى جميع أنحاء الجمهورية أجراها فريق من الباحثين،إشراف الدكتور محمد الرخاوى،أستاذ الطب النفسى بكلية طب عين شمس،أن عدد المدمنين المنتظمين منهم بلغت ١٠٤٣ بما يعادل ٧% من الإجمالى، وأن عدد المتعاطين لمرة واحدة بلغ ٤٥٥ متعاطيا بشكل عارض بنسبة تصل إلى ١% وعلى سبيل التجربة بلغ ١٨٧ متعاطيا بنسبة ٣%. أما المتعاطون بشكل يومى فقد بلغت أعدادهم ١٣٢ مدمنا بنسبة تقل عن ١% و ٢٠٩ متعاطين بشكل عارض ١% وبلغت نسبة متعاطى المواد الكحولية ١% و ٢٥٣ متعاطيا بصفة

شهرية بنسبة ٧% وأسبوعية بنسبة ٥%. ويقول الدكتور محمد فهمى أستاذ أمراض النساء والتوليد بطب المنوفية إن المرأة التى تدمن الأفيون والكحولات يغلب عليها الإهمال فى أحوالها الصحية، مما يكون له أثر سئ على سلامة الحمل والجنين، وكذلك عملية الوضع. وتشير الدراسات إلى ارتفاع نسبة الوفيات بين الأطفال المولودين لأمهات مدمنات.

*** ويمكن معرفة المدمن من مظاهر عديدة منها :**

- التوتر العصبى الشديد، والأرق والتثاؤب.
- إهمال الدراسة.
- فقدان الشهية والهزال.
- كثرة الكذب.
- إهمال الفرائض.
- اللجوء للانفراد بنفسه فى مكان منعزل.
- تكرار حوادث المرور.
- حب الاستطلاع.
- الهروب من القلق النفسى.

وليس من شك فى أن الإدمان يدفع بالشخص إلى الانحراف والإرهاب، حتى أصبح ظاهرة من ظواهر العصر الذى نعيشه، لا ينجو منه مجتمع دون مجتمع. والأصل فى الانحراف أو الإرهاب أنه عنف يتحرك على أرضية من اليأس، يعرف المنحرف أو الإرهابى أنه لن يحقق حلمه فى الوصول إلى ما يريد، ولن يحقق حلمه فى إجابة مطالبه المزيفة. يعرف مقدما هذه الحقائق، ورغم ذلك، وربما بسبب ذلك فإنه يضرب ضربة عشوائية هدفها النهائى إرهاب خصمه، وتوصيل رسالة ما إلى المجتمع.

ومظاهر الانحراف والإرهاب كثيرة، فالذين يعيثون فى الأرض فسادا إرهـــابيون، والذين يتطاولون على أمهاتهم وآبائهم منحرفون، والذين يهيمون علـــى وجوهـــهم فى الطرقات، يسيرون طول النهار، وثلثى الليل حفاة عراة، يرهبـــون النـــاس بأفواهـــهم وأيديهم، وبمناظرهم المخيفة، وبلاهتهم الفطرية، وهم كالكلاب الضالـــة لا يعرفـــون طريقهم وليس لهم هدف سوى إنزال الرعب والخوف فى نفوس المـــارة والمشـــاهدين. والمتسولون إرهابيون، والذين يتعاملون معك فى البيع والشراء إرهابيون، فلا تأمن علـــى نفسك فى الشارع أو فى كل مكان فيه حركة، حتى بيتك لست آمنا فيه، فالضوضـــاء حولك من كل جانب، وإذا أردت أن تستريح، قض مضجعك اللاهـــون والســـاهرون على غير هدى، بأصواتهم المنكرة، وأصوات أجهزة الإعلام على اختلافها، أينما ســـرت ووليت وجهك شطر عمل أو قضاء حاجة وجدت إرهابا فى كل ما تصادف، ناهيك عن هذا الإرهاب المنظم من وراء عصابات لا يهمها إلا الدمار والخراب وتشـــويه الأمـــن، وتحطيم الاقتصاد. أما المنحرفون فقد أصبحوا كثرة وقعوا تحت تأثير مؤثرات عدة، أدت إلى تفكك الروابط والعلاقات. وفى العادة يأخذ التعامل مع الإرهاب أسلوبين :

الأسلوب الأمنى : وهو أسلوب مطلوب على المدى القصير، ويتمثـــل فى محاولـــة الوصول للإرهابيين قبل أن يتحركوا لضرب هدفهم،أو لضبطهم بعد ارتكاب جريمتهم.

الأسلوب العلمى : وهو أسلوب مطلوب على المدى الطويل، ويتمثل فى البحـــث عن أسباب الظاهرة، ويحاول علاجها من الجذور. وهذا الأسلوب الأخير هـــو وحـــده الذى يجفف منابع المشكلة، لأنه يعالج الداء من جذوره، ولا يكتفى بعلاج أعراضـــه.. وكلا الأسلوبين مطلوب فى التصدى للظاهرة.

وما يقال عن الإرهاب، يقال فى الانحراف.. فإنك لو بحثت عن مظاهر الانحـــراف فستجدها لا تعد ولا تحصى، ستجدها فى البيت، وفى الشـــارع، وفى المدرســـة، ومـــع الأتراب، وفى كل مكان، فلابد من أن نتعرف على أسباب هذا الانحراف، هـــل هـــى

الأسرة ؟ أم الرفقة، أم المدرسة ؟ أم غير ذلك من أسباب اقتصادية أو اجتماعية أو ما إلى ذلك.. وكيف يكون العلاج ؟ وما الجهات التى يمكن أن تساعد فى ذلك ؟ وإذا كنا من موقعنا نضع طريقة من طرق العلاج من خلال التعليم، فإن هناك طرقا كثيرة ستظل غائبة، ولن يكون إصلاح إلا بتضافر الجهود جميعها فى التصدى لهذه الظواهر.

والإرهاب أنواع وألوان : هناك إرهاب الدولة، وهناك إرهاب الأفراد – وما أكثره – وهناك إرهاب الجماعات العرقية أو الدينية التى تتبنى العنف لتحقيق أهدافها.

وهنا يجب أن نجيب على هذا التساؤل، كيف نحصن شبابنا ضد العنف؟ ونحن نعرف أن العنف سلوك معقد، ينجم عن مؤثرات متشابكة لها جذورها فى البيت والأقران والمدرسة،وأصبح ظاهرة تطالعنا بها وسائل الإعلام المختلفة، ونراها فى المدرسة، والشوارع والأسرة، فما الأسباب الأساسية وراء هذا العنف ؟ وأين الرقابة داخل المدرسة والأسرة ؟ وما السبيل إلى وأد هذا العنف فى مهده ؟

لابد من معرفة الأسباب السيكلوجية أو البيولوجية أو الاجتماعية فى خلفية الشباب لأنها تساعدنا فى معرفة أسباب العنف، هذا السلوك الذى هو رد فعل لظروف الحياة الاجتماعية.

فالشباب يعيش الآن فى مجتمع يمر بصراعات عالمية طاحنة، تترك آثارها عليه. فهو يعيش مرحلة الانفجار السكانى، واتساع المدن أو تكدس المساكن وازدحام المدارس، وتعقد وسائل المواصلات ونقصها عن الوفاء بالاحتياجات الفردية، كما أنه يعيش عصر ارتفاع الأسعار، والتضخم المالى، وضعف القوة الشرائية، وانخفاض المستويات الثقافية إلى جانب البطالة التى يشكون منها. ولابد إذن من أن نعمل عملا إيجابيا لحل هذه المشكلات التى تواجهنا، وتواجه شبابنا. فالمدرسة ركيزة أساسية فى دعم الشخصية التى كونتها الأسرة، ودفعت بها إلى ميدان التعليم. وقد رأى القادة التربويون ألا تعليم بدون

تربية، ولا تربية بلا نشاط، فعملوا على إحياء الأنشطة، وإتاحة الفرصة للشباب لممارستها، وقد نبهوا إلى أن هناك مؤثرات متواجدة فى الأنشطة الفنية والثقافية لها تأثير كبير فى تكوين شخصية الفرد تربويا وعلميا ليكون فردا عاملا مشاركا. ولعلنا ندرك أن الأسس الجوهرية فى حياة الأفراد تقوم على خواص طفولتهم المبكرة التى تتكون فيها الشخصية بتأثير عوامل التنشئة الاجتماعية، حيث يتعرض الطفل إلى مؤثرات توجهه وترشده وتعلمه. وللأنشطة دور كبير فى عملية التطبيع الاجتماعى للفرد.

إن النشاط جهد عقلى أو عضلى يبذله الفرد فى سبيل تحقيق هدف ما، لأن له مضمونا، وله خطة يسير بها، وللنشاط علاقة بعناصر المنهج.

إن النشاط يعمل على بناء الإنسان من الداخل، ويربط بين النظرية والتطبيق، وينمى مهارات الاتصال مثل القراءة والكتابة والتحدث والاستماع والتعبير عن الرأى، واحترام الرأى الآخر، وكيفية حل المشكلات، والعمل الجماعى فى المشروعات.

إن النشاط يعمل على شغل أوقات الفراغ التى يعانى منها الشباب، والانتفاع بها فى أعمال جدية وترفيهية، فانشغالهم بها يبعدهم عن الانحراف والإرهاب، وكذلك مصاحبة قرناء السوء، ويخلق لهم جوا من الإرضاء النفسى والإشباع لحاجات الفرد الشخصية، إلى جانب الاستفادة من علاقة الفرد بالآخرين فى مجال الثقافة والفن، وتبصيرهم بالأساليب التى تعينهم على مواصلة حياتهم فى تفاعل دائم من أجل التنمية والتقدم.

إن النشاط يقوى شخصية الشباب، ويعمل على تربيتهم تربية خلقية واجتماعية وإعدادهم للمواقف الحيوية التى تتطلب القيادة والزعامة واحترام رأى الجماعة، ويحقق ذلك عن طريق ممارسة الأنشطة. إنه يعمل على غرس القيم الدينية والوطنية والقومية والسلوكية، وبناء الشخصية المصرية التى تدين بالولاء للوطن، ويوسع المجال للشباب للإسهام الإيجابى فى المشروعات الوطنية التى تخدم البيئة المحلية، وتبصر الرأى العام

الشبابى بقضايا المجتمع ومقترحات حلها، وهو يشجع الشباب على متابعة الأحداث الجارية فى مجتمعهم المحلى، وعلى صعيد المجتمع المصرى والعالم العربى، والعالم الخارجى. إنه يساعد الشباب فى التعرف على واقع وطنهم وتاريخه وأمجاده، وتنمية الوعى بالحضارة العريقة، وتوضيح أهمية التضامن العربى، وتوحيد الصفوف لبناء مستقبل الأمة العربية، ويكتشف المواهب العلمية والأدبية والفنية لدى الشباب ورعايتها، وممارسة أسلوب التفكير العلمى، وإشباع الشباب عاطفيا ومعرفيا حتى يكون إنسانا فاضلا فى مجتمع الفاضلين. ولابد من النماذج والسلوك والقيم التى تغرسها الأسرة فى أبنائها .

إن عدم وجود خبرة حقيقية لدى الشباب إزاء موضوع ما، هى المحك فى قوة تأثير الموضوعات السابقة عليهم، فالأنشطة التربوية تساعد الشباب على تجاوز الظروف المحيطة بهم، والمشكلات التى تنشأ بسبب متغيرات النظام العالمى الجديد، وتحصنهم ضد العنف، كما تعمق الوعى فى خدمة المجتمع وقضاياه المختلفة، وتكوين ما يسمى تجاوزا بالضمير الدينى الذى يجعل ضوابط السلوك ذاتية تنبع من داخل الشباب نفسه، ذلك أن القانون –أى قانون–إذا استطاع الإنسان التحايل عليه،أو التخفى منه، فعل، ولكن الضمير الدينى رقابة من الداخل ترتبط فى أحكامها بالسلطة الإلهية العليا التى تجعل من الله سبحانه وتعالى قانون القوانين.

إن من أهم عوامل ثبات واستقرار الاتجاه النفسى لدى الشباب، العمليات النفسية الخاصة بهم، والتركيب الاجتماعى للمجتمع، والوسائط والخصائص الثقافية السائدة فيه. إن تغيير الاتجاهات لدى الشباب يتوقف على مصادر التغيير فى المجتمع، والتى تصل إليهم عن طريق الأنشطة المختلفة.

إن المشكلات التى تعرضها وسائل الأنشطة المختلفة لها انعكاسات خطيرة على الشباب وآرائهم، وتناولهم لهذه المشكلات، إلى جانب أنها تعالج الطلاب الذين يميلون إلى الانطواء والعزلة، أو الذين يغلب عليهم الخجل والتهيب والارتباك.

دور الإعلام فى ظاهرة العنف :

إن للإعلام دورا مؤثرا فى بث الاتجاه إلى العنف لدى الأبناء عن طريق الأفلام، والرياضة العنيفة، وحتى الرسوم المتحركة، فمحورها الأساسى هو العنف وانتصار القوة، ويحاول الأطفال تقليد ذلك، ولو على سبيل المزاح، وتكون النتيجة خطيرة، وعلى المدرسة والأسرة أن يستبعدوا العنف كوسيلة للتربية. ويعلل البعض العنف داخل المدارس باستخدام القائمين على العملية التعليمية للعنف، وهذا يترك أثرا سيئا على التلاميذ، ويولد لديهم الرغبة فى الانتقام، فلابد من اللجوء إلى الأساليب التربوية المتحضرة. ويتفق الكثيرون مع الرأى الرافض لاستخدام العنف فى البيت والمدرسة، ويؤكد آخرون ضرورة تطبيق مبدأ الثواب والعقاب لنجاح عملية تربية الأبناء، على أن تكون معاملة الصغار بالحسنى. وتشير إحدى العاملات بالتربية إلى سبب جوهرى فى ازدياد العنف بين التلاميذ داخل المدارس وتقول : إن ارتفاع كثافة التلاميذ فى المدارس يجعل من الصعب أحيانا مراقبة ومتابعة سلوك كل تلميذ. وأنا أقول إن هذا ليس سببا من الأسباب التى تؤدى إلى العنف إذا كانت هناك قيادة واعية، ولذلك يؤكد بعض التربويين على أن القيادة الواعية تمثل العامل الأول لانضباط المؤسسة التعليمية .

إن الإصلاح لن يتأتى بالمزيد من القرارات، وإنما بتنفيذ القرارات الموجودة بالفعل، وخطة الوزارة بتحقيق نظام اليوم الكامل ستحقق ثمارها فى امتصاص الطاقة التى يهدرها الطالب فى العنف، حيث سيتم توجيهه إلى هواياته المفضلة عن طريق الأنشطة لممارستها وإتقانها.

هذا هو دور المدرسة فى معاملة الأبناء، وما يجب على المضطلعين بالأمر أن يسلكوه فى تربيتهم. أما الأسرة أو المنزل فهو الركيزة الأساسية فى الغرس السليم

والصحيح حيث إن المؤثر الأول على هؤلاء الأبناء وهذا النشء إنما يرجع إلى ما تبثـــه وسائل الإعلام، وما يعرض من مناظر ومشاهد عنيفة تترك آثارها عليهم. وقد تنبـــهت الشعوب المتقدمة إلى هذا الخطر الجسيم عامة، وفرنسا بصفة خاصة إلى ضرورة الإقـلال من هذه المثيرات، والمراقبة الحازمة على المصنفات التى تشتمل على هذه الأفـــلام ومـــا شابهها. فلنكن فى يقظة من خطر ما يبث إلينا، ومن الفكر المدمر الذى نسميه بالخيـــال العلمى، فإن آثاره مدمرة، وهى تودى بالشباب، وتقضى على أفكاره، وتدفع إلى الجريمة والانحراف. ولنساعد أطفالنا على اجتياز مرحلتهم بسلام معتنقين لمبادئـــهم الســـليمة، وأخلاقياتهم القويمة، فإذا نجحنا فى ذلك، ونجحنا فى نظام مدارسنا، اســـتطعنا أن نحقـــق الكثير من أجل أوطاننا. ولنتذكر آيات الله التى تدعو إلى المعاملة الطيبة، والـــتى تنبـــذ العنف حيث يقول رب العزة لموسى وهارون :" اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قـولا لينا لعله يتذكر أو يخشى قالا ربنا إننا نخاف إن يفرط علينا أو أن يطغى قال لا تخافا إننى معكما أسمع وأرى". ويقول تعالى لموسى أيضا فى سياق آخر :" اذهب إلى فرعون إنـــه طغى فقل هل لك إلى أن تزكى ". ويقول جل شأنه :" فاستقم كما أمرت ومـــن تـــاب معك ولا تطغوا ".ومع آية أخرى يقول فيها رب العزة :" أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون ". واسمع لقول الله :" هذا وإن للطاغين لشر مآب ". ويقول ســـبحانه :" إن جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا ".

إن مشاهدة العنف أدي إلى حوادث متتالية، وعمليات قتل جماعية، وأصبحـــت ثقافة العنف تمهد الطريق لعالم مروع، قائم على الفتك والدمار والقسوة والقتل، رغم ما نادي به الرئيس كلينتون عام ١٩٩٨ في خطاب رسمي محذرًا من ثقافـــة العنـــف، وأن صناعة الفيديو والسينما والبرامج الإليكترونية لها تأثيرات خطيرة.

وهناك بعض الوسائل لعلاج ظاهرة العنف، فقد اختار التلفزيون الأمريكى شـــارة على شكل إصبع الإبهام تظهر وتختفى على الشاشة أثناء عرض البرنامج الذى يتضمـــن

مشاهد عنيفة، حتى يتمكن أولياء الأمور من اختيار المناسب لأطفالهم. واختار التلفزيـون الفرنسى وسيلة ابتكرها " هيرفيه بورج " رئيس المجلس الأعلى للإذاعـة والتلفزيـون، وهى وسيلة تم اختيارها بناء على قواعد علم نفس الطفولة، وهى عبارة عن مجموعة مـن الرموز تظهر على شاشة كل قنوات التلفزيون، وهى تقـوم بـدور إعلامـى مختصـر للمشاهدين يستطيعون من خلال الرمز المبين على الشاشة معرفة نوع البرنامج المقـدم. وقد جاءت النتائج الأولية بعد استخدام هذه الوسيلة مشجعة للغاية حيـث أظـهرت الإحصاءات أنه خلال ثلاثة أشهر تناقص عدد الأطفال المشاهدين للبرامج المصحوبـة بدائرة زرقاء، أو مثلث أخضر،أو مربع أحمر، وهى البرامج التى تحتوى على مشـاهد أو حوار لا يجب على الأطفال مشاهدته.

وهذه الطريقة الفرنسية سيتم تعميمها فى أوربا كلها حيث كون المجلس الأعلـى للإذاعة والتلفزيون الفرنسى مجموعات عمل مشـتركة مـع نظرائـهم مـن الألمـان والبريطانيين. ولكن هل ستنجح هذه العلامات الملونة فى حل المشـكلة ؟ وخاصـة أن القنوات لا تكاد تستخدمها خلال فترة النهار، وهى الفترة التى يكون الأطفـال فيـها بمفردهم فى المنازل، كما أنها لا تستمر أكثر من خمس ثوان على الشاشة حتى لا يلحظـها الأطفال، ويقتصر تفسيرها على الكبار. فى الحقيقة هذه العلامات غـير كافيـة لحـل المشكلة، ولكنها حتى الآن تؤدى الغرض منها، ولذلك يعد إعجـازا أن ٨٠% مـن الفرنسيين وفقا لأحدث استطلاعات الرأى يلحظونها ويسترشدون بها. والمسئولون عـن متابعة ما يقدم على الشاشة ومراقبته من أجل حماية الأطفال، يعرفون جيدا أن جـهودهم ستصبح محدودة للغاية لأن ساعات البث السنوية فى التلفزيون الفرنسى، والتى تصـل الآن إلى ٥٠ ألف ساعة سيتضاعف حجمها أكثر من عشر مرات خـلال السـنوات القليلة القادمة بسبب تطور نظام الكابلات، والأقمار الصناعية، وبذلك سيصبح مـن المستحيل مراقبة كل ما يعرض على شاشة التلفزيون الفرنسى.

وقد نظمت مؤخرا منظمة اليونسكو مؤتمرا حـــول كيفيـــة حماية الأطفـــال، وهو على العكس لا ينظر للتأثير السلبى لوســـائل الإعـــلام علـــى الأطفـــال، وإنمـــا يحاول أن يجد لها دورا إيجابيـــا فى تعليمـــهم وتثقيفـــهم. وذكـــرت الأبحـــاث الـــتى قدمت من خلال المؤتمر أن الخطورة تكمـــن فى أن الأطفـــال الصغـــار لا يســـتطيعون التمييز بين ما هو حقيقى، وما هو خيـــالى، وبـــين القيـــم الجيـــدة والقيـــم الســـيئة، ولذلك من واجب البالغين إرشادهم ومساعدتهم على ترجمة ما يرونـــه أمامـــهم مـــن صور. وهذا الأمر تزداد خطورته مع تطور التكنولوجيا الـــتى تعطـــى أبعـــادا هائلـــة للصورة، وتجعلها تبدو كالحقيقة. وبالفعل يجـــب أن يتـــم هـــذا الأمـــر مـــن خـــلال المدرسة وخاصة للفصول الصغيرة، حيـــث أظـــهرت الدراســـات أن الأطفـــال دون الثامنة عشر يقضون ٧٠% من وقتهم أمام التلفزيـــون. ولذلـــك يجـــب أن تتحـــول بعض البرامج التلفزيونية إلى برامـــج تعليميـــة للأطفـــال أو حـــتى تخصيـــص بعـــض البرامج من أجل هذا الغرض، كما يحدث من خـــلال قنـــاة ديســـكفرى الأمريكيـــة التى تقدم المعلومـــات فى شـــكل مسلســـلات وبرامـــج مبـــهرة ومســـلية فى نفـــس الوقت. ومثل هذا الأمر يصبح أكثر إلحاحا فى بعض الـــدول الناميـــة مثـــل الـــبرازيل التى يقتصر اليوم الدراسى فيها على أربع ســـاعات، بينمـــا يقضـــى الأطفـــال أربـــع ساعات ونصف أمام التلفزيـــون.

لابد أن تحرص علي نبـــذ العنـــف داخـــل المؤسســـة التعليميـــة، وضـــرورة الاحترام المتبادل بين الأفـــراد، وقـــد تم اســـتغلال شـــبكة وزارة التربيـــة التعليـــم Video Conference في إقامـــة اجتماعـــات يشـــارك فيـــها الآلاف مـــن المعلمين والمديرين والآباء والطلبة وممثلين مـــن النقبـــات لمناقشـــة القضايـــا التربويـــة والفنيـــة.

وقد عقدت ندوة علمية في شهر يونيو عام ٢٠٠٠ مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال، تحت عنوان "الشباب المعرض للخطر"، وطالبت بضرورة تفعيل دور اللجان العليا مثل اللجنة الاستشارية العليا للدفاع الاجتماعي وإنشاء آلية للتنسيق فيما بينها وبين اللجان الاستشارية العليا للدفاع الاجتماعي وإنشاء آلية للتنسيق فيما بينها وبين اللجان الأخرى سواء فى الوزارات المعنية أو المجلس القومي للأمومة والطفولة، والاهتمام ببرامج التعليم غير الرسمي للأسر للتوعية بالمخاطر التي يتعرض لها الشباب خصوصًا في مرحلة الطفولة.

كما طالبت الندوة بضرورة الاهتمام بتوفير آلية شاملة، واستحداث قطاع للمعلومات، وقاعدة للبيانات تضم جميع عناصر العمل في مجالات حماية ورعاية الأطفال، وأكدت الندوة في توصياتها ضرورة استكمال الجهود الحكومية على التكامل والتنسيق بين جميع الجهود من خلال المؤسسات المتخصصة، والبرامج المتعددة التي تواجه مشكلات الأطفال، وخاصة في حالات الانحراف، أو التعرض له، مع ضرورة مراعاة التوازن مع الأجهزة والمنظمات الأخري، وأيضًا تعاون العامل الأهلى باعتباره الجناح الثاني لمواجهة هذه الظاهرة.

العنف والمرأة

انعقدت الدورة الاستثنائية الثالثة والعشرون للجمعية العامة للأمم المتحدة بعنوان "المرأة عام ٢٠٠٠ المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين" في نيويورك في الفترة من ٥ إلى ٩ يونيو ٢٠٠٠ أكدت فيه السيدة/ سوزان مبارك ، رئيسة الوفد المصرى، ورئيسة المجلس القومي للمرأة، أن الغرض من هذا الاجتماع هو التحرك قدمًا علي الطريق لتمكين المرأة، فتقدمها ضروري لتحقيق ديمقراطية حقيقية، وتوازن في اتخاذ القرارات، وإدارة فعالة للموارد الاقتصادية والاجتماعية، وجاءت المقالة الأولي تناقش العلاقة بين تحقيق المساواة بين الجنسين في التعليم ، أما المقال الثاني فيعالج قضية العنف ضد المرأة، ونحن نعرف أن العنف بصورة عامة يعني إيقاع الأذي البدني أو النفسي أو كليهما بشخص ما، أو بكائن ما، أو بجماعة ما، وصولاً إلى حد إراقة الدماء والقتل، كما أن الترويع والإفزاع والتهديد والتخويف والاضطهاد والإجبار والقمع والنبذ والتعصب كلها تندرج تحت مفهوم العنف.

ويمكن القول بأن العنف هو المرحلة النهائية لمشاعر عدوانية، وما التخريب والتدمير والسرقة والاغتصاب والقتل إلا أشكال من العنف، وكذلك الإدمان والانتحار.

والعنف ضد النساء ظاهرة عالمية وتاريخية أيضًا، تتعدد أشكاله، وتتنوع أساليبه. وفي دراسة على عينة من النساء اليابانيات: أظهرت أن ٧٧% من العينة تعرضت لشكل من أشكال العنف المنزلي، كما أظهرت أن ٥٨,٧% من هؤلاء تعرضن للعنف الجسدي، ٦٥,٧% عانين من العنف العاطفى، و ٥٩,٤% تعرضن للإيذاء بواسطة الرجال الذين يشاركونهن الحياة، ولم يقتصر العنف في هذه العينة علي الإيذاء البدني، بل شمل الإيذاء الجنسي.

وفي نيكاراجوا أكد ٤٤% من الرجال الذين أجري عليهم البحث أنهم يمارسون ضرب زوجاتهم، كما أوضحت دراسة استطلاعية أجريت في باكستان أن ٩٩% من ربات البيوت و٧٧% من العاملات خارج البيت يتعرضن للضرب من أزواجهن، وفي تقرير من بوخارست في رومانيا أشارت الأرقام إلى أن ٢٨% من النساء اللاتي ذهبن للعلاج تعرضن للضرب ممن يعاشروهن، ويقدر القضاة أن حوالي ٦٠% من حالات الطلاق في بوخارست تكون بسبب ممارسة العنف الجسدي ضد النساء، وفي تنزانيا، ومن خلال دراسة عن العنف المنزلي أجريت في ثلاث مقاطعات، اتضح أن ٦٠% من نساء العينة تعرضن للضرب ممن يعاشرونهن. أما في الولايات المتحدة الأمريكية، فتشير الإحصائيات إلى أن نحو مليوني امرأة يتعرضن للضرب من الذين يعاشرونهن كل عام، وأن ٥٠% منهن يطلبن علاجًا طبيًا.

أما في مصر فإن أشكال العنف تتنوع وتتعدد، وتصاحب المرأة منذ طفولتها، وتزداد حدة في شبابها وكهولتها، ويمارس العنف من الرجال، ومن النساء، ويمارس العنف ضد النساء من الأزواج والآباء والأبناء .. وهكذا.

ومن الدراسات القليلة النادرة التي أجريت عن العنف ضد النساء في مصر، دراسة قامت بها الدكتورة ليلي عبد الوهاب عن العنف الأسري عام ٩٤ رصدت وسجلت وحللت ١٠٥ حالة من حالات العنف نشرت في الصحف المصرية من يونيو ٨٨ حتى مايو ٨٩.

وفي دراسة حديثة تمت بدعم من اليونسيف في مصر ٩٤ اتضح أن ٨٦% من النساء يضرب من الأزواج. وفي دراسة عام ٩٨ قامت الدكتورة ناهد رمزي بتنفيذها ، وتحليل نتائجها علي عينة من الرجال والنساء وشارك في

إعداد هذه الدراسة الدكتور عـادل أبـو زهـرة جـاءت النسـبة ٨٨٪ ضـرب وإيـذاء.

تلك نماذج من الدراسات الـتي تكشـف عـن صـور العنـف وأبعـاده وكلها يرجع العامل فيها إلى التنشئة ، وصورة المـرأة في المجتمـع.

النشاط التربوى

يعتبر النشاط التربوى ركيزة أساسية من ركائز المنهج المدرسى، وهو يعمـــل فى تبادل وتفاعل مع عناصر المنهج الأخرى.

والنشاط المدرسى هو الجهد العقلى أو البدنى الذى يبذله المتعلم فى سبيل إنجـــاز هدف ما – كما قلنا – ولابد للنشاط المدرسى من هدف، فبعض الأنشـــطة المدرســـية تقتضى نشاطا عقليا وربما بدنيا ومع ذلك لا نلمس هدفا يسعى التلميذ إلى تحقيقه مـــن وراء ما يبذل من جهد، وقد يندفع التلاميذ للقيام بنشاط ما فى هذا المجال أو ذاك لمجـــرد تغطية موقف ما أو لإثبات الذات،أو للتعبير عن مدى التمكن والوعى بمبادئ التربيـــة التقدمية. والواقع أنه مضيعة للوقت دون عائد حقيقى.

وإذا كان النشاط المدرسى عبارة عن جهد عقلى أو عضلى يبذله الفرد فى ســـبيل تحقيق هدف ما، فهذا يعنى أن ذلك النشاط له مضمون وله خطة يسير بها، بالإضافـة إلى أن أداء الفرد يجب أن يقاس لمعرفة ما إذا كان قد نجح فى تحقيق الهدف أم لا، وهذا يشير إلى أن النشاط له علاقة مباشرة بين عناصر المنهج الأخرى. وهناك رأى بـــأن النشـــاط المدرسى ليس له وظيفة فى العملية التعليمية، فهى مجرد حشو عقول التلاميذ بالمعلومات، ولا حاجة لأى نشاط عقلى أو بدنى، فهو فى إطار المنهج، ومثل هذه المناهج تقوم علـــى المادة الدراسية، وتعتبر جوهر ومحور أى نشاط تعليمى يبذله المعلم الذى هو أشبه بآلـــة تردد معلومات معينة فى أوقات محددة وفق جدول زمنى. وكل نشاط يبذله المتعلم داخـل المدرسة أو خارجها على هامش المنهج، وليس فى جوهره، مكتفيا بالمادة العلميـــة الـــتى تحتويها الكتب المدرسية، وهنا تكون طريقة التدريس هى الإلقاء، وتقـــوم الامتحانـــات على قياس قدر ما حصله المتعلم من تلك المعارف، فالتلميذ خاضع كل الخضـــوع لمـــا يفرض عليه، ولا موضع للنشاط المدرسى فى ظل هذا الاتجاه ، ومحاولات تطوير المنـــاهج

من هذا النوع يستهدف جعل المتعلم أكثر مشاركة وإيجابية عن ذى قبل، ومع ذلك ظلت المادة الدراسية محورا للمناهج الدراسية، وغاية الموقف التعليمى.

أصبح المتعلم هو محور الاهتمام، وأصبحت المادة الدراسية مجرد وسيلة، إلى جانب غيرها من الوسائل التى تتكامل معها فى سبيل تحقيق أهداف حول خصائص التعلم ومهارته العقلية، وعلاقة المتعلم الجديد بالخبرات السابقة له، وذلك بقصد فهم أفضل لطبيعة المتعلم، وبالتالى يسهل التعليم والتعلم، وفى هذا الإطار أصبح النشاط المدرسى هو الشغل الشاغل لمخططى المناهج الدراسية، والعاملين على تطويرها، وجوهر هذا الجهد هو البحث عن أفضل الخبرات التعليمية، وهذه النوعية من المناهج لا تغفل المادة الدراسية، ولكن غيرت من مواضع الاهتمام، فبدلا من جعل المادة غاية فى حد ذاتها، أصبح المتعلم هو الغاية، والمادة هى الوسيلة، ويمكن أن أوضح الوظائف الأساسية للنشاط المدرسى، وما يمكن تحقيقه من الأهداف خلاله :

(١) تنمية مهارات معرفية لدى المتعلم، فالنشاط يثير الاهتمام، ويدفع إلى التساؤل مما يعد بداية للنشاط العقلى ومما يعد بحق أسلوبا جيدا لتعليم الفرد كيفية التفكير.

(٢) تنمية ميول واتجاهات وقيم، وبناء الإنسان من الداخل، والنشاط المدرسى يعمل على تنمية هذه الجوانب، وتعديل الخاطئ منها، ويساعد على تهيئة خبرات جديدة.

(٣) الربط بين النظرية والتطبيق، فالمتعلم يشاهد ما يدل على ما قدم له من معارف.

(٤) تنمية مهارات الاتصال، فالنشاط يساعد على هذا الاتصال، حيث سيكون فى حاجة إلى الكتابة والقراءة، والتحدث والاستماع، وكيفية التعبير عن الرأى، وضرورة احترام الرأى الآخر، وكيفية حل المشكلات الشخصية المتعلقة بالعمل.

(٥) تعلم التخطيط والعمل الجماعى فى المشروعات، والزيارات والمقابلات، والدراسات والمقالات.

فما يبذله المتعلم من نشاط مدرسى له قيمة تربوية، فالمنهج جوهره النشـــاط، ولا نشاط مدرسى إلا وله علاقة مباشرة بالمنهج. فمضمون النشاط مادة دراسية متكاملة مـع طريقة التدريس، ووسائل تعليمية بلوغا لهدف معين يدور حول تربية الفرد تربيـــة مـــن نوع جديد، ولابد من وجود فلسفة للمنهج، فهذا يعنى أن نوع تلك الفلسفة يحدد كـم النشاط ونوعه، ومن ثم يرتبط بهذه الفلسفة نموذج المنهج، وهو ترجمة للفلسفة التى يقـوم عليها، وتحقيق أهداف المنهج تأتى من التكامل بين المشاركين فيه، وهذا يدفع إلى تربيـــة الأبناء، وبنائهم من الداخل، ويدعو إلى بناء المعلم أيضا من الداخل، بحيث يكون ضمـن هذا البناء الداخلى تكوين اتجاه إيجابى نحو النشاط المدرســـى، ومـــدى قابليـــة المعلـــم لاستخدام النشاط الذى يحتاج إلى إمكانات للتخطيط له وتنفيذه.

وبذلك يمكن القول أنه فى حالة توافر الفلسفة والنمـــوذج، وفى حالـــة توافـــر الاتجاهات الإيجابية لدى السلطات الإشرافية العلمية، مع عدم توافر الإمكانات اللازمة، فإن هذا الأمر سيعوق النشاط المدرسى فى جانبيه التخطيطى والتنفيذى.

اختيار النشاط المدرسى :

يتم اختيار أشكال النشاط المدرسى فى مراحـــل تعميـــم المنـــاهج وتخطيطـــها، إذ أن هذا الأمر يسير فى خط متوازن مـــع غـــيره مـــن عنـــاصر المنـــهج الدراســـى. ويتأثر المخططون عادة فى اختيارهم لأشـــكال النشـــاط المدرســـى بمظـــاهر الجديـــد التربوى كافة. كما يتأثر بها المعلم أيضا، تلك المظاهر الـــتى تســـفر عـــن التطـــورات العلمية، والبحوث والدراسات الـــتى تجـــرى فى هـــذا الميـــدان، ويعتمـــد اختيـــار أشكال النشاط سواء على المستوى التخطيطى، أو التنفيـــذى علـــى عـــدة شـــروط، أو معايير منـــها :

(١) الارتباط بينه وبين عناصر المنهج الأخرى :

- الأهـداف
- المحتـوى
- تنظيم المحتـوى
- الطرق المستخدمة
- الوسائل التعلمية المتاحة
- أساليب التقـويم

(٢) الارتباط بينه وبين المتعلم :

- حاجاتـه
- اهتماماتـه
- إثارته للتفكير
- التنـوع

(٣) إتاحة الفرص للجميع للمشاركة بإيجابية.

(٤) إثارة مشكلات تكون موضع دراسة وتحليل.

(٥) الحاجة إلى استخدام مصادر متنوعة غير الكتب المدرسية.

(٦) اعتمادها على الجهود الفردية فى جانب، وعلى الجهود الجماعية فى جوانب أخرى.

(٧) يعتمد تنفيذه على التخطيط المشترك بين المعلم والتلاميذ.

(٨) مراعاة الظروف الخاصة لكل بيئة.

(٩) تمكن المعلم من كفايات تخطيط النشاط وتنفيذه مع تلاميذه.

وهذه الشروط بعضها متعلق ببنية المنهج ذاته، وبعضها متعلق بطبيعة المتعلم، والنشاط المدرسى، موقف تعليمى يثار فيه تفكير المتعلم واهتماماته، ويستطيع حل المشكلات عن طريقه، ويلاحظ أن مدى التنوع فى محتوى المنهج الدراسى يصاحبه فرص

عديدة لنشاط متنوع، الأمر الذى يفسح المجال للمعلم والمتعلمين لإعمال الفكر، والتوصل إلى أفكار متجددة لتخطيطه أنشطة تخدم العديد من المواقف التعليمية، بالإضافة إلى أن مدى التنوع فى محتوى المنهج الدراسى لا يتاح عادة لمخططى المنهج الدراسى إلا إذا كان لديهم الإيمان الحقيقى لقيمة النشاط المدرسى وفاعليته، أى أنهم لابد أن يكونوا مدركين مسبقا لطبيعة المادة الدراسية، ومدى ارتباطها بأشكال مختلفة من النشاط.

منهج النشاط :

جاء منهج النشاط انعكاسا للفلسفة التربوية التقدمية، وقد ارتبط بذلك أمر مهم، هو مشاركة المتعلم بصورة إيجابية فى المواقف التعليمية، وقد عبر جون ديوى عن هذه الفكرة بالإشارة إلى أن الطفل هو نقطة البداية، والوسط والنهاية، فالطفل هو محور أى عمل، وليس المادة العلمية، وتصبح بذلك المادة العلمية، وعمل المعلم تستهدف نمو الطفل على نحو سليم، ويقصد بالنشاط نشاط المتعلم، ومستوى دافعيته الذى يتوافر لديه، فى الموقف التعليمى، والذى يتم من خلاله تفاعل المتعلم مع المتاح له من الخبرات، فبدون هذا التفاعل لا يحدث التعلم الذى يرجوه أصحاب منهج النشاط، إذ أن المتعلم فى تلك المواقف يفكر ويلمس ويلاحظ، ويقرأ ويبحث، ويقارن ويسجل، ويجرب ويصل إلى النتائج، وتصبح خبراته السابقة رصيدا يستند إليه فى معالجته للموقف الراهن الذى يوجد فيه ويتعامل معه، وهو هنا يحتاج إلى الترابط الواضح بين الموقف، وميوله واهتماماته وحاجاته ومشكلاته، ولهذا المنهج خصائص يمكن أن نوضحها كالآتى :

(١) تعتمد عملية التعلم على ما يتواجد من ميول لدى المتعلمين، والتأكد من أنها ميول حقيقية لمساعدتهم على اختيار ألوان النشاط المناسبة.

(٢) المعرفة شيء مهم فى إطار هذا التنظيم المنهجى، ويتم الحصول عليها من عمل ومشاركة وإيجابيات فى المواقف التعليمية لتحقيق أهداف واضحة يتبناها المتعلم.

(٣) التأكيد على اتصال المواد الدراسية بعضها ببعض، وتكاملها مما يدعم فكرة وحدة المعرفة، فالجوهر هو الميل الحقيقى لعمل معين أو نشاط ما، ومن ثم فإن إشباع الميل، أو حل مشكلة ما يشعر بها المتعلم يتطلب تعلم بعض المعارف، وربما المهارات الأساسية.

(٤) يعتمد على النشاط التلقائى للمتعلم، حسب الاختلافات فى الميول، والبيئات والثقافات، فالعمل يأتى من الاشتراك بين المعلم وتلاميذه، مع التخطيط والإعداد لمواد تعليمية متنوعة تثير الميول والاهتمامات.

(٥) يتم العمل فيه بصورة جماعية، وتخطيط مشترك يعبر عن فكرة إيجابية المتعلم وفعاليته ومشاركته فى المنهج.

(٦) طريقة حل المشكلات هى الأسلوب فى طريقة التدريس المرتبطة بمنهج النشاط، فالمتعلم هو محور أى موقف تعليمى، والميول هى التى توجه الاختيار لأنشطة معينة، والعمل والمشاركة فى أى نشاط يعنى الفعالية والإيجابية من جانب المتعلم.

ولكى يستطيع المعلم تنفيذ مشروع مع تلاميذه، لابد من عدد من العمليات الأساسية هى :

(١) مرحلة الاختيار :

بحيث يتوصل المعلم وتلاميذه إلى مشروع معين، ويجب أن يكون الاختيار فى ضوء الميول الحقيقية، وما يهتم به التلاميذ، تحت خبرة وأفكار وقراءات المعلم.

(٢) تخطيط المشروع :

هنا يقوم المعلم بدور حيوى ومهم، حيث يدرس مع تلاميذه نواحى المشروع دراسة مستفيضة، مع تحديد الأهداف ومراحل العمل، وتحديد مجموعات العمل، وتوزيع الأدوار، وتحديد المصادر التى يرجع إليها، والزيارات وما إلى ذلك لتحقيق أهداف المشروع.

(٣) مرحلة تنفيذ خطة المشروع :

يبدأ كل فرد فى إنجاز ما حدد له من أدوار، وما يتم التوصل إليه بصورة جماعية، يكون بمثابة تعاقد بين جميع الأطراف.

(٤) مرحلة تقييم المشروع :

تقييم التلاميذ وكذا المعلم بإصدار حكمهم على المشروع من حيث مدى النجاح فى تحقيق ما اتفقوا على تحديده من الأهداف.

هذا المنهج يستهدف توجيه التلاميذ علميا ودراسيا ومهنيا، لذلك يحرص على أن تؤدى خبرات المشروع إلى التعلم المثمر والفعال.

وقد استخدمت المدارس النموذجية فى مصر منذ سنة ١٩٣٩ هذا الاتجاه، من أجل تحسين المناهج المستخدمة آنذاك، ولجعل المواقف التعليمية أكثر ثراء، مما يساعد المتعلم على الإيجابية والتفكير والبحث، ودعم فكرة وحدة المعرفة، وتكاملها فى نفس الوقت، وفى ظل هذه الظروف درس التلاميذ البيئة المحلية، وما تحتويه من ظواهر ومشكلات، كما تدرجوا منها لدراسة بيئات أخرى، وقد تطلب هذا الأمر البحث عن المعارف هنا وهناك، ومن ثم قاموا بإجراء اتصالات، ونظموا مقابلات، وعقدوا مناقشات وندوات، وقاموا بزيارات إلى مؤسسات ومصانع ومزارع وورش، ومعامل ومصارف، ومكاتب بريد، ومستشفيات وغيرها من المؤسسات التى تساعدهم على

تنفيذ مشروعاتهم، ومن ثم يمكن القول أن هذا النوع من الدراسة قد أتـــاح للتلاميـــذ الفرص المناسبة للدراسات التطبيقية، وعدم الاقتصار على الدراسات النظريـــة. ومـــن أشهر المشروعات التى طبقت بالمدرسة النموذجية بحدائق القبة سنة ١٩٤٠ مشـــــروع صنع مستخرجات الألبان للسنة الأولى، ومشروع صيد الأسماك للسنة الثانيـــة، وقـــد استمرت دراسة كل منهما نحو ثلاثة أسابيع، وكذلك مشروع مكتب بريـــد للســـنة الثانية، ومشروع صيد الفراش للسنة الثالثة، وقد استمر طوال العام الدراسى، وتعـــد هذه التجربة رائدة فى المنطقة العربية قامت على أكتاف الرواد الأوائل من الـــتربويين العرب، والذين كانوا على صلة دائمة ومباشرة بتيارات الفكر العالمى.

الأنشطة التربوية، وأهدافها :

تتحقق الأهداف التربوية للمواد الدراسية فى مجالين أساسيين هما :

(١) مجال التدريس، ويشمل المنهج والكتب، والوسائل الموضحة.

(٢) مجالات النشاط المدرسى، وهى المواقف الطبيعية، والفرص العملية التى تعالج فيـــها المواد الدراسية. وإذا كان المجال الأول يتجه إلى النظريات والقواعد، فإن المجـــال الثانى محور التطبيق، وترجمة هذه النظريات إلى إنتاج عملى مادى، وإذا كان المجـــال الأول يتطلب فصولا دراسية، وأنظمة معينة، محدودة الزمان والمكان، فإن المجـــال الثانى تسوده الحرية والانطلاق، والتخفف من هذه القيود الزمانية والمكانية.

ويقصد بالنشاط ألوان منوعة من الممارسة العملية للغة، يقـــوم بهـــا الطـــلاب، ويستخدمون فيها اللغة استخداما موجها ناجحا فى المواقف الحيوية الطبيعية التى تتطلب الحديث والاستماع، والقراءة والكتابة.

والسؤال : ما الفرق بين هذه الممارسة فى مجال النشاط، وبين ممارسة اللغـــة فى مجال التدريس ؟

(١) إن مجال التدريس يخضع لكثير من القيود، ولكن مجال النشاط المدرسي تسوده الحرية.

(٢) إن الطالب فى فرص النشاط يمارس اللغة فى دائرتها الوظيفية، فهو يتجه إلى هدف حيوى يريد تحقيقه، وبهذا تزداد فاعليته وفائدته.

(٣) إن مجال التدريس يتجه غالبا إلى طبع التلاميذ بطابع واحد، يحدده المنهج، ولكن فى مجال النشاط فرصا لإشباع الميول الخاصة، وإبراز المواهب الفردية وتعهدها.

(٤) إن الطلاب يمارسون النشاط اللغوى، ونفوسهم رضية، وصدورهم منشرحة، ولكنهم فى مجال التدريس معرضون لمواقف كثيرة يعانون فيها الضجر والملالة والنفور.

(٥) فى مجال النشاط فرص طيبة لتكوين شخصية الطالب وإعداده للحياة.

ومن أهداف النشاط :

(١) تمكين الطلاب من الانتفاع باللغة انتفاعا عمليا فى مجالات التعبير الوظيفى والإبداعى، ويتحقق ذلك بممارسة الحديث، والحوار والمناقشات، والمناظرات، فى الاجتماعات والندوات، وبما يقوم به الطلاب من التحرير فى صحيفة الفصل، أو مجلة المدرسة، أو صحيفة الحائط.

(٢) إقدار الطلاب على أن يتتبعوا ما يجد من ألوان الثقافة، وفنون المعرفة، وذلك بممارستهم القراءة الحرة فى مكتبة الفصل أو المدرسة، وبما يتيح لهم من فرص الاستماع إلى المحاضرات والأحاديث.

(٣) تقوية شخصية الطلاب، وتربيتهم تربية خلقية واجتماعية، وإعدادهم للمواقف الحيوية، التى تتطلب القيادة والزعامة، واحترام رأى الجماعة، ويحقق ذلك عن طريق التمثيل والمحاضرات والندوات والحفلات ونحوها.

(٤) رسم الطرق السديدة لتقضية أوقات الفراغ، والانتفاع بها فى أعمال جدية وترفيهية، وهذا ما ندعو إليه انطلاقا من أن انشغال الطلاب فى الأنشطة المدرسية يبعدهم عن الانحراف، والإرهاب. وكذلك مصاحبة قرناء السوء، ويخلق لهم جوا من الإرضاء النفسى، والإشباع لحاجات الفرد الشخصية، إلى جانب الاستفادة من علاقة الفرد بالآخرين فى مجال الثقافة والفن.

(٥) معالجة الطلاب الذين يميلون إلى الانطواء والعزلة، أو الذين يغلب عليهم الخجل والتهيب والارتباك، ففى كثير من ألوان النشاط علاج حاسم لهذه الأدوار.

* وسائل الأنشطة :

ولكى تتفق الإفادة، يمكن تصنيف الأنشطة التربوية وفقا لدرجة الإدراك التى تتحقق بين المرسل والمستقبل بناء على أهمية كل نشاط، وذلك على النحو الآتى :

- الحوار أو الحديث بين شخصين أو أكثر (الاتصال المواجه) عن طريق الإذاعة.
- الحديث أو المناقشة وجها لوجه بين أفراد الجماعة الإذاعية أو الصحفية أو المسرحية.
- الصحافة والقراءة (الصحف الحائطية، والكتب الحرة، والمجلات)
- الإذاعة والمناظرة والمسرح (التبادل العلمى)

ولكل وسيلة من وسائل الأنشطة التربوية مقدرة على الإقناع، تزيد أو تقل عـن غيرها من الوسائل الأخرى، وتختلف من مهمة إقناعية إلى أخرى حسب الموضوع، ووفقا للمتلقى الذى توجه إليه .

اختلاف المقدرة الإقناعية لوسائل الأنشطة التربوية :

النشاط الذى يعتمد على الاتصال المواجهى، أكثر مقدرة على الإقناع من غـيره، من الأنشطة، وعلى ذلك تكون الإذاعة المدرسية، والمسرح المدرسى أكثر فاعلية مـن المقروء فى الصحف والكتب، وإن كانت الصحافة قادرة على تقويم المضمـون بحيوية وواقعية مما يزيد من تأثيرها، وهناك اعتقاد بأن الصحافة المدرسية لها فاعلية فريدة،لأنها وسيلة تعتمد على استعادة المقروء، والاختلاف بين الصحافة والإذاعة اختلاف فى طبيعة الاهتمام والتركيز، فالصحافة تتطلب وعيا وإدراكا للمقروء، أما الإذاعة فتتطلب انتباها أكثر لحاجتها إلى حاسة السمع، وبشكل عام تتميز الإذاعة بالمواجهة، وتقدم المـادة فى نفس زمن حدوثها، بينما تجمع الصحافة بين الرؤية، واللون والصورة.

بناء على تطور التعليم فى بلادنا، ونظرية الشمولية للفرد معرفيا ونفسيا وحركيـا تستمد الأنشطة المدرسية عامة، والصحافة المدرسية خاصة، أهميتها كمكون من مكونات المنهج الدراسى على اعتبار أنها – أى الصحافة المدرسية – النشاط المدرسى الشـامل الذى يساعد على تربية الفرد، وتعليمه جنبا إلى جنب مع الأركان المتعـددة للعمليـة التعليمية.

فى ظل المفهوم الحديث للتعليم تصبح الصحافة المدرسية منوطة بتنميـة الجـانب المعرفى للطالب عن طريق تشجيعه على القراءة والاطلاع وجمع المعلومـات ونقدهـا، وإبداء الرأى الإيجابى فيها. كما أن عليها أن تهتم بالجانب الوجدانى للفرد بالكشف عـن مواهبه وقدراته الفنية والعلمية والأدبية، وتنمية الجانب الابتكارى لديه، وإكسابه مبادئ دينية وخلقية ووطنية إيجابية، هذا بالإضافة إلى عنايتها بالجانب الحركى لدى الطالب عن

طريق ممارسته لفنون النشاط الصحفى داخل عمل جماعى، وبالتعاون مع جماعات الأنشطة المدرسية الأخرى، واحتكاكه بالمجتمع المحلى خارج أسوار المدرسة.

أهداف الصحافة المدرسية :

أولا : الأهداف العامة :

(١) تنمية مشاعر الولاء للوطن.

(٢) تقديم ثقافة عامة مناسبة.

(٣) ربط الطالب بالبيئة المحلية، والمجتمع العربى، والعالم الخارجى.

(٤) تنمية النظرة العلمية، وتشجيع الخيال العلمى، والروح الابتكارية.

(٥) التعليم الذاتى.

(٦) خدمة المناهج الدراسية، والإسهام فى تحقيق وترابط وتكامل المعرفة.

(٧) غرس روح العمل التعاونى.

ثانيا : الأهداف الخاصة :

(١) مساعدة الطلاب على التثقيف العام بما تقدمه من أنماط ثقافية تتلاءم مع المرحلة السنية.

(٢) العمل على غرس القيم الدينية والوطنية والقومية والسلوكية، وبناء الشخصية المصرية التى تدين بالولاء للوطن.

(٣) اتساع المجال للطلاب للإسهام الإيجابى فى المشروعات الوطنية التى تخدم البيئة المحلية، وتبصير الرأى العام بقضايا المجتمع ومقترحات حلها.

(٤) تشجيع الطلاب على متابعة الأحداث الجارية فى مجتمعهم المحلى، وعلـــى صعيــد المجتمع المصرى، والعالم العربى والعالم الخارجى.

(٥) مساعدة الطلاب فى التعرف على واقع وطنه وتاريخه وأمجـــاده، وتنميـــة الوعـــى بالحضارة العريقة، وتوضيح أهمية التضامن العربى، وتوحيد الصفوف لبناء مســتقبل الأمة العربية.

(٦) ممارسة الفنون الصحفية المتنوعة لتحقيق الأهداف الآتية :

أ- تعريف الطالب بمصادر المعلومات الأساسية.

ب- ممارسة النقد البناء الموضوعى.

جـ- تنمية ميول الطالب الأدبية والتذوق الجمالى.

د- تبسيط المادة الدراسية وعرضها فى قالب ممتع جذاب.

هـ- اكتساب الطالب مـــهارات خاصـــة بـــالعمل الصحفـــى (الكتابـــة - التصوير - الرســـم)

(٧) شغل وقت فراغ الطالب، والترفيه عنه بما تشمله فنـــون التحريـــر مـــن تقـــديم الموضوعات، تجمع بين الإفادة والإمتاع.

(٨) توجيه الطالب نحو أفضل طرق الاستذكار وذلك عن طريق جمع المعلومات.

(٩) تدريب الطالب على حرية التعبير، وممارسة أسلوب التفكير العلمى.

(١٠) اكتشاف المواهب العلمية والأدبية والفنية لدى الطلاب عامة، والطلبة المتفوقين خاصة عن طريق المسابقات والمعارض، مع تعهد هذه المواهب بما يحقق لها الانطلاق والازدهار.

(١١) العمل على تشجيع التفاهم الدولى بين طلاب العالم الخارجى فى مجال المعارض، وتبادل الزيارات.

الصحافة المدرسية :

هى النشر العلمى أو لغة الصحافة، وتتميز فى المدارس بالأسلوب السهل المعبر عن حاجات التلاميذ، ومشكلاتهم المحلية والمدرسية، والسلبيات المحيطة بهم، وكذلك الإيجابيات مع طرح الحلول المقترحة للعقاب، والصعاب التى تصادفهم فى مسيرتهم عبر السنوات الدراسية. ولابد أن تعتمد الصحافة المدرسية على الأسلوب العلمى فى التفكير، ويرجع ذلك إلى قدرة الأخصائيين على التوجيه والإرشاد واستخدام هذا الأسلوب، وما يتميز به من عذوبة التعبير. وعلى الرغم من أن الصحف الحائطية لا تستطيع تقديم المعلومات بالسرعة التى تقدمها بها الإذاعة المدرسية، إلا أن بإمكانها :

(١) منح الطالب فرصة قراءة الصحف غير مرة.

(٢) تطوير الموضوع بأى فن من الفنون الإعلامية مثل المقال والحديث، والتحقيق والتصوير، والكاريكاتير.

(٣) تسمح بحرية أكبر للتخيل، وتوزيع الظلال والتفسيرات، لأن الطالب لا يشعر بأن الحديث موجه إليه شخصيا، كما هو الوضع فى مستمع الإذاعة، ولكنه فى نفس الوقت جزء من العملية الإعلامية أو مشترك فيها لأنه مضطر إلى أن يسهم بشكل

خلاق فى نوع من أنواع الاتصال غير الشخصي – إن هذه المساهمة الخلاقة لها مزايا إقناعية لا يختلف عليها أخصائيو النشاط.

وتحقق الصحافة المدرسية كثيرا من الأهداف التربوية العامة :

(١) تكوين رأى عام موحد فى المدرسة، وتوجيه المجتمع إلى الانتفاع بكل ما يتاح له من فرص التقدم والنمو.

(٢) تعمل على توسيع آفاق التلاميذ، وتصلهم بالحياة من حولهم، وذلك بالوقوف على المشكلات المحلية والعالمية، ومتابعة الأحداث الجارية، ودراسة ألوان المعرفة المختلفة والمتطورة والحديثة.

وليس من شك فى أنها مجال لتزويد التلاميذ بالثراء اللغوى، لأن الجهد الصحفى يدفعهم إلى التوسع فى القراءة، وإلى محاولة فهم ما يقرأ، ومحاولة إبداء الرأى فيما يقرءون، وهذا يخلق نوعا من النقد الذاتى الذى يبرز شخصية الناقد، ويخلق عنده القدرة على التعليق والتعبير، ويظهر أثر ذلك فى التلاميذ المتفوقين فى مجال الإلقاء والشعر والأدب والفن.

(١) وإن كانت الصحافة المدرسية مجالا يستطيع فيه التلميذ التعبير عن نفسه، والتعليق على غيره، فهى وسيلة للكشف عن مواهبه، وميوله وقدراته ومهاراته، والتزود بالوسائل الناجحة فى إعداده للحياة، والتعود على الأسلوب المهنى فى صباه، فيشب وقد تزود بخبرات تجعله أكثر نجاحا فى مستقبله.

(٢) كما يمكن القول بأن الصحافة المدرسية مصنع لتهيئة شباب يؤمن بالحرية والكلمة الصادقة، والمبادئ والقيم والأخلاقيات، فالصحافة المدرسية تتناول مسيرة ونشأة قادة الرأى، وحملة الأقلام الذين كانت رفعتهم على أكتافها. وتثبت سجلات

مدارسنا أن كثيرا من قادة بلادنا قد اشتركوا فى تحرير المجلات المدرسية، وجعلوها منبرا تنبعث منه صيحات الحق.

(٣) والصحافة المدرسية تخلق للتلميذ فرص الابتكار والإبداع فى تناولهم للموضوعات، وأسلوب العرض، وانتقاء العناوين، وتنسيق الصور، وترتيب الأحداث مع الاهتمام بالإخراج وطريقة التقديم المعتمدة على استخدام الألوان والتصوير.

(٤) وتظهر جهود المدرسة من خلال المعارض المحلية للصحافة المدرسية، لما لها من آثار تربوية، فهى مرآة صادقة تعكس ما تبذل المدرسة من ألوان النشاط، وألوان التجريب، وما تترسمه من أساليب القيادة والتوجيه. وهى تكشف أيضا عن صورة صادقة للحياة المدرسية، لا تقل فى قوة دلالتها عما تؤديه زيارة المدرسة.

(٥) تكوين فريق من التلاميذ بعمل تحقيقات صحفية لبعض الشخصيات البارزة فى المجتمع، أو لبعض المسئولين والمضطلعين بالتربية، وكذلك لتغطية بعض الأحداث أو المواقف التى يكون لها تأثير على الرأى العام، وفى هذا تدريب على فن من الفنون الإعلامية التى تحتاج إلى طريقة البحث والحوار، والمناقشة، مع آداب الحديث.

(٦) وتعتمد الصحافة المدرسية على التعاون والتنظيم، وفهم الأهداف، والتقاء الميول والرغبات، لأنها نشاط اجتماعى يقتضى المثابرة والاعتماد على النفس، وهذا يربى فى التلاميذ الخلق الحميد، والتمرس بصفات الرجولة.

ويجدر بنا ونحن نتناول الصحافة المدرسية أن نلقى الضوء على تاريخها، ونعطى نبذة مقتبسة من كتيب بقلم الأستاذ محمد نصر، أصدرته الإدارة العامة للثقافة بعنوان:

" الصحافة المدرسية " جاء فيه : " كان مولد الصحافة المدرسية فى يوم السبت ١٨ من فبراير عام ١٨٩٣م الموافق أول شعبان سنة ١٣١٠ هجرية. ففى ذلك اليوم أقدم الطالب مصطفى كامل، على مغامرة لم يسبق إليها أحد، إذ شرع لأول مرة فى تاريخ النشاط الثقافى الحر فى المدارس – فى إصدار صحيفة مدرسية باسم المدرسة – ".

وكانت كما جاءت فى العدد الأول منها : " جريدة علمية تهذيبية.. تصدر فى اليوم الأول من كل شهر عربى إلا فى شهرى (المحرم، و صفر) فلا تصدر ".

وقد جعل شعار المجلة " حبك مدرستك حبك أهلك ووطنك "، وهى تحرر بقلمه. ثم عاونه كثير من الكتاب المجيدين فى ذلك الوقت بمقالاتهم ووسائلهم. ولم يكن من السهل على طالب فى مثل مصطفى كامل أن يصدر مجلة يتولى تحريرها وإدارتها، والإنفاق على تكاليفها... ولكن عبقريته ونشاطه وميله لخدمة مجتمعه – عن طريق هذه المجلة – قد جعلته يقتطع جزءا من ماله، ومن وقته وراحته أثناء فراغه من تحصيل الدروس ليصدر مجلة.

وإن الروح التى أملت على الطالب الصغير إصدار مجلة مدرسية، وهو بعد فى التاسعة عشرة من عمره، هى نفس الروح التى أوحت إليه إصدار جريدة " اللواء "" بإجلاء المستعمرين عن مصر.. هى نفس الروح التى جعلته يصدر مجلة " اللواء " الأدبية الشهيرة فى ١٥ نوفمبر سنة ١٩٠٠م.

ومما يذكر أنه أرسل خطابا إلى أخيه على فهمى كامل، فى ١٩ فبراير سنة ١٨٩٣ م يقول فيه : " أبعث إليك فى هذا البريد بمجلة المدرسة، التى أنشأتها لخدمة الناشئين، لا لبلوغ الشهرة ". " وقد بلغ عدد المشتركين فى هذه المجلة ٢٤٠٠ مشتركا فى مدة ثمانية أشهر فقط، وأكثر هؤلاء كانوا من طلبة المدارس الابتدائية، واشتركت نظارة المعارف فى هذه المجلة بخمسين نسخة، وكانت قيمة الاشتراك السنوى فيها ثمانية قروش ".

ويعتبر هذا العمل الفريد من جانب الطالب مصطفى كامل - الذى أصبح زعيم مصر فيما بعد - بشيرا بمولد الصحافة المدرسية... وإيذانا بإشراق صبح جديد، فى حياة النشاط الثقافى فى المدارس.

ويقول الأستاذ عبد العليم إبراهيم فى كتابه " الموجه الفنى فى طرق التدريس " :

".. تلت ذلك محاولات من جانب بعض الطلاب النابهين، واختلف إنتاجهم الصحفى، فكان فى بعض الأحيان مجلات واسعة، وفى بعضها مجلات صغيرة. وفى بعض الحالات كان هؤلاء النابهون لا يجدون متنفسا لآرائهم، وما يدور فى نفوسهم، إلا أن يكتبوا جملا وعبارات على جدران المدرسة، ومقاعد الفصول، أو أن يكتبوا مقالات بأقلام الرصاص "

ثم بدأت إدارات المدارس تستجيب لرغبات الطلاب فى إصدار المجلات المدرسية ولكن هذه المجلات كانت تنحرف فى معظم أبوابها عن الهدف المقصود من الصحافة المدرسية، إذ كانت تحرر بأقلام الأساتذة، وتوزع على الطلبة إجباريا فى نهاية العام الدراسى، كما كان كثير منها ينحصر اهتمامه فى نشر صور الشخصيات المعروفة.

وهكذا كانت المجلات المدرسية فى تلك الفترة لا تعبر عن حياة الطلاب، ولا تصور نشاطهم وثقافتهم.

شهدت المدارس بعد ذلك فترة ألفت بها جماعات الصحف المدرسية، ولكنها كانت جماعات صغيرة، تسير فى حدود ضيقة، ولا تمارس نشاطها إلا فى نهاية العام الدراسى، حين تريد المدرسة إخراج مجلتها السنوية.

وكان اشتراك أعضاء جمعية الصحافة فى تحرير هذه المجلة يعتبر مغامرة من جـانب الطلبة، قد يصادفها التوفيق، وقد يصيبها الإخفاق. غير أن ذلك كان يعتبر من أوائـل علامات النبوغ التى تظهر بين صفوف التلاميذ.

انتشرت بعد ذلك الصحف المدرسية بصورة لم تكن مألوفة مـن قبـل، وأثـار انتشارها ثورة فكرية، ومنافسة بين التلاميذ، وبـدءوا يطـالبون بالاشـتراك فى حـل المشكلات التى تواجه المدرسة، ويصرون على إخراج مجلات تنطق بلسانهم، وتعبر عـن آمالهم، ونجح هؤلاء الطلاب، وتحققت بعض رغباتهم، فى إصـدار صحـف الفصـل، وصحف الحائط.

ووقف المسئولون فى المدارس موقفين، فبعضهم يشجع هـذه المواهـب الشـابة الغضة، ويعاونها بالمال، وبعضهم يأمر بتمزيق الصحيفة، أو نزعها من الفصول فورا، لأنها أذاعت على الطلبة شيئا فيه خروج على النظام، كما يعتقدون، أو كمـا تعتقـده روح الرجعية التى كانت صدى للروح الاستعمارية فى تلك الأوقات.

ظفرت الصحف المدرسية بعد ذلك بشىء من الحرية والانطلاق، ولكن ظلـت ضيقة الأبواب، محددة الأفق، يغلب عليها طابع النقل عن الكتاب والأدباء.

أما فى هذه الفترة من حياتنا اتخذ الاهتمام بأمر الصحافة المدرسية وضعا جديـدا، بعد أن تبين لولاة الأمور أن هذا النشاط أداة فعالة لإيقاظ الوعى القومى والثقافى بـين طلبة المدارس، وبعد أن أصبحت هناك دعوة ملحة على القراءة الحرة، والعمـل بكـل الوسائل على تنميتها. وهكذا أصبحت الصحافة المدرسية وسيلة تعليمية ناجحـة، وأداة فعالة فى ربط المجتمع المدرسى بالمجتمع العام، والتقائهما فى سبيل واحدة، لغايـة قوميـة واحدة.

الإذاعة المدرسية :

تحقق الإذاعة المدرسية أهدافا تربوية كثيرة، وتتيح للتلاميذ جميعا فوائد قيمة، فهى تقوى شخصية المذيعين، وتدربهم على حسن الأداء، وجودة الإلقاء، وتعودهم إتقان اللغة، ودقة الأساليب، وتهئ لهم مواقف حية طبيعية، بريئة من التكلف، محببة إلى نفوسهم، يستخدمون فيها اللغة استخداما ناجحًا، وهى بذلك تصقل مواهبهم، وتشحذ ميولهم، وتربى فيهم الجرأة، والقدرة على الارتجال، وسرعة الخاطر. ومن ناحية أخرى تنمى معارفهم، وتدفعهم إلى الاعتماد على أنفسهم فيما يحصلون من شتى المصادر لإعداد المادة التى سيقدمونها عبر الإذاعة.

والإذاعة المدرسية كعلاج لبعض الطلاب الذين يعانون من مشكلات نفسية أو شخصية، كما تعد الإذاعة بالنسبة للمستمعين مصدرا من أهم مصادر الثقافة المتجددة، فهى تزودهم بألوان طريفة من المعارف والخبرات، وتأخذهم بحسن الاستماع، ودقة الفهم، والقدرة على النقد والحكم. وهى أداة ناجحة فى خلق الوعى المستنير، وتكوين رأى عام موحد فى المدرسة، وربط أفراد المجتمع المدرسى، ودعم الوحدة الفكرية بينهم، وربطهم بالمجتمع الخارجى الذى يتمثل بالحى والبيئة، بما تذيعه المدرسة من ألوان مختلفة فى مختلف المناسبات. كما أنها تشمل الأحداث الجارية والمحلية والدولية، بالنقد والتفسير، وتقدم معلومات ترتبط بالمناهج الدراسية، وتبسيطها، إلى جانب مشاركتها فى الاحتفالات المختلفة. وهى واجهة المدرسة، فيها ينتظم التابور (بالتاء وليس الطابور) الصباحى، وهو عنوان المدرسة وفيها يحيا الطلاب ويعيشون، وقتا ثقافيا شائقا، يدفعهم لتقبل يوم دراسى جديد بحماس وشغف وإثارة. وهى بعد ذلك توسيع لآفاق التلاميذ، وتنمية أفكارهم، وتزويدهم بالنافع المفيد، والمتجدد المتطور.

وهكذا تعمل هذه الوسائل على خلق شخصية متفاعلة مع المجتمع الذى تعيش فيه، وتجعل منه إنسانا عاملا للتقدم والنمو.

المناظرة :

ومعناها التبادل العلمى، ويتم بين فريقين يتناولان موضوعا واحـــدا لاتجـــاهين مختلفين، يقوم كل جانب بعرض القضية وتحليلها وتفسيرها ونقدها، مع بيـــان أدلتـــه وحججه، وبراهينه التى تبين وجهة نظره، وعلى الجانب الآخر أن يتصدى لهذا الـــرأى بأسانيده، وقرائنه حتى نقف على جوهر القضية من خلال هذه المناظرة. أما الهدف مـــن المناظرة، فهى تعود التلاميذ على الجرأة، واقتحام المشكلات، والاعتماد على الـــذات، وعدم الهيبة من القوة التى يواجهها، وفى ذلك دعم للشخصية، وصحوة للضمير.

القراءة الحرة :

لون من أهم الألوان الثقافية، يدل على منابع الثقافة، لتجديد المعـــارف، ونمـــو الخبرات، والكسب اللغوى فى نواحى التفكير وأنماط التعبير، وقد دعت السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس محمد حسنى مبارك، إلى مهرجان القراءة للجميع، ووجدت صـــدى كبيرا فى الأبناء صغارا وكبارا، وعملت على فتح المكتبات وزيادتها، وإنشاء العديد منها فى مختلف الأحياء والأماكن، وجعلت المكتبات المتنقلة تجوب المناطق المختلفـــة لتصـــل المعرفة إلى راغبيها فى يسر وسهولة، ونادت بالطفل كنواة لهذه المهارة الـــتى يجـــب أن يكسبها الفرد فى حياته، فهى النافذة التى يطل منها الإنسان على طرائف المعرفة والثقافة فى العالم.

وليس من شك فى أن الكتاب هو المصدر الأساسى للثقافـــة، وأن كثـــيرا مـــن العظماء وقادة الفكر، وأرباب الأقلام تخرجوا عن طريق القراءة، وقد أرادت الســـيدة سوزان مبارك من هذه الغاية أن تصبح القراء عادة فى الطفل تدفعه وتلح عليـــه حـــتى يصير شخصا مرموقا.

فتفتح له مجالات البحث والابتكار.من أجل ذلك كانت هناك جماعة ممن يحبون القـــراءة والميل إلى الاطلاع، وهذه الجماعة يدور نشاطها فى محيط القراءة والبحث، والتعود على ارتياد المكتبات. وهناك غاية أخرى تعود على سائر الطلبة بمنافع جليلة، ذلك أن المدرسة تعد أفراد هذه الجماعة سفراء بين المكتبة والصحف من جهة أخـــرى، وعلـــى هـــؤلاء السفراء أن يتابعوا كل ما يرد إلى المدرسة من كتب أو مجلات جديــــدة، وأن يعكفـــوا عليها، يطالعون أهمها، ويكتبون عن كل منها، تعريفا موجزا يعلقونه للطلاب فى لــــوح الإعلانات. ولعلنا ندرك أن كل نشاط يعتمد على القراءة، فالصحافة والإذاعة والمناظرة والتمثيل، والندوات بينها وبين القراءة صلة، والحضارات وتقدمها تعتمد أساسا علـــى القراءة، فالبناء الشامخ، والصرح الممرد، والتقدم العلمى فى كل المجالات إنما مـــرده إلى القراءة.

المسرح وأهميته :

يعد المسرح المدرسى دعامة قوية مـــن دعـــائم العمليـــة التعليميـــة للأسباب الآتية :

(١) يعتبر من العوامل المساعدة على نضج الطالب، واكتمال شخصيته، وتمرسه بفـــن الحياة، فى اتساق مع نفسه، وانسجام مع المجتمع الذى يعيش فيه.

(٢) يمد الطالب بالمعلومات، ويزوده بأنواع كثيرة من الخبرات والمهارات، فيدربه علـــى الأداء المعبر والنطق الواضح، كما يعوده الإلقاء الجيد، وتنويع الصوت.

(٣) يعلم التعاون والصبر، والمواظبة وإنكار الذات، والاعتماد على النفس.

(٤) يشبع حاجات الطلاب النفسية والشخصية، ويضفى على جـــو المدرســـة المـــرح والسرور.

(٥) يعتبر من الوسائل التعليمية التى تقوم بتوضيح المعلومات للتلاميــــذ، وتثبيتــها فى أذهانهم وتأثيرها فى سلوكهم.

وليس من شك فى أن النشاط التمثيلى يبدو فى مجالات كثيرة، فقد تقدم جماعـــة التمثيل تمثيليات مقتبسة من الموضوعات الدراسية، وقد تقدم عن طريق التأليف بحيـــث تكون هادفة وذات موضوع حيوى يمس حاجات التلاميذ ويمكـــن أن تعـــرض هـــذه التمثيليات فيما يقام من حفلات أو ندوات.

والتمثيل يحقق أهدافا منها التعود على النطق السليم والإلقاء الجيـــد، والعـــرض الفنى، إلى جانب تحويله إلى درس عملى يعرف الطلاب من خلاله مضــــامين الـــدرس، وأهدافه بصورة عملية. وكثير من دروس الأدب وموضوعات القراءة تصلح للتمثيل، مما يدفع التلاميذ إلى الإقبال عليها، وفهمها فهما دقيقا، ولذلك يحسن أن تقتصر التمثيليات المدرسية على ما يتصل بالموضوعات الدراسية، وما يصور حياتنا الاجتماعية، والقوميـــة، وأحب أن أشير إلى أهمية الالتزام باللغة العربية السليمة ما أمكن، فإن ذلك يعينهم علـــى التدريب الصحيح لاستعمال اللغة المعاصرة. إن اللغة لا تعلم بالقواعد والدراسة، بقـــدر ما تتعلم بالتفكير والمحاكاة، والحديث والكلام، والاستماع والقراءة، والكتابة فى جـــو طبيعى غير متكلف، والنشاط المدرسى وسيلة من الوسائل التى نستعين بها فى هذا المجال، فلابد من توجيه العناية إلى هذا النشاط، وأن يقوم نشاط التلاميذ فى هذه المجالات.

النشاط الدينى :

ويجب ألا نغفل أهمية النشاط الدينى، فى صنع الإنسان المسلم، وتربيته وإعـــداده، فلابد أن تكون تنشئته تنشئة إسلامية قوامها السلوك الإسلامى، الذى تحكمـــه القيـــم والمثل، الإسلامية، وأن تكون عنده أنماط سلوكية يسلكها انفعاليا، ووجدانيا، فتعليـــم المبادئ لا يؤدى إلى شىء، ولكن نترجم السلوك عند هذا الإنسان إلى سلوك إســـلامى. ولذلك من الخطأ أن نطلق على التربية الإسلامية لفظ مادة دراســـية، فـــهى ليســـت

كالرياضيات، لأن المطلوب من الرياضيات أنماط معينة، ترتبط بالمهارة الذهنيـــة، أمـــا التربية الإسلامية ترتبط بقيم سلوكية، فقد يكون التلميذ سئ الطبع، شـــرس الخلـــق، كذاب ولكنه ممتاز وذو مهارة وقدرة، وتفوق علمى يسمح له بالتغاضى عـــن ســـلوكه بالنسبة للآخرين، أما ما يعطى من المعارف الإسلامية إذا ارتبطت بشخص سئ الطبـــاع فلا قيمة للمعرفة الدينية، فالتربية الإسلامية أكثر ارتباطا بمفهوم التربية منها بمفهوم المادة الدراسية.

من أجل ذلك كانت الغاية من وراء هذا النشاط، فمسئولية الفـــرد وإعـــداده سلوكيا وفكريا، واجتماعيا فى ضوء الفلسفة الحديثة التى ترمى إلى إعداد إنسان مســـلم مدرك تماما لما يريده الإسلام من سلوك يواجه به المجتمع والأسرة، والوطن، بعيدا عـــن المفاهيم المضللة والمفسدة لعقول الشباب، والمخربة لمفاهيمهم، وهذه مهمة المـــدارس، إلى جانب مهام الدعاة والمصلحين، والأئمة، والغيورين على مصلحة الإسلام والمسلمين، فلا يؤخذ الإسلام ستارا ترتكب من ورائه السلوكيات الهدامة.

إن سلوكيات الأديان كلها واحدة، ترتكز على أسس ثابتـــة، الإســـلام شـــعاره الهلال، والمسيحية شعارها الصليب، وكلاهما يتعانقان في سماء المحبة والود والإخاء، وقـــد سمعت حديثًا للقمس بولس يقول: ليس المسلمون من جنس سام، ولا النصـــارى مـــن جنس حام، ليس المسلمون ببيض الوجوه، ولا النصاري بسمر الوجوه ولكن كلنا سمـــر لفحتنا شمس هذا الوادي.

إن هناك مئات المشكلات تصادف التربية الإسلامية، ويحتاج الفرد إلى معرفة حل هذه المشكلات، فإذا لم يشعر بذلك فلن تحتل التربية الإسلامية مكانتها التى يجـــب أن تكون لها، والحفظ والدليل النقلى ليس هو العامل المؤثر فى تغيير النظـــرة الاجتماعيـــة للتربية الإسلامية، فالعصر عصر صراعات الفكر، صراع الأيدلوجيات. عصر انحصر فيه الاتجاه الروحى، وبرز فيه الاتجاه المادى، فالنشاط الدينى لابد أن يغزو كل ركـــن مـــن

أركان المدرسة، بالصورة الخيرة والود والمحبة، لأن الله هو الخير. كيف نستطيع أن نجعل الطفل يعمل أو لا يعمل فى ضوء علاقة محددة بينه وبين الله، هذه العلاقة هى حب الطفل لله سبحانه وتعالى، لا يكذب، يحب أخاه الصغير، يطيع أوامر ولاة الأمور، فلابد أن يتغير مفهوم التربية الإسلامية، وأسلوب الأداء فيها، بحيث يكون التركيز فيها على بناء الإنسان. ولعل أهم ما يمكن أن يركز عليه النشاط الدينى هو كيف يفكر الإنسان بحيث يكون تفكيره سليما صحيحا، فى إطار العقيدة الإسلامية التى تتمثل أساسا فى القاعدة العريضة " لا إله إلا الله – محمد رسول الله – " وكيف يسلك بحيث يكون سلوكه إسلاميا متلائما مع القيم والمثل والمبادئ، والاتجاهات التى دعا إليها الإسلام، وكيف يقوى فى نفسه وفى بدنه،فالمؤمن القوى خير عند الله وأفضل من المؤمن الضعيف.

وهكذا يتناول النشاط الدينى الإنسان فكريا ووجدانيا وجسميا، ويهدف إلى :

(١) تكوين ما يسمى تجاوزا بالضمير الدينى الذى يجعل ضوابط السلوك ذاتية تنبع من داخل الإنسان نفسه، ذلك أن القانون – أى قانون – إذا استطاع الإنسان التحايل عليه أو التخفى منه فعل، ولكن الضمير الدينى رقابة، من الداخل ترتبط فى أحكامها بالسلطة الإلهية العليا التى تجعل من الله سبحانه وتعالى قانون القوانين.

(٢) تشكيل الفرد بعلاقته بالآخرين، وفى علاقته بمجتمعه، فهى تجعل الإنسان سويا فى سلوكه، متوازنا فى مكوناتها، فهو يريد من أفراده القوة والمنعة، ولمجتمعه العزة والسؤدد، كما يريد منهم ارتباطا وثيقا بالله، ومن مجتمعه إطارا إسلاميا فاضلا يحكمه.

(٣) ينظر إلى التلميذ فى سنى تعليمه المختلفة نظرته إلى كائن يحتاج إلى الغذاء العاطفى الروحى من ناحية، وإلى الغذاء الذى يطفئ ظمأ المعرفة عنده، وفى الوقت نفسه يعينه على أن يكون الإنسان الفاضل فى مجتمع الفاضلين.

ولعل ما يميز النشاط الدينى أنه يشكل توازنا بين المواد الدراسية، والفضائل الإسلامية، وهو فى إطار التوازن يعطى المتعلم إجابات عن أمور قد لا يسعفه الحديث بالإجابة عنها، فالإجابة الدينية تحدث عند المتعلم اطمئنانا وأمنا وسكينة، إلى جانب ما يلى :

(١) مساعدة المناهج على تحقيق أهدافها الدينية.

(٢) الممارسة العملية للمبادئ.

(٣) توجيه السلوك.

(٤) تنمية الروح الجماعية، والنظرة السليمة والصحيحة لبناء مجتمع فاضل.

(٥) الربط بين المدرسة والبيئة.

(٦) إحياء الروح الدينية بالمدرسة.

(٧) الاطلاع الخارجى على الكتب والبحوث الدينية، والاستماع للقرآن، وارتياد المساجد.

(٨) الصلاة فى مصلى المدرسة.

(٩) يمثل فى النشاط الصحفى والثقافى، والمناظرات والأحاديث والتمثيليات والوسائل المعينة.

الفصل الرابع

الأهداف التربوية والتقويم

الأهداف التربوية فى المجالات المختلفة :

عبارة الأهداف التربوية تشير إلى الأهداف الواسعة العريضة، والقيم العظمى فى النظام التربوى، وهى تغطى مجالات التعلم الثلاثة : المعرفى والوجدانى والمهارى. أما عبارة الأهداف التعليمية، فتدل على أنماط الأداء النوعى التى يكتسبها التلاميذ من خلال طرق التعليم المختلفة، وإحدى العوامل الرئيسة تحويل الأهداف التربوية إلى أهداف تعليمية، فهى التحديد السلوكى الإجرائى للأهداف التربوية، الذى يكشف عن : مظاهر النمو العضوى، وآثار الثقافة القائمة، ومستوى طموح الفرد. ومن أمثلة الأهداف التربوية :

- تنمية القيم الدينية والخلقية.
- تنمية المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة.
- كتابة عدد معين من الكلمات الواضحة المقروءة فى وقت معين.
- كتابة جملة أو فقرة قصيرة، بحيث لا تزيد الأخطاء الإملائية فيها عن عدد معين.

- قراءة وفهم بعض المواد التى تتضمنها القصص التى تنشرها مجلات وكتب الأطفال.
- الملاءمة بين أسلوب القراءة، والغرض منها مثل القراءة لغرض الاستماع والاستمتاع والترويح،أو البحث عن المعلومات،أو للحكم على الحجج والأسانيد.
- قدرة التلميذ على التمييز بين الحروف المتماثلة.

وللحكم على التلميذ بأنه تعلم، لابد من ملاحظة سلوكه الظاهر أو أدائه. وفى تحديدى للأهداف التربوية، توجيه وتخطيط لعملية التعليم والتعلم، ولكى تحدث عملية التعلم آثارها ونتائجها، لابد أن يحدد المعلم تحديدا دقيقا ما يستطيع التلاميذ أداءه قبل التعلم (المدخلات السلوكية)، وما يتوقع منهم أداؤه بعد التعلم (نتائج التعلم).

إن كثيرا من التعليم يمكن أن يحدث حتى ولو لم يفعل المعلم شيئا أكثر من عرض قائمة الأهداف التربوية المصاغة صوغا جيدا على التلاميذ، مع العناية بالعمليات المعرفية (الفهم أو التفكير).

إن الذين قدموا إسهامات إبتكارية، كانوا أكثر الناس معرفة بميادين تخصصهم فى مراحل العمر المختلفة :

- مرحلة ما قبل الميلاد (٩ شهور)
- مرحلة المهد (سنتين)

• مرحلة الطفولة المبكرة (٢-٦)

• مرحلة الطفولة المتأخرة (٦ – ١٢)

• المراهقة المبكرة (١٣ – ١٦)

• المراهقة المتأخرة (١٧ – ٢١)

ويجب مراعاة :

(١) ظروف الاستثارة أو التنبيه التى تستدعى الإجابة.

(٢) النشاط أو الاستجابة التى تصدر.

(٣) التغذية الراجعة،أو تحديد ملاءمة الاستجابة.

أولا : تصنيف الأهداف التربوية فى الميدان المعرفى :

صور تصنيف بلوم (بنجامين بلوم) فى الميدان المعرفى فى صورة ترتيب هرمى للأهداف التى تتعلق باستدعاء المعلومات، والتعرف عليها، وتنمية القدرات والمهارات العقلية.

يشمل هذا التصنيف : المعرفة أو "الحفظ" والقدرات أو المهارات العقلية، وتشمل هذه المهارات خمس فئات هى : الفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم.

يقصد بالمعرفة (الحفظ) العمليات النفسية المعرفية الخاصـــة بالذاكرة وتنقسم إلى :

- معرفة الرموز والمصطلحات الخاصة بالمادة الدراسية.
- معرفة الحقائق النوعية (المعلومات التفصيلية)
- معرفة الطرق والوسائل.
- معرفة التقاليد الشائعة فى المادة الدراسية.
- معرفة العلاقات والعمليات والآثار (أو النتائج)

القدرات والمهارات العقلية : التعامل مع المادة الدراســية، وهى تنقسم على النحو الآتى :

(١) الفهم : (التحويل أو الترجمة – التفسير – الاستكمال – الاستنتاجات)

(٢) التطبيق : استخدام التجريدات فى مواقف جديدة.

(٣) التحليل : (تحليل العناصر – تحليل العلاقات – تحليل المبادئ).

(٤) التركيب : انتاج الأفكار ونقلها للآخرين – إنتاج خطة عمل.

(٥) التقويم : إصدار حكم حول قيمة المحتوى.

ثانيا : الأهداف التربوية فى الميدان الوجدانى :

أصدر كراثواهل ١٥٢ تصنيفا للأهداف التربوية فى الميدان الوجدانى، ويتمثل فى الأهداف التى تصف الميول والاتجاهات والقيم، وصور التذوق والتوافق، ومن أهدافها :

أ) **الاستقبال (الانتباه)** : ويكون التلميذ راغبا فى استقبال المثيرات، ولابد لـه من : الوعى – الرغبة فى الاستقبال – الانتباه المقيد)

ب) **الاستجابة** – مجرد الانتباه للظواهر – الميول – (استجابة الانصياع – استجابة الرغبة – استجابة الارتياح) – ومثال ذلك تطلب من التلميذ جمع بعض الصور (الانصياع)، ثم يبحث عن طريقة لعرضها (رغبة)، ثم يقوم باستكمال المجلـة (استمتاع وارتياح)

ج) **التقييم** – إعطاء قيمة، أو تقدير للمادة – تقبل القيمـة – تفضيـل القيمـة – الالتزام. مثال ذلك : قد تظهر على التلميذ رغبة فى تنمية قدرته على الكتابـة أو الشعر (التقبل) ثم يبحث عن أمثلة لما يريد بغرض الاستمتاع (التفضيـل) ثم يصل إلى مستوى الثقة.

د) **التنظيم** :

- تكوين مفهوم القيمة (كيف ترتبط القيمة بغيرها)
- تنظيم نسق قيمى (التوازن الدينامى)

مثل ما يبديه التلميذ من رغبة فى تقويم المفردات وتذوقها، ثم تقبله فى حياته.

هـ) **التمييز** : يتم إصدار السلوك بعد استجابة التلميذ للقيم.

التميز – تكامل المعتقدات والأفكار والاتجاهات والقيم فى النظرة إلى الحياة.

– إدراك التلميذ لجميع المشكلات فى ضوء جوانبها الجمالية.

– التأهب المعمم (تعميم عملية التحكم فى سلوك التلميذ من خلال الميول.

ثالثا : الأهداف التربوية فى الميدان الحركى (المـهارى) : أو ما يسمى بالميدان النفسى – يتصـل بنشـاط المعالجـة، والمهارات الحركية، ويرتبط بالخط والكتابة والكلام.

- المحاكاة (الاندفاع – التكرار الصريح)
- التناول أو المعالجة (أداء فعل مختار – اتباع التعليمات – الانتقاء – التثبيت)
- الإحكام (تصل كفاءة الأداء إلى مستوى إعلى من التحسن) – الاسـترجاع – التحكم.
- التفصيل (التتابع – التوافق)
- التطبيع (الأتوماتيكية – الاستبطان – لا شعورى)

فالعملية التعليمية منظومة مفتوحة، والأهداف التربوية تؤثر فى المكونات الأخرى من المنظومة : المدخلات التروية، ومعالجة التدريس، وعمليات التقويم. كمـا لايمكـن

عزلها عن ارتباطها بالنظرة السائدة إلى الكون، وموضع الإنسان فيه وعلاقته به، وعلى المربى أن يعين أى الجوانب المعرفية،أو الوجدانية أو الحركية يحظى بالاهتمام.

لا يتعلم التلميذ من المدرسة وحدها، وإنما من الطريق والنادى والصحيفة والتلفزيون والإذاعة وغيرها.. وتنشأ عنها نتائج تعلم (مهارات – معلومات – طرق تفكير – مفاهيم – اتجاهات – ميول – قيم).

مثال للتعلم :

الطفل أو الطفلة فى أول الأمر عندما تحتاج إلى طبيب بسبب مرض ما، فإنها تشعر بالخوف وعدم الجرأة على زيارة الطبيب، مما يثار فيها من أفكار وتصورات وأوهام، ولكنها عندما تخوض التجربة الأولى،فإنها فى المرات الأخرى لا تشعر بهذا القلق أو عدم الارتياح، حتى أنها تتصرف بتلقائية وذاتية بعد ذلك بمفردها دون حاجة للآخرين، وذلك ناتج من نتائج تعلم اكتسبتها من المرات الأولى، والتتابع الذى مرت به حتى أصبحت قادرة على زيارة الطبيب، وبمفردها.

نتائج التعلم :

(١) عادات

(٢) مهارات حركية :(المأكل – الملبس – الكلام – الكتابة – القراءة – التحدث بلغة أجنبية – قيادة السيارة – السباحة – الموسيقى – الرسم)

(٣) عادات معرفية : (المعلومات والمعارف والحقائق فى المادة) والتفكير.

(٤) عادات وجدانية، أو انفعالية : (عواطف – ميول من حب وكره)

تعريف التعلم :

أن تطرأ تغيرات معينة نتيجة للخبرة أو الممارسة أو التدريب، ويطرأ علـــى الأداء أو الاستجابة الظاهرة، ويكون له صفة الديمومة أو الاستمرارية.

أما التعليم : فهو تحديد السلوك الذى يجب تعلمه، وتوصيف الجو الذى يتم فيـــه هذا التعلم، وكذلك التحكم فى الظروف التى تؤثر فى سلوك التعلم من أجل تحسينه كما وكيفا.

الاستعداد للتعلم :

العمر العقلى – نضج أجهزة الجسم – الميل للقراءة – استعمال الأفكار – حـــل المشكلات – التفكير المجرد – تذكر الأفكار – أشكال الكلمات واصواتها – المحصـــول اللغوى – فهم الجمل – الاستقراء الانفعالى – التكيف الاجتماعى – البيئـــة اللغويـــة للأسرة.

تأثير النشاط على أهداف التربية :

يرتكز النشاط أساسا على استخدام اللغة، سواء كانت مقروءة أو مســموعة، إلى جانب المهارات الأخرى الحركية والصوتية والعلمية، ولهذه المواد المقـــروءة، وكذلـــك للمذاعة آثار متعددة على من يتلقونها، ولاسيما أن تلقينها يتم بطريقة قد تكـــون غـــير شخصية أحيانا، ونصيبها من التفاعل الاجتماعى كرســـالة اتصاليـــة محـــددة. وتعمـــل الجماعات المشتركة فى هذه الأنشطة عن طريق الصحف المدرسية بأنواعـــها المختلفـــة، وكذلك الإذاعة المسموعة، والمتضمنة نشاط المناظرة أيضا إلى جانب المسرح والمكتبـــة وما إلى ذلك على تحقيق غايات محددة طبقا للخطة الإعلامية للمدرسة، مستغلين تأثيرهـا إلى أقصى حد ممكن.

عوامل التأثير فى النشء :

هناك عوامل تسهم فى تأثير النشاط على النشء نجملها فى الآتى :

أولا : التكرار :

غالبا ما تخطط المدرسة لأهدافها التربوية، وكذلك لسياستها الإعلامية التى تعتمد على التكرار المتمثل فى الصحف الحائطية، والمجلة الطائرة، والربع ساعة، وغيرها من أنواع الصحف المدرسية التى تتخذ للتكرار صورا عديدة، مثل المقالات والتحقيقات الصحفية التى تصل إلى اللجوء إلى الفن المعروف باسم الحملات الصحفية، لتحقيق التأثير المطلوب فى التلاميذ، والحملات والتحقيقات تكون غالبا تفسيرا اجتماعيا لحدث يشغل الرأى العام، كما مر بنا فى الآونة الأخيرة من جرائم إرهابية، وزلازل طبيعية، ومفاسد أخلاقية، وبتوالى التكرار تستطيع المادة المبثوثة من خلال هذه الصحف أن تحدث التأثير المطلوب، وما يحدث لهذه الصحف، يحدث للإذاعة المدرسية والمسرح المدرسى والمكتبات، وغيرها من أنواع النشاط، ولكن التركيز يكون على الإنتاج المتمثل فى الكلمة المكتوبة لأنها تعلن عن كل هذه الأنشطة، وتعرض أساليبها، وتقوم بنقدها وتحليلها، وكتابة النتائج عنها.

ثانيا : الجاذبية :

ويتضح هذا العامل فى المسرح المدرسى، لما له من إمكانات ومميزات أكثر من الصحف المدرسية، رغم أن الصحف تستطيع استخدام الألوان، واتباع أساليب إخراج جذابة، ومثيرة للقارئ، فالناحية الجمالية لها تأثير لا يغفل.

ثالثا : المشاركة :

وتتحقق المشاركة بأساليب منها دعوة الطلاب الفائقين إلى الاشتراك الفعلـــى فى تقديم البرامج الإذاعية، أو أداء بعض أدوار مسرحية، أو الغناء، أو القراءة فى المكتبات، ويمكن دعوقم إلى الكتابة فى موضوعات معينة، مع نشر صورهم وأسمائهم.

رابعا : النماذج :

تتنوع النماذج ابتداء من الطلاب الموهوبين حتى الطيور والحيوانـــات والآثـــار، بحيث تتيح لقارئ الصحيفة أو مستمع البرنامج الصباحى، أو مشاهد المســـرحيات، أو الذى تعود على ارتياد المكتبات، أن يتمثل منـــــها بعـــض القيـــم والأفكـــار والآراء والاتجاهات والمعايير والآداب، ويتحقق ذلك من خلال ردود الفعل الناجمة عن تقمـــص سلوك الفرد النموذج، ومن يتعاملون معه، وأنماط سلوكهم المتوقعة خاصة، وأنه يـــرى هذه الأشخاص فى حياته اليومية، فالمسرح يعرض نماذج لبعض الشخصيات التريخية، أو الخرافية، ممن يجسدون قيما معينة يريد المؤلف تدعيمها لدى المتلقى، كما أن بالإمكـــان عرض نماذج إيجابية للتأسى بها، وعرض نماذج أخرى سلبية لتجنب سلوكها.

عوامل تأثر النشء بالنشاط : من هذه العوامل ما يأتى :

أولا : الاستيعاب :

وأعنى به امتصاص أو تشرب المواد المبثوثة إذاعيا، أو المكتوبة فى الصحـــف، أو المقروءة فى الكتاب، والتى نستمع إليها فى التمثيل بمغرياها الفنية والأدبيـــة، وكلمـــا زاد التكرار زاد الاستيعاب.

ثانيا : التقليد :

يتضح هذا العامل أكثر فيمن يتعرض من النشء للإذاعة المدرســـية والمســـرح المدرســــــى، إذ كلما انخفض عمر الإنسان العقلى، كلما كان أكثر ميلا إلى التقليد،

ويتوقف حدوث التقليد للنماذج الشخصية، ومداه على بيئة الطالب، وعلى ردود الفعل لدى الطلاب تجاه ما يقرءونه وما يشاهدونه. وتأثير التقليد على الناشئين خلال التمثيل أكثر، حيث إن تأثير الصحافة هنا أقل، لأن القراءة تحتاج إلى عمر عقلى معين، وثقافة معينة.

ثالثا : التقمص :

يستخدم المتلقى التقمص كوسيلة لإرضاء الحاجات الأساسية لديه، والتقمص حالة نفسية واجتماعية تتوحد خلالها شخصية الطالب، سواء كان قارئا أو مشاهدا أو مستمعا مع الشخصيات التى تقدم خلال هذه الوسائل.

والتقمص وسيلة دفاعية، قد يكون التوحد فيها إيجابيا، حين يندمج الطالب لما يقدم له عن طريق الإذاعة أو الصحافة أو الكتاب أو المسرح، مع سلوك ومشاعر الشخصيات المعروضة (النماذج)، وقد يكون سلبيا بمعنى أن سلوك الطالب بشكل مخالف لسلوك ومشاعر الشخصيات المعروضة.

معنى التأثير :

يعنى ذلك التغير الذى يطرأ على سلوك مستقبل المادة الإذاعية والصحفية والمسرحية، والتى ينتقيها من الكتاب، فقد تلفت إنتباهه ويدركها ويتعلم منها شيئا، وقد تقوى من اتجاهه النفسى ويكون اتجاها جديدا، وقد يتصرف بطريقة جديدة، أو يعدل من سلوكه القديم.

وينبغى الإشارة إلى أن الاتصال عملية معقدة تتحكم فيها مجموعة متشابكة من العوامل النفسية والاجتماعية والحضارية، لأن أية صلة بين وسائل النشاط المختلفة، والسلوك العلنى هى، محصلة ما يجرى بطريقة غير مباشرة فى المجالين النفسى والاجتماعى. تأثير المسرح إذن هو ثمرة التفاعل الواقعى بين خصائص المسرح المدرسى، وخصائص

مشاهديه من الطلاب، والطفل ليس مخلوقا سلبيا، يخضع لتأثير التمثيل، وهو بذلك ليس السبب الوحيد للانحراف إذا حدث له، لأن الانحراف سلوك معقد ينجم عن مؤثـــرات متشابكة لها جذورها فى البيت، والأقران والمدرســـة والمجتمـــع، ووســـائطه التربويـــة والشخصية والإنسانية بوجه عام.

والسؤال الآن لماذا نرى بعض الشباب قد انحرف عن جادة الطريـــق، وأصبـــح هائما على وجهه، أو جانحا للإدمان، فاقدا وعيه الذى يسلم للجريمة والإرهاب، وهـــو الذى ربما عاش هذه البيئة التى تأثر فيها، وبها، عن الأخلاقيات التى حـــاولت المدرســـة التركيز عليها ؟

(١) إن الشباب يعيش في جو خال من الروحانيات.

(٢) وأنهم يعيشون مرحلة صراع نفسى وفكري.

(٣) لابد من النماذج والسلوك، والقيم التى تغرسها الأسرة فى أبنائها.

(٤) إن عدم وجود خبرة حقيقية حياتية لدى النشء إزاء موضوع ما، هى المحك فى قـوة تأثير الموضوعات السبقة عليهم، فقد تأكد أن الأطفال الذين كان لآبائهم مواقـف ثابتة وقوية حيال معرفة أبنائهم بموضوع معين يؤكد اتجاهاتهم نحوه. ولذلك كـــانت الحجة إلى التوعية بالدور الفعال الذى تقوم به الأنشطة فى العملية التعليمية مـــهم وضرورى، لأن الفرد يتحين الفرص لإظهار مواهبه، ويعجب بمن يربط بين العلـــم والواقع باسلوب متوازن، وأن المادة التى يقدمها النشاط إذا كانت جيدة فهى تقوم نفسها بنفسها، وأن الفرد فى حاجة ماسة إلى أن يعرف من هو وما دوره.

وعلينا أن ندرك ما يترتب على اضطراب النشء، حتى نستطيع أن نتنبأ بالنتـــائج المحتملة للتغيرات التى تحدث فى مختلف الأوساط المدرسية، فالافتراضات الأساسية عـــن النشء كما يراها علماء النفس الاجتماعيون تدور حول أفكار ثلاث :

- فكرة العلية.
- فكرة الاتجاه نحو غاية أو هدف.
- مفهوم الدافعية.

فالسلوك له علة، وله دافع وهو موجه نحو هدف.

التدريب :

هو برنامج من الأنشطة المنظمة، والموجهة عن طريق النظام المدرسى، أو تلك التى تقبلها النظام المدرسى، مما يؤدى إلى النمو المهنى، ويعمل على زيادة كفاءة أعضاء المهنة خلال فترة خدمتهم فى النظام المدرسى.

ويعتبر الأخصائى أهم دعائم النشاط، وعليه يقع عبء فنيته، وتعتبر كل خبرة يمر بها أثناء عمله تدريبا له أثناء الخدمة.وعلى ذلك فإن التدريب يمكن أن يؤخذ على أنه كل شيء يحدث نمو الأخصائى من يوم تسلمه إلى يوم تقاعده. وربما كان تدريب الأخصائيين أثناء الخدمة من أبرز العوامل التى تساعد فى تنميتهم، ورفع مستوى آدائهم فالتدريب يكفل لهم استمرارية النمو عن طريق الاطلاع على الجديد، والمستحدث فى النشاط التربوى، كما أن الاحتكاك الناشئ عن تبادل الأفكار والخبرات يسهم فى نمو الأخصائيين وتطورهم.

أهداف التدريب :

إن الهدف الأهم لأى برنامج تدريبى، هو اكتساب الأخصائى خبرة جديدة تؤدى إلى تغيير سلوكه فى ممارساته التربوية، ويتضمن هذا تعليم الأخصائيين الاستجابة بطريقة معينة باستخدام وسائل وأجهزة ملائمة. ولابد أن يستند التدريب على أسس علمية، فى

تحديد الأهداف، ووضع البرامج وفق أسلوب علمى معين، ولذا فـإن وجـود خطـة واضحة المعالم للتدريب، على الإفادة من النشاط، على العملية التعليميـة والتربويـة، يضمن التحديث والنهوض بالعملية التعليمية فى مختلف جوانبها، ويجب علـى واضـع برنامج التدريب أن يسأل نفسه هذه الأسئلة، لنحصل فى النهاية على برنـامج نـاجح وجيد.

- مدى شمول الدورة التدريبية.
- طرق تعزيز وتحسين المهارات، وطرق استخدام وسائل الأنشطة.
- التوعية بالاتجاهات المعاصرة فى التربية، وخصائص ومطالب نمو تلاميـذ المراحـل التعليمية..
- دراسة تطبيقية لبعض المشكلات التى يصادفها النشء، واقتراح حلول لها.
- تلبية احتياجات المتدربين أنفسهم.
- توضيح العلاقة بين المنهج المدرسى والنشاط.
- مدى استيعاب الدورة لأعداد الأخصائيين المحتاجين للتدريب.
- مدى مناسبة محتوى البرنامج من حيث المضمون.
- مدى وفاء الأسلوب الناجح فى التدريب وهل هو :
- أسلوب المحاضرات وإعداد الأبحاث ومناقشتها ؟
- أو هو أسلوب النشاط والتطبيق العملى، والورش التعليمية ؟
- مدى ملاءمة المكان الذى تعقد فيه الدورة
- مدى ملاءمة التجهيزات التربوية المطلوبة للدورة
- مدى الإقناع بمبدأ الحوافز للأخصائيين المشتركين فى الدورة
- مدى مناسبة مواعيد التدريب بالنسبة لنوعية المتدربين.
- مدى مناسبة الدورة للمتدربين من حيث :

•عدد المرات التى تستوجب حضورهم للتدريب شهريا.

•توقيت موعد بدء الدورة، ومدة استمرارها.

ولعل من أفضل برامج التدريب ما يبنى على الكفاية، ويقصد به جمع المعلومـات، والخبرات والمعارف والمهارات التى تنعكس على _ سلوك المعلم، والتى تظهر فى أنمـاط وتصرفات مهنية خلال الدور الذى يمارسه الأخصائى عند تفاعله مـع جميـع عنـاصر الموقف التعليمى _ والتدريب المبنى على مستوى الكفاية، هو الذى يحدد أهدافا دقيقـة لتدريب الأخصائيين، وتحدد الكفايات المطلوبة بشكل واضح، ثم تلـزم الأخصـائيين بالمسئولية عن بلوغ هذه المستويات، ويكون القائمون بتدريبهم مسئولين عن التأكد مـن تحقيق الأهداف المحددة، وفى النهاية يجب أن تتوافر الخصائص الآتية :

(١) أن يكون لدى الأشخاص الذين يشـتركون فى البرنـامج، الرغبـة فى متابعتـه، والاعتقاد بفائدته، وهذا يعنى اختيار الأخصائيين الذيـن يشـعرون بالحاجـة إلى التدريب.

(٢) أن يشجع المتدربون على استخلاص المبادئ والنتائج بأنفسهم، وذلك بالطريقـة التى تضمن تفهمهم واقتناعهم بالتدريب، وهـذه الطريقـة تعـنى تفكـيرهم فى المشكلات، واستخلاص المبادئ بتوجيه المشرفين على البرنامج، ويكون من المـهم أن يتقبل المتدربون النتائج والمبادئ التى وصلوا إليها فى فترة التدريب، وذلك على أساس أنها النتائج والمبادئ التى استخلصوها بانفسهم.

(٣) أن يركز الاهتمام على متطلبات التخرج من البرنامج.

(٤) أن يختار أسلوب التدريب الذى ينمى العلاقات الإنسانية التى تعتبر أساس نجـاح الأخصائى فى عمله.

التقويم التربوى

التقويم التربوى عملية إصدار حكم على مدى تحقيق الأهداف التربوية، ويمكـــن أن يتبعه إجراء عملى يتعلق بتحسين العملية التربوية. ويعتمد اختيارنـــا لأداء التقـــويم الملائمة على طبيعة أداء التلميذ. وتتألف عملية التقويم من ثلاث خطوات :

(١) تحديد الأهداف التربوية تحديدا دقيقا.

(٢) جمع البيانات عن سلوك التلاميذ (الاستعداد – الميل – الاتجاه – الذكاء)

(٣) إصدار الحكم بين البيانات والأهداف التربوية.

الامتحانات :

هدفها الأول هو تقدير العمل الذى قام به التلاميذ بالإضافة إلى مـــا قـــام بـــه المعلمون، وغالبا ما يكون نوع التأكيد الذى تعنى به الامتحانات بعيدا كل البعد عـــن تلك الأنواع التى توفرها المناهج. وهو القيمة الحقيقية لكل تلميذ من التلاميـــذ الذيـــن يكونون فى الفصل الذى يشرف عليه المعلم.

الحقيقة أن الامتحانات التحريرية التقليدية غير ملائمة كوسائل لتقدير معلومـــات التلاميذ على أساس أهداف المدرسة، وأن طبيعتها الشكلية وتقييدها بالكتـــاب المقـــرر يجعلها لا تختبر سوى المعلومات المختزنة فى الذاكرة فى وقت معين، ولكنها لا تختبر مـــا اكتسب فى ميادين أخرى، على أن يزود التلميذ بوسائل التعرف علـــى اســـتعداداته، ونقاط قوته وضعفه فى الوقت الذى تزود المعلم بالمعلومات التى يحتاج إليـــها لمســـاعدة الطفل فى جهده الشخصى.

علم قياس التحصيل الدراسى الذى أنشأه عالم النفس الفرنسى هـــنرى بـــيرون، ويعنى بالدراسة المنظمة للامتحانات : طرق تصحيحها، والاختلاف بـــين الممتحنـــين،

والتنوع لدى الممتحن الواحد، والعوامل الذاتية، وما إلى ذلك. فالمعلم كالطبيب لابد له من الإجراء التجريبي والمعملي، واستخدام الأدوات لمعرفة المرض وعلاجه، وإذا استوعب ٧٥٪ من الأطفال لفكرة ما، فهي في مستواهم في هذا السن.

عندما نزمع إجراء مراجعة نعد "اختبارا" وبعبارة أخرى، نعد امتحانا يعقد في أية لحظة خلال العام الدراسي بدون إعلام سابق حتى نتجنب " بذل أي جهد في الاستظهار " ونضع قائمة بالأسئلة على أساس الطرق الفنية للاختبار مصحوبة بالإجابات في شكل يجعل من السهل تصحيحها بسرعة، وهنا سيعرف كل معلم الأهمية الحقيقية لكل صعوبة، ومستوى كل تلميذ من تلاميذه في علاقته بالآخرين الذين أدوا الامتحان.

وعلى ذلك لابد من توجيه الطلاب إلى توظيف قدراتهم العقلية العليا في التفكير والتحليل والنقد والإبداع، فالاستظهار والحفظ والتلقين وحدها لا تكفي للحكم على تعلم ما تقصد إليه المادة الدراسية، فنحن محتاجون لتنمية القدرات العقلية بحيث يصبح الطالب من خلالها قادرا على التواصل مع روح العصر، واستشراف آفاق المستقبل. وكذلك التدريب على مناقشة الأدلة والحجج، والعمل على نحو يجعلنا ندرك أنه لا توجد حقائق مطلقة،أو إجابات يقينية يقينا مطلقا في المعارف والعلوم التي أنتجها العقل الإنساني.

أساليب التقويم :

أولا : الاختبارات الموضوعية : توجد أنواع كثيرة منها :

(١) الاختيار من متعدد : تقيس النواتج البسيطة للتعلم، ويستخدم في تقويم الأهداف التربوية الخاصة بتذكر (حفظ) الحقائق والتفاصيل، ومن ذلك أهداف المعرفة، ويتكون من الجذر وقائمة من الحلول المقترحة تسمى الأبدال الاختيارية، وينتقى البديل الصحيح أو الأفضل.

(٢) أسئلة المزاوجة : عمود به متوازيان يحتوى كـل منـهما علـى مجموعـة مـن العبارات أو الرموز أو الكلمات على اليمين (المقدمـات)، وعلـى اليسـار (الاستجابات) وتستخدم فى تقويم أهداف معرفـة الحقـائق والتفـاصيل الـتى تتطلب التعرف البسيط، مثل الشخصيات والأحـداث والتواريـخ والتعريـف والقواعد والأمثلة والرموز والمفـاهيم.

(٣) أسئلة الإجابات القصيرة (الاسـتدعاء) : يتطلـب هـذا النـوع أن ينتـج المفحوص استجابته، وليس مجـرد التعـرف عليـها، ولذلـك يسـمى أحيانـا بأسئلة التكميل. ويستخدم فى تقويم أهداف التذكر والحفـظ (أهـداف المعرفـة عند بلـوم)

(٤) أسئلة الصواب والخطأ (أسئلة البديلين) : وتتطلب اختيار إجابة واحـدة مـن إجابتين، كالحكم على العبارة بالصواب أو الخطأ، أو الإجابة بنعم أو لا. ويستخدم هذا النوع فى قياس نتائج التعلم التمييزى البسيط.

(٥) أسئلة الترتيب : إعادة ترتيب خطوات أو مراحل أو أحـداث أو إجـراءات أو تواريخ فى تسلسل طبيعى أو منطقى، وتقيس أثر التخمين عند التلميذ.

ثانيا : الاختبارات التفسيرية :

وهى من فئة الاختبارات الموضوعية، وتتطلب ما هو أكثر من التذكر والحفـظ، وتصلح لقياس نواتج التعلم المرتبطة بعمليات الفهم والتفكير، وحل المشكلات.

يتكون السؤال التفسيرى من سلسلة من الأسئلة الموضوعية تعتمد على مجموعـة مشتركة من البيانات الأولية (المعطيات) وقد تكون فى صورة مواد مكتوبة. وقد تتخـذ الأسئلة المرتبطة بها أنواعا مختلفة، ولكنها فى الغالب تأخذ صورة الاختيار من متعدد. تقرأ المشكلة والعبارات الموضوعة لها، ثم تحكم على كل عبارة :

- إذا كانت العبارة صحيحة تماما.
- إذا كانت العبارة محتملة الصواب.
- إذا كانت المعطيات لا تكفى للحكم على العبارة بالصحة أو الخطأ.
- إذا كانت العبارة محتملة الخطأ.
- إذا كانت العبارة خاطئة تماما.

أسئلة تتطلب إعمال الفكر :

أسئلة ترتبط بالأنواع المختلفة من الأنشطة التى ترتبط ارتباطا وثيقا بالمادة التى نتعلمها، ويمكن أن نستفيد بها فى التعرف على مدى الإتقان والفهم والاستيعاب لجوانب المادة الدراسية المختلفة سواء كانت تتصل بالمعلومات والحقائق والمفاهيم والقوانين والقواعد والنظريات، وتطبيقها فى مختلف المجالات أو بالمهارات العملية التى ترتبط بهذه المادة. كما يشمل بعضها الجوانب الوجدانية، مثل التذوق الفنى والأدبى، والاتجاه العلمى وغيرها. والغاية من ذلك أن يتعرف التلميذ على مستوى مهاراته ويكتشف ميوله واتجاهاته، بحيث يساعده ذلك كله على مزيد من التعلم، وأن يعرف المهارات التى اكتسبها من دراسة المقرر، ومدى تقدمه فيه، والمعارف التى حصلها أثناء دراسته.

ثالثا : اختبارات المقال :

من أهم خصائصها حرية الاستجابة، وهى تستخدم لبيان القدرة على عرض وتنظيم وتكامل الأفكار، والقدرة على التعبير الكتابى، والقدرة على إعطاء التفسيرات والتطبيقات للمفاهيم والمبادئ، والقدرة على حل المشكلة، والتفكير الابتكارى.

رابعا : الاختبارات العملية :

التعرف على الخصائص الأساسية للتكامل فى الأداء، كأن تحدد الأفكار التى تجدها فى الكتابة أو القراءة. وهى تهدف إلى قياس الأنشطة الأساسية فى العمل، وتسمى

أحيانا اختبارات النماذج المصغرة، وهى تميز بين الصواب والخطأ فى الأداء، والعمل على تصحيحه.

خامسا : الاختبارات الشفوية :

مزيج من اختبار المقال، والاختبار العملى، وله فائدته فى دراسة " العمليات المعرفية " التى يستخدمها المفحوص فى الإجابة عن أسئلة معينة. وتستخدم فى تقويم التلميذ، وفى قياس بعض نواتج التعلم اللغوى.

سادسا : الملاحظة :

وهى طريقة لجمع البيانات عن التلميذ، وهو فى موقف السلوك المعتاد، وبيان مدى التغير فى هذا السلوك من فترة لأخرى.

الشروط التى يجب أن تتوافر فى أداء التقويم :

(١) الصدق :

يقيس الاختبار ما وضع لقياسه، فإذا وعى المعلم فى اختياره لأفضل طريقة لتحديد ما إذا كان التلميذ يظهر الأداء النهائى، كما يتحدد فى صوغ الهدف التربوى، فهذا المعلم على وعى بمشكلة صدق الاختبارات.

(٢) الثبات :

- تعطى أداة التقويم نتائج متسقة مطردة.
- تباين الخطأ أقل بكثير من التباين الحقيقى (الخطأ عن الفروق الفردية)

(٣) الموضوعية :

استقلال النتائج التى نحصل عليها من أداة التقويم عن الحكم الذاتى، أو الانطباع الشخصى للفاحص (نماذج الإجابة والتقيد بها)

(٤) الشمول :

- الصفة التى تقاس أقرب إلى الكمال والشمول.
- الأسئلة عينة ممثلة للأصل السلوكى الذى تنتمى إليه.

(٥) إمكانية الاستخدام :

فى إعدادها وتصحيحها وتفسير درجاتها، وما تستلزمه من وقت..

والأسئلة عون للمعلم فى تقويم طلابه، ولولى الأمر فى معرفة قدرات ابنه لأنها تقيس كل مستويات التفكير من تحصيل وفهم وتطبيق وتحليل وتركيب، وكذلك تدريب الطالب على إصدار الحكم والتذوق لمظاهر الجمال، وترتيب أفكاره على أن يفهم المقروء وما بين السطور، ويستطيع أن ينشئ فقرات يعبر بها عما يحيط به. وتعنى الأسئلة بالجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية، وإعطاء مفاتيح للطالب لحل بعض الأسئلة التى يظن أنها تصعب عليه. وبذلك تحقق الأسئلة الأهداف الآتية :

(١) المجال المعرفى :

أن تزداد معرفته بمهارات المادة المقررة

(٢) المجال الوجدانى :

الإصغاء للآخرين – الميل للقراءة – ممارسة الأنشطة – الموضوعية – الاعتزاز بالولاء للوطن

(٣) المجال المهارى :

مناقشة الغير – التعبير عن الحاجة – الانطلاقة فى القراءة – القراءة الصامتة – التلاوة – التلخيص – استخدام المهارات فى جمع المعلومات.

وتتنوع الأسئلة بين المقالية والموضوعية لتساير الاتجاهات الحديثة فى أسئلة التقويم، ولتواكب التطور العلمى القائم على الفهم العميق والملاحظة الدقيقة، والبصيرة النافذة، والأفق الواسع، والنقد البناء، والإبداع المتميز مع أصالة فنية تستهدف تثبيت المعلومة، وإثراء المعرفة وترسيخ القيم، وتقويم السلوك، والاتصال الوثيق بالتراث الإسلامى فى أزهى عصوره.

طبيعة اللغة ووظيفتها

لغتنا قضية هوية، وقضية مجد ينبغي أن يتصل ولا ينفصل، وقضية مستقبل علينا أن نحرص عليه بقدر حرصنا على اللغة التي هي وعاء حضاري ومشحون ثقافي ورباط قومي بين بلادنا العربية التي نسعى إلى إحياء وصياغة مشروعها الحضاري.

ما المقصود باللغة ؟

يعرفها وبستر في قاموسه :بأنها عبارة " عن الحديث الإنساني الملفوظ الذي يمكن سماعه عندما يصدره اللسان والأجهزة الصوتية القريبة منه " فهي رموز أو أصوات ذات دلالة بها يعبر الإنسان عما في نفسه، وما يجول بخاطره – وإن كانت في واقع الأمر – ليست مجرد أداة، أو وسيلة للتعبير، لكنها مشحونات لتراث من الفكر والثقافة والقيم والتراكمات من التجارب والخبرات.

وهي كائن حي مرتبط بمجتمع له تاريخيته وله ظروفه وتطوره، وله تنوعه. ومهما كانت جذورها المشدودة للأنماط التقليدية والكلاسيكية، فإن متابعاتها للمنجزات العلمية والتكنولوجية تتطلب منها أن تتسع معدتها، ويتسع قماشها لكي يكون قابلا لاستيعاب كل المعطيات الجديدة، فهذا الكائن الحي ينمو، ولكنه أو هكذا ينبغي ألا يموت.. وهو الذي يمتد بين ماض عريق، وصولا إلى حاضر نتنفسه، متطلعا إلى غد نأمله وهي اعتزاز بانتمائنا الوطني وبهويتنا القومية، وإحدى ركائز تجمع ما بين الأمة من محيطها إلى خليجها.. وهي أيضا إحدى وسائل انطلاقنا.

وظيفة اللغة :

اللغة ظاهرة مجتمعية وهي لغة وطنية وتأتي وطنيتها عن طريق التخطيط، وإنشاء مركز للغات التطبيقية عن طريق ضم المراكز البحثية الموجودة في مؤسسة عامة. وعندما

تتحول اللغة إلى لغة وطنية، وإلى لغة قومية يمكن استخدامها فى كل البـــلاد العربيـــة، وتستطيع أن تلبى جميع الاحتياجات سواء كانت أدبية أو علمية أو تقنية أو غيرها.

ويتضافر الجانب النفسى أو المعنوى، والجانب الحسى أو المادى. فالجانب النفســى فى الحس العالمى، والفكر العالمى، وقد أصبح هذا الحس وهذا الفكر جزءا من كيــان أى فرد من أفراد البشر.

وأما الجانب المادى فهو فى وسائل المواصلات والأجهزة الحديثة للاتصالات الــتى جعلت أقصى آفاق الأرض كجدران بيت يضم أسرة واحدة.

واللغة العربية لكثرة معانيها، وتنوع مصطلحاتها وقدرتها الصرفيـــة والنحويـــة، وانفرادها بوجود ثنائية فيها، تعطيها هذه الصفات قيمة جمالية، إلى جانب تنمية الــثروة اللغوية عند المتكلم، لكن لا تنمية للغة إلا فى إطار تنمية حقيقية شاملة.

واللغة تعتبر وسيلة من وسائل الاتصال، تتمثل فى القراءة والكتابـــة والتحـــدث والاستماع، وتنقسم إلى :

- وسائل استقبال وهى القراءة والاستماع.
- وسائل إرسال وهى التحدث والكتابة.

ومع كل أهمية مرصودة للغة العربية،إلا أنها الآن تتعرض لمجموعـــة هائلـــة مـــن التحديات والمخاطر.. منها تحديات خارجية تتمثل فى محاولات تفريغها مـــن محتواهـــا، والادعاء بأنها لا تساير العصور والتطور، ومن ثم لا تصلح.. ومنها تحديـــات داخليـــة تتجسد فى عدم الاهتمام والتعامل بها.. وعدم تطويرها وتنميتها.. وتجمد مناهج تعليمها. وتعانى مظهرية اجتماعية جوفاء تتهافت على التحديث بلغة أجنبية، وتصف بالعار مـــن

يخطئ فيها، وعلى العكس تتهكم على من يتحدث بالعربية، وتمتدح من ينحرف بألفاظها وحروفها.

اللغة القومية وحاجتنا إليها :

نحتاج اللغة لاعتبارات قومية ودينية وثقافية، ولاعتبارات تتعلق بنضجها ذاتها، من أجل ذلك نتعلمها. فاللغة القومية عنصر أساسى فى تكوين القوميات، إلى جانب نـــزول وحى سماوى خالد بها، فتقدير السماء بهذه اللغة على هذا المستوى من التقدير، ومـــن ثم يكون تقديرنا نحن لها على هذا المستوى. وإذا كان الأساس الدينى لنشأة اللغة لا مـــراء فيه، إلا أنها قد أصبحت الآن موضوعا علميا، ويجدر بنا أن نتعلم لغتنـــا القوميـــة، وأن نحرص عليها.

وفى الدول المتقدمة، من اليابان وفرنسا كمثال، لا يتعلم التلميذ سوى لغة بلــــده باعتبارها اللغة الأم، وعندما يبلغ العاشرة، أو الثانية عشرة، يتعلم لغة أخـــرى، كلغـــة أجنبية، بينما كل المناهج تدرس باللغة الوطنية.. للوطن. وإذا تقدم أحـــد فى جامعاتهـــا للحصول على درجة علمية، فإن الشرط الأساسى هو تقديم البحث ومناقشـــته باللغـــة الوطنية للبلد، لأن جزءا أساسيا من التكيف العلمى للدارس هو أن يتقن لغة البلد الذى يعمل فيه، أو يدرس فيه.

وهكذا لا تزال الدول الأوربية تعانى من هذه الحقيقة، وهـــى أن تعليـــم اللغـــة القومية قد أدخل إلى المدارس فى وقت متأخر، وأن هذه اللغة القومية قد ظلت تعتبر مدة طويلة دخيلة ومتطفلة تهدد اللغة اللاتينية، اللغة النبيلة للمفكرين والمثقفين. مـــن أجـــل ذلك لابد أن نهتم بلغتنا القومية، ونعمل على إثرائها، وأن نتعلمها تعلما دقيقـــا، فـــهذا يعيننا على خلق شخصية قومية متفاعلة فى المجتمع.

أسس تعليم اللغة :

- الاستماع والتحدث يجب أن يكون قبل القراءة والكتابة.
- الجمل هى أساس تعليم اللغة.
- تركيب الجمل المتكاملة.
- التدريب يولد الإتقان، ويعتمد على طريقة التدريب ونوعه.
- كتابة الخطابات بأنواعها – موضوعات فى المناسبات المختلفة – وضع تقرير عن أمر ما – تعليق عن موضوع أو حادث أو منظر – عدم التفكك فى الجملة – كتابة يوميات أو خواطر خاصة.
- القصة أقرب الفنون إلى نفوس الصغار والكبار، فيها يجد المرء خبرات الآخرين وتجاربهم فى رغبة منه وشوق، وفيها يجد صور الحياة ومواقفها، ويلمس الواقع ويدرك المجهول.
- القصة تزيد من غنى التلاميذ فى ثروتهم اللغوية، وهى من أهداف التعبير الشفوى ونموه عند التلميذ فى حرية وسهولة، كما تعلمه السرور من الاستماع، والاتجاه نحو ابتكار قصص بقصد المرح والمتعة، وإثارة الخيال :
- اعرف القصة جيدا بمحتواها ومضمونها وتفاصيلها وعقدها.
- اسرد القصة إلى مواقف (فصول) – كل فصل يشكل مضمونا مهما ويكون تمهيدا لما بعده، وتوجه الأسئلة إلى التلاميذ، ولا بأس من تسجيل الإجابة على السبورة.
- تقديم فرشة عن صاحب القصة ومؤلفها.
- يمكن أن تؤدى بصورة تمثيلية فى الأداء، تحقق الجانب التأثيرى والانفعالى.

- الالتفات إلى الكلمات ذات الأهمية وتسجيلها على السبورة.
- أعمدة القصة وأسس بنائها عند الإلقاء.
- مناقشة تتضمن القيم السلوكية والخلقية والاجتماعية التى تشير إليها القصة.
- التدريب على الكلام كلاما صحيحا، وإذا لم تكن اللغة الداخلية قد نمت وأصبحت غنية، فعلينا تنميتها والعمل على إثرائها.
- لا يمكن أن يقتصر تعلم اللغة على ما تتطلبه المدرسة، فنحن نتعلم الحديث لكى نصبح قادرين على الاحتفاظ بعلاقتنا مع رفاقنا.
- زيادة عدد الفرص التى تتاح فى الفصل للتلاميذ كى يعبروا عن أنفسهم، ويتبادلوا الأفكار، ويدافعوا عن وجهات نظرهم، ويحاولوا إقناع الآخرين.
- القدرة على التعبير الذاتى عن طريق الكتابة.
- كل طفل قادر على التعبير عن نفسه، وعن شخصيته، تعبيرا شفويا أو تحريريا واضحا.
- قيام الأنشطة التربوية وخاصة الصحافة المدرسية، وتبادل المراسلات بين طلاب المدرسة.
- مستوى تدريب المعلمين وكفايتهم، والكتاب المدرسى ليس كافيا وهو للتنظيم العملى، ومحتوياته دائمة غير أصيلة، وعلى المعلم أن يكمله بإضافات شخصية تتناسب مع التلاميذ، وهذا ما لوحظ فى المؤتمر الدولى الثانى والعشرين للتعليم العام الذى انعقد بجنيف عام ١٩٥٩.

- ألف س. فرينيه كتابا بعنوان (لا كتب مدرسية بعد الآن) ويحصل الأولاد على المعلومات بأنفسهم بعمل مجموعات من الوثائق يتم إعدادها حسب احتياجات التلاميذ.

- تكوين مكتبات بالنسبة للأطفال كوسيلة للبحث عن المعلومات وتسجيلها وإكمالها.

القراءة :

أول فن لغوى بعد الاستماع، وأقوى الوسائل فى اكتساب المعرفة، فهى وسيلة لفكر الإنسان بالإنسان ولها تأثيرها البناء فى تكوين الشخصية، وأداة النجاح فى العمل المدرسى، وتمكن الإنسان من رؤية الآخرين، والتعرف على الكلمات، والتأكد من معانيها، إلى جانب فهم المقروء وتفسيره، وإدراك العلاقات بين الكلمات والجمل والعبارات.

القيم من القراءة :

(١) توسيع خبرات الأطفال المتعلقة بالأشياء الواقعة فى مجال بيئتهم.

(٢) جعل حياتهم أكثر معنى عن طريق فهم خبرات الآخرين.

(٣) تعميق معرفتهم بعالمهم العريض.

(٤) تمكين التلاميذ من إيجاد حلول للمشكلات الشخصية والجماعية.

(٥) تزويدهم بالثقافة العامة.

(٦) تنمية طرق أفضل للتفكير وللتعبير عن الأفكار.

(٧) تهيئة الظروف لتنمية العقل المتطلع إلى المعرفة.

(٨) تنمية الدقة فى التعرف على الكلمات.

عوامل عدم الفهم فى اللغة :

- عجز المتعلم قرائيا.
- ضعف الاستعداد العقلى لفهم المعانى.
- قلة الخبرة، وضعف الخلفية الثقافية.
- ضعف الانتباه.
- نقص الاتزان الانفعالى والقلق.
- ضعف الحصيلة اللغوية.
- تقارب الأصوات بين بعض الكلمات.
- عامل الإعراب فى اللغة العربية.
- ضعف المعلم العلمى والثقافى.
- عدم فهم طبيعة اللغة.
- عدم الاكتراث.

القراءة ليست كتابا يقرره المختصون، فالقراءة قدرة، لا شكل أداء وعلينـــــا أن نعلم الطالب كيف يقرأ.

أنواع القراءة : تنقسم القراءة من حيث الأداء إلى :

(١) فردية وجماعية.

(٢) جهرية وصامتة.

ومن حيث المهارات :

(١) قراءة لإتقان المهارات المتعلقة بالقراءة (حسن اختيار الجملة – التكرار بصورة مناسبة)

(٢) قراءة للتدريب على الفهم (فهم الكلمة – فهم الجملة – فهم العبارة)

(٣) قراءة لزيادة الخبرة، وتنمية الثروة اللغوية، وتحصيل المعلومات.

(٤) قراءة لقصة قصيرة بقصد المتعة والترويح.

(٥) قراءة لإيجاد الميل عند الطالب.

(٦) قراءة لمعرفة معنى كلمة فى قراءة القاموس.

(٧) قراءة شفهية للتدريب على النطق وإخراج الحروف من مخارجها.

ولابد أن تعلم القراءة فى المنهج الحديث فى إطار من الخبرة المربية المثمرة، وفى ضوء مراعاة الاختلافات الفردية وبخاصة فى الميول والقدرات والاستعداد :

- إعداد الجو الملائم للطالب.
- مادة جذابة شائقة.
- قراءة ممتعة مسلية.
- وجود مكتبة سهلة مما يحبه الطالب.
- الاختيار الذاتى فى اختيار المادة المقروءة.
- الموضوعات الغريبة ذات الخيال الواسع – أحاديث المغامرات وأساليب المخاطرة – القصص المتعلقة بالأبطال والشجعان.

- القراءة أداة تعلم وأداة اكتساب للمعرفة.
- تخطيط ملائم للأهداف والمستويات والمهارات.

المستويات :

(١) المستوى الأول :

يتضمن تعرفا على الكلمات والمعانى المرتبطة بها (الصور، الجمل القصيرة)

(٢) المستوى الثانى :

فك مغاليق الكلمات غير المعروفة (أجزاء الكلمة، التحليل الصوتى والتركيبى)

(٣) المستوى الثالث :

(مرحلة الانتقال) : القراءة للأفكار فى وحدات فكرية ذات معنى (القراءة لجزء قصير – صامتة)

(٤) المستوى الرابع :

(مرحلة النضج – المتوسط والضعيف) : القراءة من أجل الوقوف على الأفكار الرئيسة، أو الوقوف على التفاصيل. مهارات الفهم تصبح أكثر تقدما – يقرأ على مستوى واسع إلى حد ما مواد مختلفة.

(٥) المستوى الخامس :

(مرحلة التقدم فى القراءة): اكتساب خصائص القارئ الناضج – السيطرة على الكلمة ومعناها، وعلى الجملة وفهمها – عمق فى فهم معنى فى دقة ووضوح – استخلاص النتائج مما يقرأ – القدرة على التحليل والنقد – معرفة نمط الكتابة (طريقة المؤلف فى الكتابة، وطريقة معالجته للأفكار وكيفية تناوله لها – تقويم المحتوى – القدرة على ربط المقروء بالخبرة الشخصية – القدرة على المقارنة – القدرة على تحديد هدف الكاتب – استعمال القاموس.

قياس الاستعداد للقراءة : عن طريق اختبارات لقدرات :

- النضج من حيث العمر العقلى والعمر الزمنى.
- النمو الجسمى والعصبى.
- الصحة والنظر والسمع، والأداء الحركى.
- النضج العاطفى والانفعالى.
- الميول وحب الاستطلاع والذاكرة والتذكر.
- مشاهدة عدد من الكتب المصورة، والسؤال عن محتواها.
- العمر الزمنى أحسن معيار لمعرفة الاستعداد للقراءة.

كيف يتم القياس ؟

- استخدام مقاييس الذكاء.
- الدافع والاستعداد.

اختبارات الاستعداد للقراءة :

(١) اختبارات تتعامل مع الصور.

(٢) اختبارات تتعامل مع الألفاظ والجمل والعبارات.

خطة سير فى درس القراءة :

- التركيز على إتقان القراءة مع الفهم، وتحديد هدف الموضوع، ومـا يرمـى إليـه الكاتب، وماذا هناك من قيم واتجاهات يمكن أن تكون ذات تأثير فى سلوك التلميذ أو تعديله.
- التدريب على القراءة الجهرية أو القراءة الصامتة (القراءة التحصيلية أو القـراءة السريعة)
- تحديد أبرز ما فى الدرس من مشكلات وتوضع أمام التلاميذ فى صـورة أسـئلة، وتسجل على السبورة ليسترشدوا بها فى القراءة للوقوف على هذه النقاط.
- العرض بوسائل تعليمية ذات الأثر والعلاقة بموضوع القراءة (أفـلام – صـور – مسجل) أو اتباع أسلوب المشاهدة والملاحظة.
- القراءة الصامتة، وأسئلة لتحديد النقاط الأساسية (سريعة ثم بإتقان وإمعان)
- القراءة الجهرية أولا من المدرس، ثم توزيعها بين التلاميذ.
- مرحلة التقويم (الحكم على مدى ما حصله التلاميذ، وتأثير ذلك على السلوك)
- تحدى تفكير الطالب بوضعه فى مواقف يمارس فيها أسلوب حل المشكلات.
- الاستماع إلى القصص والحكايات والتمثيليات بقصد تركيز الانتباه.
- النغم والغناء لتنمية الإحساس بالصوت.
- القدرة على فهم القصة وإعادة سرد حوادثها.
- النظر إلى صور يشرحها التلميذ ويعلق عليها.
- تذكر الأحداث السابقة.

الكتابة :

أعظم اختراع إنسانى وصل إليه الإنسان عبر تاريخه الطويل. قال عنها العـرب : قيد، والأفكار قالوا إنها صيد، وأوصونا، قيدوا صيدكم بكتاباتكم، فما هى ؟ وكيـف هى ؟ متى تبدأ ؟ أمن السطح ؟ أم من الباطن ؟ من لا يملك لا يكتب.. الامتلاك هنا هـو

امتلاك المعانى، لا نقش المبانى. خطوطنا ليست نقوشا، وإنما هى " أعقلة " تربط، وتلـــم، وتضم وتؤلف المتفرق ليبدو " كلا " ذا معنى.

الربط والضم والتوليف والجمع والضفر، ليس بمترادفات. هى درجات ومـهارات وكفايات، يجب أن نعلم أبناءنا كيف يتناولونها.

التعبير التحريرى :

لابد فيه من الدقة والعمق – فيه فكـــرة الـتروى فى الاختيــار لمــا يكتــب، وفيه الانتقاء، ويمرن التلميذ عليه من تكويـــن الجمــل فـــالفقرات، مــع اســتعمال أدوات الربط، وأدوات الترقيم، ولابد أن أعـــرف عـــن أى شـــىء أعـــبر، ولمـــاذا أعبر، ولمن أعبر.. التدريب علــى خطــاب دعــوة، خطابــات الــرد، الاعتـــذار – خطابات المودة، خطابات الترحيب – خطابــات الصداقــة – خطابــات الشـــكر – التهنئة – الشـــكوى – العمـــل – الطلبـــات – التقـــارير – التلخيـــص – مـــلء الاستمارات – الإعلانات واللافتـــات.

وهناك أنواع للتعبير تنحصر فى :

التعبير الوظيفى، والتعبير الإبداعى، والتعبير الابتكارى

الإملاء :

- الربط بين القراءة والكتابة، يدعمه أن كلا من القراءة والكتابة يقـــوى الجـــانب الآخر.
- يتدرب التلاميذ على الكلمة الصعبة، أو متعددة الحروف.
- من أنواع الإملاء : الإملاء المنقول والمنظور والاختيارى والاستماعى.
- إن التلميذ يمكنه أن يتعلم بالقدر الذى لا يمل معه.

الخط العربى :

- وسيلة اجتماعية تحمل فكر الإنسان وتفكيره.
- يكتب كتابة جيدة – كتابة الحروف كتابة صحيحة.
- ترك مسافات مقبولة فيما بين الكلمات.
- الدقة فى الميل والانحدار فى الحروف.
- تخطيط مريح للسطور.
- كتابة الحرف فى حجم مناسب.
- النظافة – السهولة – التنظيم

النحـــــو :

النحو فى الجوهر نشاط ذهنى، يعتمد على دقة الملاحظة، وحسن المقارنة، وهو يوقظ بالتالى ملكات ذهنية ترتبط بالتعليل والتأويل والاستنتاج، مما يسهم فى توسيع المدارك العقلية، وتنمية الحس الاختيارى فى إدراك سلامة التركيب وفق المعايير النحوية الثابتة، مما يساعد على اكتساب المهارة اللغوية، والتى يرفدها المران والممارسة والتدريب بنوعيه المدرسى والحياتى. ولا يغيب عنا أن النحو أحد علوم العربية الرئيسية، فهو يرتبط دينيا بالقرآن الكريم، ويرتبط لغويا ببناء الجملة وسلامة التركيب اللغوية، وإصابة المعنى ووضوحه، ويرتبط تذوقيا بإدراك جماليات النص، إذ أن السلامة النحوية هى مدخل كل الفنون القولية

إذن لابد من إبراز دور النحو كوسيلة إلى استقامة اللسان، وضبط الكلام ضبطا لا يخل بالمعنى، ولا يشذ عن القاعدة. والقراءة فى مراحلنا التعليمية مجال خصب للتدريب على سلامة التراكيب وتنوعها، وعلى إدراك أنواع الجمل من اسمية وفعلية... وعلى استخدام النشاط العقلى فى الموازنة بين

تركيب وآخر. بل إن القراءة هى محك الاختبار فى جدوى النحو ومردوده، حيث تتعدد الأساليب التى تقوم اللسان، وأن يقرأ التلميذ نصا لغويا قراءة سليمة، ويدرك التركيب ونوعه، ويضبط الجملة وأواخر الكلمات، ويفهم المعنى تبعا لذلك.. خير من أن نفصل النحو كوحدة عن القراءة. فإذا استطعنا أن نوجد الطالب القارئ قراءة سليمة، نكون بذلك قد وضعناه على عتبة التحرير والتعبير، ومن ثم يصبح التعبير هو الطرف الثانى فى محور النشاط اللغوى – المنطوق والمكتوب – إذ أننا نلاحظ فى مادة التعبير افتقاد الطالب لجماليات الصوغ، وللسلامة النحوية والإملائية، مما يمثل مشكلة تعليمية وتربوية، ونظرة عامة على كتابات الطلاب ندرك أن إفادة الطالب من النحو والنصوص يكاد يكون منعدما، فلا علينا إلا أن نتجه إلى القراءة والتعبير أولا، فالمردود منها كثير.

إن تيسير اللغة هو محور التطوير، وبه نضع أجيالنا الناشئة على طريق المعاصرين، ولذلك اتخذت مواقف علمية لتصحيح مسار اللغة وقواعدها تيسيرا لاستيعابها من العلماء القدامى والمحدثين :

- عبد القاهر الجرجانى، الذى بذل جهده فى تجديد النحو ومنحه من القيمة ما يجب له.

- أبو العلاء المعرى الذى يصف مسلكه الدكتور طه حسين بقوله : (وكثير مما صور أصحاب النحو والصرف قد سلكه أبو العلاء المعرى فى كتبه قصصا جميلا رائعا، أو حوارا بديعا ممتعا)

وكان للجاحظ مواقفه ووصاياه القريبة من ذلك، وخاصة فى مجال تعليم الناشئين حيث يقول : (وأما النحو فلا تشغل قلبه – أى الصبى –) به إلا بقدر ما يعصمه من السلامة من فاحش اللحن، وما زاد على ذلك فهو مشغلة.

ابن مضاء القرطبي، الذى يرى فى التصدى لما ذهب إليه النحاة دينا كمــا ورد فى كتابه : الرد على النحاة من تحقيق الأستاذ الدكتور شوقى ضيـــف، وابـــن خلـــدون، وإبراهيم مصطفى فى كتابه إحياء النحو العربي والذى أطلق عليه الأستاذ العقاد لقـــب (سيبويه العصر) وقد اعترف بطريقة مجمع اللغة عام ١٩٤٥، ثم وزارة التربية والتعليـــم عام ١٩٥٧. وإبراهيم أنيس فى كتاب " أسرار اللغة " حيث يرى أن النحاة قد اخترعوا النحو ونسقوه وجعلوه حصنا لهم، يؤكدون من خلفه لأنفسهم القوة المادية والمعنويـــة. وتمام حسان، الذى يرى أن محاولته تعتبر أجرأ محاولة شاملة لإعادة ترتيب الأفكار بعـــد سيبويه، وعبد القاهر. ومحمد كامل حسن، الذى يقول : " والمتناقضات فى حياتنا كثيرة، ولن أختار إلا موقفنا من اللغة القومية، ففيها جماع المتناقضات كلها. وإسماعيل مظـــهر، الذى انتهى فى بحثه إلى قوله : " مذهب المحافظين من القدماء ضرورة اقتضتها حـــالات اجتماعية وسياسية واقتصادية، قامت فى تلك الأزمان، فهى ليست من طبيعة اللغة كمـــا عرفها العرب، فإنهم فى الواقع كانوا أحرارا إلى أبعد حدود الحرية، وما القيـــود الـــتى اخترعها اللغويون إلا وسائل تذرعوا بها إلى حفظ كيان اللغة، ولا شـــك أن الوســـائل تتغير بتغير الأزمان.

ويقول الأستاذ الدكتور شوقى ضيف فى كتابه "تجديد النحو" : الصيحات ترتفع من أكثر من أربعين عاما مطالبة بتيسير النحو مما فيه من تعقيد، وعسر شديد، ولعلـــى بهذا الكتاب أكون قد حققت أملا طال انتظاره"

فحاجتنا ماسة إلى اتخاذ موقف علمي يستهدف المستقبل من خلال تيسير مســتوانا اللغوية، فأثر اللغة فى النهوض بشعب من الشعوب أعظم وأخطر، وإن لم ينتبه إلى ذلـــك بعض الشعوب وقادتها، فهى تلازم الفرد فى حياته، وتمتد إلى أعماق كيانه، وتبلـــغ إلى أخفى رغباته وخطراته. إنها تجعل من الأمة الناطقة بها كلا متراصا خاضعا لقوانين.

ونظرة الإنسان إلى الكون، إنما تحكم ضبطها اللغة التى يتكلمها. إن قوام حياتنا فى لغتنا، حيث هى الوعاء الحضارى لمضمون أمتنا وشعبنا، تتجسد من خلالها المطامع والأشواق والفنون والعلوم وجميع المعارف الإنسانية، فمن خلالها تكون المعاصرة، واستيعاب مسيرة المتقدمين. والطفل محتاج إليه فى بدايات عمره، لأنها تساعده على التصور، وتكوين المفاهيم، وإدراك العلاقات التى تعينه على التعاون واستيعاب الواقع والتكيف والانتماء.

إن حصيلة المعرفة اللغوية كلها تكمن فى الأسلوب الكتابى، فالخطأ فيه وارد، والأساليب الخاطئة كثيرة... وإبراز هذه الأساليب وتصحيحها مطلوب، والمران على صحتها واجب، وإيضاح القواعد الإملائية ضرورى وحتمى، ومعالجتها مطلوبة.

إن المغالاة فى القواعد وتفصيلاتها خطأ يعود مردوده على الطالب.. فلو وضع النحو فى جو من الألفة يقترب من واقع الحياة، ومن شواهد الأدب الجميل، مع ضرورة درسها فى وحدات اللغة الأخرى كالقراءة والنصوص والتعبير.. لكان المردود من ورائها مفيدا. فالمران هو الجانب العملى للمادة، وهو الذى يثبت المادة، ويعطيها الحركة المنضبطة على اللسان، ويكون العادة اللغوية السليمة. والتدريب نوعان : شفهى وتحريرى. أما الشفهى فهو وسيلة ناجحة لكشف القوة والضعف عند الطالب، وهو يحتاج إلى وقت ومرونة، وأما التحريرى فيتطلب تصحيح الأخطاء بعد إدراكها.

والمران الشفوى ضرورى ومهم، ومجالاته متعددة، فى درس النحو نفسه وفى دروس الفروع الأخرى، بل وفى مجالات النشاط اللغوى الأخرى. كما أن التدريبات التحريرية، على جانب كبير من الأهمية، لأنها المحك الاختبارى للإفادة من القاعدة النحوية من خلال الأسئلة التفصيلية والجزئية، التى تكون إجابتها إشارة سريعة إلى المطلوب النحوى.

وحول المطالبة بتيسير تعلم اللغة، نرى أن وزير المعارف بهى الدين بركات سنة ١٩٣٧ أصدر نداء خاصا بذلك، يناشد فيه المختصين والمثقفين وأولياء الأمور بدراسة المشكلات المعوقة فى مجال تعليم اللغة وكتابتها. وكذلك صدر فى ١٩٤١ قرار وزير المعارف بتكليف المجمع اللغوى بعد إنشائه بدراسة هذه المشكلات. ووجه الوزير المركزى للتربية والتعليم - أثناء الوحدة مع سوريا - نداءه الثالث سنة ١٩٥٨ يرجو فيه المجمع اللغوى بالإسراع فى حسم هذه المشكلات. وكذلك صدر قرار وزير التربية والتعليم سنة ١٩٧٩ بتشكيل لجنة متخصصة بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية لدراسة المعوقات اللغوية والوصول بها إلى حلول تيسر اللغة للدارسين فى متنها وقواعدها وكتابتها، ورسم حروفها، وكذا فعلت المجالس القومية المتخصصة، حين اشترطت فى مجال التيسير أن تكون اللغة وافية بمطالب العلوم والفنون، مستجيبة للحضارة، ملائمة لحاجات تكوينها وتشكيلها واشتقاقها بحيث تصل باللغة إلى أن تكون ملكة تصدر عن المتكلم بطريقة تلقائية، وتؤدى وظيفتها فى التواصل بين أبنائها، وبين الآخرين. وقد قام الدكتور شوقى ضيف بعمل فيه تيسير على الطلاب وتقدم به إلى الدكتور فتحي سرور وكان وزيرًا للتربية والتعليم آنذاك، ولكن الوزارة لم تستجب لهذا الجهد، ولايزال يحاول حتي الآن: وأبناؤنا ينتظرون.

النصوص :

تعليم الكيف " تشريح " للبنية " الظاهرة " السطحية للغوص فى باطن " النص ". باطن النص ليس فى المنطوق، ولا فى المكتوب. باطن النص هو مخ القارئ، أو هو بنيته المعرفية، لا بنية المعرفة.

تحليل النص مطلب غائب عن الدرس اللغوى، لا يستطيع أحد من تلاميذنا أن يحلل نصا لم يحلله الكتاب المدرسى فى اللغة.

التحليل الذى هو (التفكير) قدرة أو قوة لابد لها من فعل، وعلى ذلك فامتحانات اللغة لا معنى لها إن كانت فى النصوص التى درست طوال العام. أين ما يقال له " إنتقال أثر التدريب " ؟

قال "ستانلى هايمن" فى مؤلف له بعنوان "الرؤية المدججة" ما مفاده: إن فهم النص يحتاج أسلحة كثيرة متنوعة للدخول إليه من كثير من زوايا النص. فهم النص لا معنى له إن أخذناه عن غيرنا. نريد لتلاميذنا أن يفهموا هم أنفسهم النص بأنفسهم، لا بغيرهم. ما أكثر النصوص حول تلاميذنا، وما أفقرهم فى تحليلها.

الكون نص، الوجوه نصوص، الشارع نص، والصمت نصوص، حركة اليد نص، الزهور نصوص، حادث الموت نص، الأفراح نصوص، فليفسح الدرس اللغوى لقراءة تلك النصوص، ولننظر كيف يكون " إنتاج اللغة ". إنتاج اللغة يبدأ من المعنى.

ويقول الدكتور حسنى عبد البارى عصر، أستاذ تدريس اللغة العربية بكلية التربية جامعة الإسكندرية : للغتنا العربية خصوصية مختلفة عن غيرها من لغات الدنيا، خصوصيتها النص القرآنى.

هل نحن فى تعليم اللغة من أصحاب " اللفظ " أو هل نحن من أصحاب " المعنى " ؟

فى الدرس الأدبى فى التعليم العام نشرح للتلاميذ النصوص. نثبت النصوص فى الكتب – نسأل التلاميذ فى النصوص فى امتحانات آخر العام. أليس ذلك هو " الحفظ " عينه ؟ " الحفظ هنا عيب وعار.

التفوق اللغوى فى امتحانات الثانوية العامة – مثلا – مفاده التطابق بين نموذج الإجابة، ومكتوبات التلاميذ، بمقدار التطابق يكون التفوق، وما هكذا فى اللغة تجرى

الأمور، وإلا فكيف تعددت محاولات التفسير القرآنى من القرطبى، إلى ابـــن كثـــير إلى السيوطى، إلى النسفى، إلى الشعراوى ؟

اللغة إنتاج، وليست فورمات قياسية. إنتاج اللغة لا ينفصل أبدا عن التفكير.

قيل قديما : " لا تعط الفقير كل يوم سمكة، بل علمه كيف يصطاد "

التعليم اللغوى للقرن القادم يحتاج التركيز على كيف يصطاد المتعلم الكـــلام : المنطوق والمكتوب – تعليمنا اللغة يقدم للتلاميذ كل سنة كتابا، لكنه لا يعلمه كيـــف يكتب، ولا كيف يقول.

التربية الإسلامية :

إن التربية الإسلامية تعنى فى مفهومها عملية صنع الإنســـان المســـلم : تربيتـــه، إعداده، تكوينه وتنشئته تنشئة إسلامية قوامها السلوك الإسلامى الذى تحكمـــه القيـــم والمثل الإسلامية. ومعنى ذلك أننا نعمل إنسانا مسلما عنده أنمـــاط ســـلوكية يســـلكها انفعاليا ووجدانيا طبقا لمثل ومبادئ وضعها الإسلام.

وعلى هذا فمن الخطأ أن نطلق على التربية الإسلامية لفظ مادة دراســـية، فـــهى ليست كالرياضيات مثلا وغيرها، لأن المطلوب من الرياضيات أنماط معينة سلوكية قـــد لا ترتبط بالقيم، ولكن تكشف عن مهارة التلميذ وقدرته. وقد يكون هذا التلميذ ســـئ الطباع، شرس الخلق، كذابا، ولكنه ممتاز علميا، ومتفوق فى مهارة خارقة، أما فى التربيـــة الإسلامية فلا قيمة للمعارف الدينية إذا ارتبطت بشخص سئ الطباع.

وعلينا أن نعرف المشكلات والاتجاهات التى تعترض الطالب فى كل مرحلة مـــن مراحل التعليم، والصعوبات التى يجدونها فى التعبير عن أفكارهم، وإشباع حاجاتهم، فـإن ذلك يمكننا من مساعدة التلاميذ فى السيطرة على ما يصادفهم.

وفى تدريسنا للتربية الإسلامية نقف عند معايير ثلاثة : الأول هو طبيعة المـــادة، والثانى طبيعة التلاميذ، والثالث طبيعة المجتمع. ومن أجل ذلك تسند التربية الإسلامية إلى المعلم ذى الخلفية الثقافية الدينية، والمتفتح عقليا، الدارس للعلوم القديمـــة والحديثـــة، المطلع على الأحكام الشرعية والسنن النبوية، العارف بالقراءات، وبالشروح والتفاسـير المختلفة، والمدرك للبيان والإعجاز، القادر على الإقناع، والتأثير لأن المهمـــة فى غايـــة الصعوبة والخطورة، وإن لم تكن الشخصية التى يقتدى بها الطلاب على القدر الكـــافى بتحمل تبعات هذه المسئولية، فقدنا الكثير من طلابنا، وأصبحوا فى مفترق الطرق.

إن العمق السيكولوجى الذى يكشف عن الجوانب النفسية فى بـــاطن الفـــرد،، يحتاج إلى علاج ناجح، لا يمكن إلا أن ينطلق من أهمية الجـــانب الديـــنى، ثم الجـــانب الاجتماعى الذى يرتبط بقضايا المجتمع ومشكلاته التى يعايشها الفرد منذ بداية حياته إلى نهايتها فى صراع دائم ومستمر، وبعد ذلك تأتى أهمية الجانب الفلسفى الـــذى نحـــاول جادين فى تغطية هذا المنحى، وهو الإعداد والتهيؤ والاستعداد لمواجهة الواقع، والعصـــر الذى يعيش فيه الفرد. فهو سلوك فردى اجتماعى يحتـــاج إلى ضبـــط ذاتـــى وضبـــط اجتماعى.

ونعمل فى درس التربية الإسلامية على محاولة التعرف على اتجاهـــات الطـــلاب وميولهم ورغباتهم وصراعاتهم مع المشكلات المحيطة بهم، ثم إشباع احتياجـــاتهم العقليـــة والنفسية والاجتماعية من واقع ما يقدم لهم من القرآن والحديث والعبادات والعقـــائد، والتهذيب والسير والشخصيات.

ونعمل أيضا على تدريب الطالب على إصدار الأحكام السليمة من خلال فـــهم آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والآداب السامية الرفيعة. ثم نركـــز على الجوانب السلوكية والوجدانية إلى جانب الجوانب المعرفية، والأخذ بيـــد التلميـــذ بإعطاء مفاتيح لحل بعض الأسئلة التى يظن أنها تصعب عليه، مع شرح معـــنى الإيمـــان

مؤيدا بالقرآن والحديث بحيث يبدى طاعة الله فى تصرفاته، ويحرص على الصلاة، ولابد أن يتعلم التلميذ البحث والتنظيم والوصول إلى النتائج السليمة، ولا يجب أن يقتصر المعلم عليها، وإنما عليه أن يسترشد بها ليضيف إليها كل مبتكر جديد.

إن من يقود تطورا فى حقل التربية والتعليم، إنما يعمل على بعث العقل من رقاده، لينطلق فى عالم الخلق والإبداع، يعمل بهمة ليخلق للثقافة عشاقا ومريدين، وللوطن والوحدة الوطنية مخلصين، وللإنسانية عمالقة مبدعين ولتحديات الحياة جبابرة مصارعين، يعمل على خلق أناس يعملون لدنياهم وآخرتهم.

إن الأسرة لم تعد كافية للقيام بعبء عملية التربية، ولذلك كانت المدرسة هى المؤسسة التى تتعلق بأنماط السلوك التى يتعلمها الطفل، وترتكز على : المتعلم – المعلم – المنهج – المجتمع.

ولا يلتزم المدرس بخطة سير معينة فى التدريس، بل هناك أسس علمية تتبع، وما دام المعلم ملما بها، عارفا أساليب تطبيقها، فله أن يتخذ من الطرق والأساليب ما يراه محققا لأهدافه، وأهداف درسه ومادته، بل وأهداف تلاميذه.

استمارة تقويم المدرس

اسم المدرس :　　　　　　　　مادة التخصص :

المؤهل الدراسى :　　　　　　　　المؤهل التربوى :

(١) إلى أى درجة تشعر بالراحة فى مهنتك ؟

(٢) ما هواياتك التى تمارسها ؟

(٣) ماذا قرأت من كتب خلال هذه الفترة ؟

(٤) هل ترحب بتغيير عملك ؟

(٥) هل تشعر بمضايقات فى مدرستك ؟

(٦) هل تشعر بأن عملك موضع تقدير رؤسائك ؟

(٧) ما الصعوبات التى تواجهها فى عملك، وكيف تتغلب عليها ؟

(٨) إلى أى حد أنت تشبع حاجاتك ؟

(٩) ما رأيك فى النشاط التربوى ؟ وما دورك فيه ؟

(١٠) هل ترحب بالمشاركة فى العمل الإدارى ؟

(١١) هل تعرف لغة أخرى غير التى تدرسها ؟

(١٢) هل تستخدم الكمبيوتر فى عملك ؟

(١٣) ما مدى استعدادك لتجريب الجديد من طرق التدريس ؟

(١٤) ماذا تفيدك الاجتماعات الدورية ؟

(١٥) هل تعرف لغة أخرى غير لغتك تتعامل بها؟

استمارة متابعة

- المدرس :
- الفصل :
- عدد التلاميذ :
- التاريخ :

(١) الهدف من الدرس

(٢) استخدام الوسائل البصرية والسمعية

(٣) الصفات الشخصية (الصوت – السرعة – الوضوح)

(٤) العلاقة بين المدرس والطالب

(٥) طريقة الأداء :

- السيطرة على الفصل
- المراحل التى يمر بها سير العمل فى الحصة
- التكنيكات والنشاطات المستخدمة
- إدراك الأخطاء
- القدرة على تشجيع التحاور بين المدرس والتلميذ
- كيف يحافظ المدرس والتلاميذ على روح التجاوب فى الفصل
- الاهتمام الفردى الذى يحظى به كل تلميذ
- مشاركة التلاميذ فى الفصل
- الخطوط العامة للدرس (الأهداف التى تحققت من ورائه)
- ملحوظات عامة

(٦) إعداد المدرس

(٧) موضع الدرس من جدول توزيع المنهج

(٨) ملحوظات خاصة بسير العمل فى الحصة :

- طريقة التمهيد لموضوع الدرس
- طريقة شرح وعرض الموضوع
- متابعة المدرس لعمل التلاميذ فى الفصل
- كيف يعمل على تصحيح أخطائهم
- كيف يعمل على تثبيت ما شرحه
- مدى الاهتمام الفردى الذى يحظى به كل طالب
- مدى المشاركة الفردية التى يقدمها كل طالب
- الاهتمام بطريقة نطق التلاميذ للكلمات
- الاهتمام بكتابة الكلمات بدون أخطاء
- تنظيم العمل فى صورة مجموعات
- هل يمتد العمل فى الحصة خارج نطاق الكتاب المدرسى
- الواجب المنزلى ومتابعة حله
- هل تدرس بعض الحصص خارج الفصل المدرسى
- العوامل المساعدة : السبورة – الوسائل البصرية – الوسائل السمعية – الكتاب المدرسى – عوامل أخرى

(٩) ملحوظات خاصة بالمدرس نفسه : المحتوى – ملاءمة الموضوع لعمر التلميذ – حيوية المدرس – صوت المدرس، وطريقة النطق، وصحة اللغة وسلامتها – الكتابة على السبورة ومدى فعاليتها – تجاوب الطلبة مع المدرس – طريقة المدرس فى جذب التلاميذ وتشجيعهم – السيطرة على الفصل – تفاعل التلميذ مع المدرس – علاج الفروق الفردية.

(١٠) السلوك : التشجيع على السلوك السليم – التأكيد على صفة الالتزام – طريقة التعامل مع الطلبة غير المنتبهين والطلبة الذين يتحدثون أثناء الشرح والذين يتصرفون بطريقة غير لائقة – انتهاء الحصة بنظام.

عناصر التميز :

(١) الانجازات أو الأعمال التى تجاوزت معدلات أداء العمل بالجودة المطلوبة، وفى الوقت المناسب.

(٢) الجهد فى تحديد المشكلات المعوقة لسير العمل، ومدى الإسهام فى حلها.

(٣) الأعمال التى حققها العامل وأدت إلى تطوير أنظمة العمل.

(٤) مدى الانتظام فى العمل، واستخدام الحق فى الإجازات، وعدم توقيع أية جزاءات.

عناصر الضعف :

(١) أن يكون الأداء أقل من المعدل العادى، والتأخير فى إنجاز المطلوب فى الوقت المحدد.

(٢) أن يكون أداء العامل مشوبا بالأخطاء رغم التنبيه.

(٣) سوء السلوك مع الزملاء.

(٤) سوء استخدام أدوات العمل.

(٥) الجزاءات التأديبية.

قياس كفاية الأداء :

عناصر التقويم	الدرجة
أولا : أداء العمل ومستواه	
درجة إتقان العمل ومتابعة الطلاب	٢٠
الشخصية القيادية	٥
حجم العمل	١٠
ثانيا : القدرات الفنية	
القدرة على البحث والتحليل	٥
القدرة على التصرف وتحمل المسئولية	٥
القدرة على تنمية المعلومات والمهارات	٥
مدى التعاون مع إدارة المدرسة فيما يتعلق بالأعمال الإضافية الخاصة بالناحية التعليمية ومدى تقبله للنقد	٥
مدى المساهمة فى الأنشطة المدرسية	٥
مدى متابعته لما تقرره إدارة المدرسة من تعليمات	٥
ثالثا : المهارات السلوكية	
علاقات العمل	٥
المحافظة على سرية معلومات الوظيفة والمكان	٥
رابعا : الانضباط	
القدرة على ضبط الفصل	١٠
مدى مراعاة ظروف العمل والغياب	٥
احترام مواعيد الحضور والانصراف	٥
درجة الانتماء للمدرسة	٥
المجموع	١٠٠
مرتبة التقدير	

استفتاء آراء التلاميذ

اسم المدرس :   المادة :

الأسئلة	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا
(١) أستطيع أن أفهم الدرس بعد شرحه				
(٢) أشعر بحب المدرس وعطفه				
(٣) يحرص المدرس على عدم إحراج تلميذه				
(٤) يبسط المدرس مادة الدرس بدرجة معقولة				
(٥) يستعمل المدرس وسيلة العقاب لعدم فهم الدرس				
(٦) مشارك فى قضايا التلاميذ				
(٧) يراعى العدالة فى الدرجات				
(٨) يعمل على حفظ النظام فى الفصل				
(٩) يقوم بتحضير خطة الدرس وشغل التلاميذ				
(١٠) يحتفظ بمظهر الوقار أمام التلاميذ				
(١١) يأتى بجديد فى الدرس				
(١٢) يحب مادته				
(١٣) يدرك طبيعة العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ				
(١٤) يشجع على إظهار نواحى التفوق الخاصة				
(١٥) يشجع على الابتكار وعلى التعلم الذاتى				
(١٦) يعرف حالات التلاميذ وظروفهم				
(١٧) يرشد إلى استخدام الكتب بالمكتبة				
(١٨) يساعد على ممارسة الأنشطة التربوية				
(١٩) يشجع على التفوق فى المادة				
(٢٠) يساعد على إثارة الحيوية				

(٢١) يحاول أن يستعين بوسائل الإيضاح
(٢٢) يراعى التعرف على المشكلات الشخصية
(٢٣) يراعى الفروق الفردية
(٢٤) يعطى لكل تلميذ الواجب المنزلى المناسب

الخاتمة

إن تجربة تطوير التعليم المصرى ستكون قصة نجاح كبرى على المستوى العالمى فى الألفية الثالثة، فقد أسهم تطوير التعليم فى الحد من التطرف، ولم تدخر مصر وسعا فى تقديم كل المساعدة الفنية والعلمية والتعليمية لقطاع التعليم الخاص بالدولة، وقد أقيمت فى القاهرة ندوة دولية لمناقشة تطوير التعليم المصرى تحت رعاية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك، وشارك فيها فريق من الخبراء برئاسة أستاذ فى جامعة بسبرج الأمريكية، وهو المدير السابق لمكتب التربية الدولى فى جنيف، ومدير التعليم فى البنك الدولى، وبعد زيارتهم لعشرات المدارس فى مصر، وسؤال مئات المدرسين والطلاب، وبعد دراسة عملية كاملة عن المرحلة الأولى لتطوير التعليم من ٩١ - ٩٦ أكد فى تقريره نجاح الخطة التعليمية بكل المقاييس، وبلغت نسبة الإنفاق على التعليم بحساب عامل التضخم قد زادت بنسبة ٤٥٪، وأكد التقرير الدولى أيضا أنه حدث تطوير جذرى فى مناهج التعليم الإعدادى والابتدائى، وتم إدخال كل صور التكنولوجيا والكمبيوتر، ومكاتب المعلومات بسرعة كبيرة جدا فى مصر، وخلص الخبراء الدوليون إلى أن تجربة تطوير التعليم المصرى إذا ما أعطيت لسنوات جديدة نفس الدعم، ونفس التأييد، ستصبح قصة نجاح كبرى على المستوى العالمى فى القرن الحادى والعشرين، وحدث ذلك بالفعل، ووصلنا إلى الألفية الثالثة بنجاح مضطرد، وأكد وزير التعليم المصرى الدكتور حسين كامل بهاء الدين، أن ما حدث هو إنجاز لشعب مصر، ورؤية مستقبلية لقائد أدرك مسئولية التعليم حينما تكلم فى مجلس الشعب عن التعليم، ثم حينما أعلن أن مشروع التعليم هو المشروع القومى لمصر ورفعت

ميزانيـة التعليـم مـن ٦٦٠ مليـون جنيـه سـنة ١٩٨٠ إلى ١٧,٤ مليـار جنيه سنة ١٩٩٩حـتى يتحقـق لمصـر قصـة النجـاح الكـبرى، وهـذا يلقـى علينا المسئولية حتى نحافظ علـى هـذا التقـدم.

فقد خلقت الجهود التى بذلت حركة لعملية إصلاح مستمرة وقابلـة للـدوام، وأسست الالتزام السياسى، والمسئولية العامة، ومشاركة عريضة للأطراف الرئيسـية فى إصلاح التعليم الأساسى، وللمستفيدين منه، وأدت المشاورات القومية، عـن طريـق المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش، حول المحاور الرئيسية للإصلاح إلى قيـام منـاخ كان له أثر حيوى وحاسم، وأقيمت مراكز قومية، ومؤسسات تنفيذية، مركزية وعلـى مستوى المحافظات والمحليات لخدمة عملية الإصلاح ودعمها، وعبئت المـوارد المحليـة والخارجية، لضمان نمو التعليم الأساسى، وتحسين نوعيته، وتتمثل بعض الإنجـازات فى الآتى :

- زيادة الإنفاق الجارى على التعليم الأساسى بما يقارب ٤٥%
- زيادة فى الالتحاق بالتعليم الأساسى بحوالى ١٢% .
- إقامة برنامج لمدارس الفصل الواحد لتوفير فرص التعليم فى الريف، ويعضد هـذا البرنامج المشروع التجريبى لمدارس المجتمع الذى تدعمه منظمـة " اليونسـيف " بتعاون وثيق من وزارة التربية والتعليم، ويسعى لإدخال أساليب إبتكاريـة علـى مدارس الفصل الواحد .
- زيادة أعداد المعلمين المؤهلين والمدربين.
- مراجعة المناهج، وإعداد الكتب الدراسية، وأدلة المعلمين المناظرة لها
- إدخال تكنولوجيا حديثة للتعليم
- تطوير وتطبيق أساليب جديدة للاختبارات والتقويم
- إشراك كليات التربية فى عملية الإصلاح، والمركز القومى للامتحانـات والتقـويم التربوى

وتتطلب تقوية الإصلاح مواصلة بناء القدرة فى المجالات الآتية :

(١) إعداد المعلمين قبل التعيين وأثناء الخدمة

(٢) اختبار وتقويم التلاميذ

(٣) تطوير المناهج، وأساليب التعليم، والموارد التعليمية

(٤) إدارة عملية الإصلاح

وتشارك المؤسسات المانحة للعون، وتضم الجهات الرئيسية الآن البنك الدولى، والاتحاد الأوربى، ووكالة المعونة الأمريكية، وبالإضافة إلى ذلك فإن منظمات الأمم المتحدة يجب أن تكمل هذه الجهود بمشروعات حيوية لبناء القدرة الذاتية، ويمكن أن تسهم فى دعم مجالات أخرى مثل التغذية فى المدارس، والتوعية الصحية، والتعليم الزراعى، والتدريب فى القطاعين الرسمى وغير المنظم.

أما المدرسة الشاملة والتى يدرس الطالب فيها كل القواعد الأساسية، ويتوجه إلى نوعية التعليم الذى يهواه ويرغبه، ويختار الدراسة التى يفضلها، فيتم فى هذه المدارس توجيه الطلاب إلى القطاعات والمجالات المناسبة لرغبتهم فى التعليم.

وقد تقرر تجربة المدرسة الشاملة فى عدد من المحافظات، وهى أيضا مدارس مكلفة جدا، وتحتاج إلى إعانات هائلة، ويؤكد الوزير أن نظام المدرسة الشاملة سوف يقضى على "التشعيب الإجبارى" المبكر للطلاب، ويؤكد أيضًا أن الدولة حريصة على التوسع فى التعليم العام، ونحن في عصر يعتمد على

الإنتاج الكثيف للمعرفة، والذى يعتمد على القوى الحقيقيـــة، وهـــى قـــوى العقـــل، ولا يمكن أن ندخل هذا العصر ولدينا نسبة متدنية من التعليـــــم العـــالى.

دكتور خالد الزواوي

توصيات ومقترحات

- تمرس جميع المعلمين فى المواد التعليمية المستحدثة، وأساليب التعليم المناسبة لها، وخلق معلم الألفية الثالثة.

- إعداد وتدريب المعلمين للمراجعة والتقييم والتطوير باستمرار، تحت قيادة مهنية قوية.

- التوصل لحل فعال ومتواصل لمشكلة كسب المعلمين من وظيفتهم.

- عدم كفاية الامتحانات وحدها لتقييم مدى النجاح، مع تشجيع طرق التقييم متعددة الجوانب، وإقامة نظام شامل للتقييم المستمر، وصوغ برنامج قومى لتطوير نظام التقييم تتضافر فيه كل الجهود فى الميدان.

- إدخال المناهج الجديدة كعملية مستمرة من خلال الكتب المقررة المستحدثة، مع إعادة إعداد المعلمين وتدريبهم، والتركيز على تطوير المناهج بما يرتبط بحاجات المجتمع، والبحث العلمي.

- النظر إلى طريقة الامتحانات، والعمل على تطويرها.

- ملاحقة التطور العلمى والمعرفى الرهيب الذى سبق الزمن.

- تأثير مرحلة الطفولة على مراحل العمر المختلفة، وأشكالية الطفل المبدع.

- تقوية القدرات العقلية والمعرفية، والتعليم مدى الحياة.

- افتتاح مراكز لتكنولوجيا التعليم فى الكليات.

- تصنيع تكنولوجيا التعليم اللازمة للمناهج الدراسية، دون اعتماد على استيرادها.

- الانتقال بالتعليم من الإيداع إلى الإبداع والابتكار.

- تنمية الفكر والتعليم الذاتى، والتعليم عن بعد.

- إعداد بنية أساسية للمكتبات الرقمية وتعميمها.

- إعداد معلم الحاسبات للتعليم قبل الجامعى.

- ربط المدارس بالمراكز البحثية والعلمية والمكتبات ومعامل الأبحاث بشبكة المعلومات العالمية " الإنترنت ".

- التدريب على الأجهزة، وكيفية استخدامها.

ويوصى الدكتور حسنى عصر، أن كتب اللغة المقررة تعود التلاميذ " الكسل "، ويقول : انسفوا أسطورة " الكتب " المقررة فى اللغة، توفروا على الدولة مالا كثيرا، افسحوا الطريق للغة لتدخل أنفاسها فى كل مكتوب مدرسى، وغير مدرسى، وتقضوا على جزء من الدروس الخصوصية فى اللغة – حددوا مهارات اللغة، وهى مهارات التفكير ذاتها، قدموا المهارات للمعلمين، واتركوا لهم حرية اختيار المادة اللغوية من أى فم شاؤا، ومن أى مكتوب شاؤا، وأعلاها (القرآن والحديث والشعر)

الغوا حصة التربية الإسلامية، وحصة اللغة العربية، واجعلوها معًا حصة للتفكير، تلغوا بذلك فكرة (التجارة بالتجزئة). نريد أن نعامل اللغة والنص الدينى على أنهما " كل ". فى النصوص نحو وبلاغة ومجاز، ومعان وبيان، ويمكن تناولها صوتا، وكتابة وتلخيصا، واستماعا وتحدثا، وهكذا تكون القراءة.

فهم النص القرآنى من تلاميذنا لم يعد له وزن، ولا أحد يعنى به، والسبب فساد الدرس اللغوى، وتشوه " نظريته "، وقصور وسائله. عصور اللغة وبيئاتها هى المسيطرة على كتب اللغة، خصوصا فى المرحلة الثانوية، والمعرفة عن اللغة هى الهدف، دون ممارسة

اللغة نفسها، والصلة بين أهل اللغة فى كليات الآداب والأزهر، ودار العلوم، وكليات التربية، لا وجود لها تماما، وكل يدعى الوصل باللغة، واللغة صامتة، لا تقر لأحد بالوصل.

اللغة، أى لغة ليست فى كتاب، ولو صح لوضعنا " الأنفاس " فى كتب، فهل هذا ممكن ؟ أن نضع حركتى الشهيق والزفير، فى كتب. لغتنا فى كل مكتوب، وفى كل منطوق، لا فى كتب "القراءة" ولا فى كتب "النحو" ولا فى كتب " النصوص ". كل الكتب مسرح خصب للغة .

لغتنا لا تزال فى كتب إما بالمسابقة، أو بالتأليف، وكلاهما يقرر، وكلاهما لا يصدر عن فلسفة، ولا عن نظرية.

تعليم أبنائنا اللغة يجب أن يستند إلى نظريات ثلاثة هى : النظرية اللغوية، والنظرية السيكولوجية، والنظرية الاجتماعية.

قوة اللغة ليست فى عدد مستعمليها، وإنما فى مقادير عقول من يستعملون اللغة. وضعف اللغة إنما هو ضعف عقول أهلها. أسرار الكمبيوتر ليست متاحة للجميع، وإنما هى ملك فئة قليلة، هى التى تنتج البرامج، ومن عداهم يستعمل أو يستهلك. نحن لا ننتج اللغة، أى الأفكار، وإنما نستهلك لغتنا لتكون مجرد أوعية لأفكار غيرنا.

علموا الأولاد كيف يرون المعانى، فأمر المبانى هين. علموا أولادنا الوعى بالمعنى، لا الحرص على المبنى. اجعلوا النص القرآنى، والحديث النبوى، مركزا رئيسيا للدرس اللغوى، وانتظروا حتى يأتيكم الحصاد. قيمتنا فيما نحسنه، وقيمتهم فيما يحسنون. وفى ذلك فليتنافس المتنافسون، ويدخل كل الألفية الثالثة بهويته، لا بهوية غيره.

إن هذا الرأى فى نفوسنا وعقولنا وقلوبنا، وإننا مؤمنون به كل الإيمان، ولو صح ذلك لصحت مسيرة أبنائنا على النهج السليم، فما قيل يدل على وعى وإدراك بلغتنا

وبهويتنا، ولكن من العسير تطبيق ما يقال. ليتنا نجد الإمكانات لذلك لسارعنا نطـــالب بالهوية الصحيحة، فأين أولا المدرس المعد إعدادا يمكنه من تأدية هـــذه الرســـالة علـــى وجهها الدقيق ؟ وأين القيادة الواعية المستنيرة ؟ وأيـــن الأدوات والأجـــهزة ؟ وأيـــن الأماكن المعدة لذلك ؟ ناهيك عن المؤمنين بالقضية فهم فى واد غير وادينا الحبيب، وعالم غير عالمنا، إلى جانب الروتين والكسب المادى، والسلطة التى تقرر ما هو مقرر، وكيـف يتركون هذه البيضة، وهى التى عليها يصبحون، وفيها يمسون.

وهل نسيت أرباب الدروس الخصوصية ؟ من أين يثرون ؟ وفى أى واد يهيمون ؟ إن فيما أصدرته وزارة التربية والتعليم من كتاب " طريق التفوق " أملا فى الإصـــلاح، ونجاة من الدروس الخصوصية. فكتاب طريق التفوق يحتوى على نمـــاذج مـــن مختلـــف الأسئلة التنوعة والشاملة، فى فنية تامة، ومجاب عنها إجابات نموذجية، ويرجع الطـــالب إليها بعد دروسه التى يتلقاها ليجد فيها ضالته، ثم تأتى أسئلة الامتحانات النهائية مـــن هذا الكتاب بالحرف الواحد، فيصبح الطالب محصنا، مسلحا لأن إجابة السؤال أيضـــا ضمن هذه النماذج التى اطلع عليها. لو أننا تنبهنا لذلك وعملنا مخلصين، لكان المـــردود نافعا ومفيدا، بعيدا عن حزب أعداء الناجحين.

وليس ما نادى به الدكتور حسنى، بعيدا عن التحقيق، فقد نجح العلماء فى أبعـــد من ذلك، حيث أوجدوا لغة مشتركة يمكنها إلغاء الحواجز بين الكمبيوتر والتلفزيـــون، بحيث يستفيد كلاهما من الآخر، الأمر الذى فتح إمكانات هائلة فى مجالات شتى، يـــأتى فى مقدمتها التعليم، ويتيح هذا تحويل كل المواد العلمية والتعليمية فى مختلـــف مراحـــل التعليم إلى موجات وإشارات طائرة تسكن الهواء، وجاهزة دائما تحت الطلـــب، أمـــام الجميع، حتى لو طلبها جميع الطلاب على مستوى الجمهورية بشكل مـــتزامن فى لحظـــة واحدة.

يفتح هذا التطور الطرق لحل سلسلة طويلة من المشكلات التعليمية المزمنة، تبدأ بالدروس الخصوصية، ومشكلات الكتاب المدرسى، والجامعى، وانتهاء بتحرير الطلاب تماما من التقيد بمواعيد، ونوعية البرامج التعليمية التى يبثها التلفزيون، واللغة المشتركة التى شكلت جسر التلاقى بين التلفزيون والكمبيوتر، كانت الثورة التكنولوجية الضخمة فى مجال البث الفضائى التى نجحت فى تغيير طريقة تسجيل وتخزين وبث المواد التلفزيونية – بالصور أو النصوص – من طريقة البث بالإشارات المتصلة " أنـللوج " إلى طريقة التخزين والبث الرقمى بالإشارات المنفصلة " ديجيتال "، وهذا الأمر أدى إلى نتيجتين : الأولى أنه جعل من الممكن إتمام الاستقبال على أجهزة الكمبيوتر أو التلفزيون. والثانية أن قنوات الإرسال أصبحت قادرة على حمل عدد من الإشارات يصل إلى ثمانية أضعاف ما تستطيع حمله عند البث بالطريقة الحالية، الأمر الذى يتيح الفرصة لبث كمية كبيرة جدا من المعلومات، ومن هنا تحول الإرسال إلى إرسال تفاعلى، يجعل المشاهد مستقبلا إيجابيا، ويمكنه اختيار البرامج التى يريد مشاهدتها فى الوقت الذى يرغب، بغض النظر إن كان التلفزيون سيذيعها أم لا.

وفتحت آفاقًا هائلة فى مجالات التعليم والتدريب عن بعد، حيث من الممكن أن تتعاون الأجهزة التعليمية، فى مشروع لتخزين كل البرامج التعليمية، والكتب والمواد والدروس بمراحل التعليم المختلفة بالطريقة الرقمية داخل مكتبات بوزارة التربية والتعليم، أو بالجامعات أو فى مكتبة مركزية، ويتم توصيل هذه المكتبات الرقمية بمحطات البث بالتلفزيون، لتبث هذه البرامج رقميا على قناة أو أكثر من القنوات التعليمية الفضائية المتخصصة الخاصة بالقمر الصناعى المصرى "نايل سات"، وبالتالى يمكن تحرير هذه المواد التعليمية من سطور الكتب، وجعلها تسكن الهواء فى شكل جاهز لأن يستقبل أى طالب لديه جهاز تلفزيون عادى مزود بكمبيوتر صغير يعرف باسم الصندوق الفوقى، وهو يمكن تجميعه وتصنيعه بمصر بتكلفة معقولة، أو حاسب شخصى به دائرة إلكترونية خاصة، ثم توصيل جهاز التلفزيون، أو الحاسب الشخصى بطبق

استقبال. وفى المؤسسات التعليمية الكبرى، كالجامعات والمدارس الكبيرة التى يوجد بها شبكات حاسب داخلية. يكفى فقط طبق استقبال واحد يتصل بحاسب مركزى " خادم" يمد جميع الحواسب الفرعية فى الشبكة بهذه الخدمة، وفى كل الأحوال يستطيع المستقبل تلقى الدروس أو المحاضرات الجامعية، أو أجزاء من الكتب أو مذكرات الأساتذة والحصول منها على ما يريد من معلومات، بل يمكن تخزين وبث المواد التعليمية بطريقة تتيح للطالب أن يعيد تحميلها على جهازه ثم طباعتها بعد ذلك بتكلفة زهيدة. والخدمة بهذا الشكل تتيح لجميع الطلاب التفاعل مع البرامج التعليمية، وحل التمارين والاختبارات المصاحبة للدروس، كما تمتاز هذه الخدمة بأنها يمكن أن تصل إلى أى مدرسة بمصر مهما كانت نائية.

إن حجم المعرفة الإنسانية يتضاعف مرة كل ١٨ شهرًا، في ظل التكنولوجيا الحديثة التي غيرت كل الموازين في العالم، والتي أظهرت أساليب جديدة كالميكروفيلم والفيديو والإنترنت والكمبيوتر واسطوانات .C.D والمحمول، كما كان لكل ذلك أثره في ثقافة الإنسان وتقدمه، والتقدم ضرورة كما يقول الدكتور حسين كامل بهاء الدين وهو سباق تتابع، وليس صراع تدافع.

المراجع

(١) إبراهيم إمام : الإعلام الإذاعى والتلفزيونى – دار الفكر العربى – القاهرة ١٩٧٩

(٢) إبراهيم عصمت مطاوع : فى التربية المعاصرة ط١ – دار الفكر العربى سنة ١٩٧٧

أصول التربية ط١– دار المعارف المصرية سنة ١٩٧٩

(٣) إبراهيم وجيه محمود : التعلم – دار المعارف المصرية سنة ١٩٧٩

(٤) أحمد إسماعيل حجى، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٨ .

(٥) أحمد حسين اللقانى : المناهج بين النظرية والتطبيق ط٢ – عالم الكتاب القاهرة سنة ١٩٨٢

(٦) أساسيات المنهج وتنظيماته – دار الثقافة للطباعة والنشر – مصر سنة ١٩٧٨

(٧) أحمد زكى صالح : علم النفس التربوى جـ١ ط١١ و جـ٢ ط١٠ – مكتبة النهضة المصرية – د–ت

(٨) جيهان أحمد دشتى : الأسس العلمية لنظريات الإعلام – دار الفكر العربى – القاهرة سنة ١٩٧٥

(٩) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو – (الطفولة والمراهقة) ط٤ – عالم الكتب – القاهرة ١٩٧٧

(١٠) حلمى المليجى : علم النفس المعاصر – ط٦ – دار المعرفة الجامعية – مصر سنة ١٩٨٤

(١١)سيكلوجية الابتكار – ط٤– مطبعة الجمهورية – الإسكندرية سنة ١٩٨٥

(١٢)الدمرداش عبد المجيد سرحان : إعداد المعلم للتعليم العام – وزارة التربية – مركـــز بحوث المناهج – الكويت – سنة ١٩٧٦

(١٣)المناهج المعاصرة ط١ – مكتبة الفلاح – الكويت سنة ١٩٧٧

(١٤)روبرت دوترنز : الإعلام – ترجمة : نجيب يوسف بدوى – راجعه حامد مصطفـــى عمار – دار الفكر العربى – الكويت – بدون تاريخ

(١٥)زيدان عبد الباقى : وسائل وأساليب الاتصال فى المجالات الاجتماعيـــة والتربويـــة والإدارية والإعلامية – مكتبة النهضة المصرية –ط٢ سنة ١٩٧٩

(١٦)علم النفس الاجتماعى فى المجالات الإعلامية –سنة ١٩٧٨

(١٧)سعدية محمد على بهادر : الإفادة من تكنولوجيا التعليم فى تصميم برامـــج تدريـــب المعلمين المبنية على الكفاية – مجلة تكنولوجيا التعليم –ديسمبر سنة ١٩٨١

(١٨)علم نفس النمو – دار البحوث العلمية – الكويت سنة ١٩٧٧

(١٩)عادل عز الدين الأشول : علم النفس النمو – ط١ – مكتبة الأنجلـــو المصريـــة – القاهرة سنة ١٩٨٢

(٢٠)عبد العليم إبراهيم : الموجه الفنى فى طرق التدريس ط١٠ – دار المعارف المصريـــة سنة ١٩٧٨

(٢١)عبد الغنى عبود : البحث فى التربية – ط١ – دار الفكر العربى سنة ١٩٧٩

(٢٢)عبد القادر صلاح : التخطيط للإذاعة عبر الأقمار الصناعيـــة – تجربـــة الهنـــد – اليونسكو – باريس سنة ١٩٧٥

(٢٣)عبد اللطيف حمزة : المدخل فى التحرير الصحفى – دار الفكـــر العـــربى – ط٣ – القاهرة سنة ١٩٦٥

(٢٤)فؤاد البهى السيد : الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة – دار الفكـــر العربى – القاهرة سنة ١٩٧٤

(٢٥)فؤاد عبد اللطيف أبو حطب : علم النفس التربوى – ط٢ – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة سنة ١٩٨٣

(٢٦) محمد خليفة بركات : علم النفس التعليمى – جـــ٢ ط١ – دار القلم – الكويت – سنة ١٩٧٦

(٢٧) محمد سيف الدين فهمى : التخطيط التعليمى – الأنجلو المصرية سنة ١٩٦٥

(٢٨) محمد صلاح الدين مجاور : المنهج المدرسى – أسسه وتطبيقاته التربويـــة – ط٢ – دار القلم – الكويت سنة ١٩٧٤

(٢٩)تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية ط١ – دار المعارف المصرية سنة ١٩٧٤

(٣٠) محمد عبد العزيز عيد : تقويم تدريب المدرسين على استخدام التقنيات التربويـــة – مجلة تكنولوجيا التعليم – ديسمبر سنة ١٩٨١

(٣١) فى علم النفس التربوى – دار البحوث التعليمية – الكويت – سنة ١٩٧٥

(٣٢) محمد نبيل نوفل وآخرين : دراسات فى فلسفة التربية – عالم الكتب – القـــاهرة سنة ١٩٨١

(٣٣) التعليم والتنمية الاقتصادية - الأنجلو المصرية سنة ١٩٧٩

(٣٤) محمد نبيل النجيحى : فلسفة التربية - مكتبة سعيد رأفت - القاهرة سنة ١٩٧٦

(٣٥) محمد الهادى عفيفى : فى أصول التربية - الأصول الفلسفية للتربيـــة - مكتبـة الأنجلو المصرية - سنة ١٩٧٧

(٣٦) محمود عبد الرزاق شفشق : التربية المعاصرة - طبيعتها وأبعادها الأساسـية - ط١ - دار القلم - الكويت - سنة ١٩٧٤

(٣٧) مصطفى فهمى : فى علم النفس - سيكلوجية الطفولة والمراهقة - مكتبة مصـــر - القاهرة - سنة ١٩٧٧

(٣٨) نوال محمد عطية : علم النفس اللغوى - الأنجلو المصرية سنة ١٩٧٥

المحتويات

الفصل الرابع